الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People s Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Researcl
جـامـعـة الشاذلي بن جديد-الطارف-
University of Chadli Ben Djedid El Taref
كلية الآداب واللغات
Faculty of Letters and Languages
قسم اللغة والأدب العربي
Departement of Language and Arabic Letter

أدب رياض الأطفال بين الرسمي والهامشي
-دراسة فنيّة في نماذج مختارة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الأدب الشعبي

الميـــــــــدان : اللغة والأدب العربي

الشعبـــــــــة : دراســـات أدبية

التخصـــــــص : أدب شعـــبي.

إعـداد الطالبة:
كـريمة جلـــتي

إشــراف الأستاذة:
د. بريزة بهلول

لجـــــــنة المناقـــــشـــــة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفـــــة
وناسة كحيلي	أستـاذ محاضر (ب)	رئيـسـا
بريزة بهلول	أستـاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا
أمينة فزاري	أستـاذ محاضر (ب)	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020 / 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف الدكتورة بريزة بهلول الذي كان نعم المرشد في بحثنا هذا.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدنا سواء من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن
وسعدت لسعادتي وحزنت لحزني والدتي **"جميلة"**
إلى من زرع في قلبي حب الحياة وكان مثلي الأعلى
والدي **"صالح"**
إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها
"إخوتي الكرام"
إلى من قضيت معهم أجمل الأوقات
وجمعني بهم القدر "صديقاتي"

كريمة جلتي

مقدمة

يتّسم الطفل الصغير بالنقاء والبراءة، ممّا تجسّد الطفولة مرحلة هامّة في تكوينه، تلك التي تمتاز بمعايير وضوابط لا غنى عنها، كونها تعتبر مرحلة جوهريّة من حياة الإنسان. ممّا جعل من الكتّاب والمفكّرين يلتفتون لهذه الشّريحة ويخصّصون أقلامهم وقرائحهم للإبداع لهذه الفئة العمريّة بالتحديد، ليخلصوا إلى نوع فنّي حديث في الأدب يسمّى بـ "**أدب الطفل**"، الذي بدوره يرتكز على دعائم تربويّة وفنيّة من شأنها أن تنتج للمجتمع بذرة صالحة جرّاء ما تلقّته من الأدب، وما مرّ عليها من دروس وعبر، آتت أكلها مع أولئك الأطفال.

من بين الدّوافع التي جعلتها نلملم بحثنا ونتوجّه إليه بالدّراسة، أن الدراسات النقدية في الأدب الموجه إلى الأطفال قليلة خاصة تلك الدراسات المتعلقة بالأدب الشعبي المقدم للطفل مقارنة بنظيراتها في الأدب الموجه للكبار، وأن الأطفال بحق يحتاجون إلى أدب يساندهم في مشوارهم الدّراسي، ويساعدهم في تعليمهم وتوجيههم على أصول صحيحة، ولا سبيل لذلك إلا بأدب ممحص نقديًا.

إضافة إلى حيويّة هذا الموضوع وجماليّته من حيث المحتوى، الذي يضمّ في طيّاته جملة من الفنون الأدبية الممتعة والمربّية في الآن ذاته، والتي تستهدف بطبيعتها فئة الطفولة وبالضبط النشء الصغير إبان السّنوات الأولى من العمر. فقد دفعني فضولي ورغبتي في البحث في ميدان أدب الطفل، وموازنة الأدبين الرسمي والهامشي المقدم لطفل ما قبل المدرسة.

كما وأنّ أدب الطفل موضوع يلاقي اليوم صدى كبيرا للبحث والدراسة الممحّصة والجديّة، كون الطفل يجسد ركيزة من ركائز المجتمع وعماده، فطفل اليوم هو رجل الغد، الناضج الذي يتحمل مجريات الحياة، مستعدا للمستقبل بكل الآمال والخبرات التي كنزها بدء من مرحلة الطفولة، والطفل كنموذج موضوع حسّاس وجب مراعاته في كل المجالات بما فيها الأدب.

ومن الدّوافع الأساسية التي ارتأيناها في بحثنا، فإننا وجهنا دراستنا الفنية والجماليّة لتلك المضامين الموجّهة للطفل من (قصّة، رواية، مسرح...)، وبما تحمه من أبعاد تربويّة توجيهيّة وإرشاديّة لبناء نموذج للمجتمع سليم وسويّ. فكانت هذه الشّريحة المهمّة في المجتمع بما نسج حولها من كتب وما ألف لها من الإبداعات والنتاجات الأدبية بالأساس موضوع بحثنا الموسوم بـ: **"أدب رياض الأطفال بين الرّسمي و الهامشيّ، دراسة فنية في نماذج مختارة"**، وعلى ضوء اختيارنا لهذا الموضوع وكي يتسنى لنا معالجته بعلمية ودقة، طرحناه ضمن الإشكال الرئيسي الآتي:

- **ما مدى الفاعلية الفنية في الآداب الرّسمية والهامشية الموجهة للأطفال ما قبل المدرسة؟**

فصلنا هذا الإشكال الأساسي لعدة فرضيات وفق أسئلة فرعية بنثْ عناوين البحث وفصوله، منها:

- من هو الطفل؟ وما المقصود بأدب الطفل؟

- ما الفنون الأدبية الموجهة للفئة العمرية ما قبل المدرسة، وما خصائصها وقضاياها؟

- ما الأجناس الأكثر استجابة من قبل الأطفال؟

- ما نوع المؤسّسات التّعليمية المهتمّة بفئة الأطفال قبل ارتيادهم المدرسة؟

- ما الأدب الأكثر حضورا في أدب رياض الأطفال، الفصيح أم الشعبي؟

- ما الفروق الفنية بين الأدب الرسمي والهامشي المقدم لطفل الروضة؟

وعبر خطوات دراستنا التي تتخلّلها هذه الجملة من الاستفهامات، اتّبعنا المنهج الفنيّ القائم على معالجة النصوص من حيث شكلها ومضامينها فاستدعت الحاجة لتوظيفه لدراسة تلك الأنواع المتنوعة بين الأدب الفصيح والشعبي، وما تحتويها من مضامين قيّمة ذات منفعة للأطفال على

جميع الأصعدة؛ تربويّا وأخلاقيّا وسلوكيّا وفكريّا، معتمدين على آليتي الوصف التحليل، لتبيان الفروق الجوهريّة بين الأدب الرسميّ والهامشيّ في تلك الفنون الأدبية المتباينة فيما بينها الموجهة لرياض الأطفال.

و جدير بالذّكر أننا اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع استقينا منها معلومات موضوعنا ولعلّ من أبرزها الآتي :

- أحمد زلط: في أربع كتب قيمة: في أدب الطفل المعاصر، قضاياه واتّجاهاته ونقده. وكتاب أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي. وأدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال. وأخيرا أدب الطفل العربيّ، دراسة معاصرة في التّأصيل والـتّأهيل.

-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معلّمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار.

- سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال –قراءات نظريّة ونماذج تطبيقيّة-

- رافدة الحريري: نشأة و إدارة رياض الأطفال.

- عبد الله أبو هيف: التّنمية الثقافية للطفل العربي.

عملت على تسير البحث وفق خطة تربعت على مدخل مصحوب بفصلين الأول نظري والآخر تطبيقي مذل بخاتمة قائمة المراجع المعتمدة إلى جانب ملحق يضم استمارات بحثية ونماذج من النصوص المحللة، وقد جاءت عناوين الفصول كالآتي:

- **المدخل:** الطفل، المفهوم، الأهمية ومراحل النّمو.

- **الفصل النّظري:** أدب الطفل الرسمي والهامشي: المفهوم، القضايا، الأنواع.

- **الفصل التطبيقي:** دراسة فنية لنصوص من أدب الطفل الرسمي والهامشي

إذ تناولنا في المدخل مفهوم الطفل لغة واصطلاحا، وأشرنا إلى مفهومه عبر مجموعة من العلوم، من بينها علم النّفس، علم الاجتماع، في القانون و في العصر الحديث. كما رصدنا أهميّة المرحلة الطفلية، تليها إحصاء لتلك المراحل الأساسية في نموّ الطفل، معا لتنويه بأننا وضحنا مجال ثقافة الطفل.

أما الفصل الأول قد تفرّع إلى عناوين أساسية تجسدت في توضيح أدب الأطفال من حيث مفهومه، خصائصه، وقضاياه، وأنواعه من مسرح، شعر، قصة، حكاية شعبية، أسطورة، أناشيد، وفنون تشكيلية (الرّسم)وأدب الخيال العلميّ.

ثم تطرقنا إلى التعريف برياض الأطفال وتحديد خصائص المرحلة العمرية لرياض الأطفال وأدبهم، ومؤسسات رياض الأطفال ودورها وأهميتها، والفروق الجوهرية بين الأدب الرّسمي والهامشي الموجه للأطفال من حيث الحضور والانتشار والحدود، وطبيعة العلاقة بين المركز والهامش

ندرس في الفصل الثاني الموسوم بعنوان: دراسة فنية لنصوص من أدب الطفل الرسمي والهامشي، نوعين من النماذج الأدبية المختارة من شعر وقصّة، إذ نفصل فنّيا نماذج رسمية في رياض الأطفال، ونماذج هامشية موضحين المضامين الجوهرية الفنية في الأدبي، و التطرّق للمضامين التي تحويها تلك النّماذج، والحدث الذي بثّته تلك الأخيرة للطفل الصغير، ممّا زودته بجملة من المعاني و الألفاظ لقاموسه اللّغويّ مع استنباط بعض القيم التي يمكن أن يلتقطها الطفل، لندعّم عملنا هنا باستمارات بحثية لتلك المؤسّسات التّعليمية التي تهتّم بطفل ما قبل التّمدرس، ونقف على أهمّ ما ميّز تلك المؤسّسات، من خلال جملة من الأسئلة البنّاءة التي طرحناها على أولئك المرشدين، والمربّين المهتمّين بالأطفال.

ولإتمام ما تطرّقنا إليه أنهينا عملنا بخاتمة، أشرنا فيها إلى أهم النقاط المتحصل عليها كنّتائج توشح البحث. متبوع بملحق للنصوص والاستمارات.

وكأيّ باحث أكاديمي قد اعترضتني مجموعة من العراقيل، من بينها ضيق الوقت، وقلة المراجع في أدب رياض الأطفال، وبما أنّ موضوع بحثنا فيه جانب ميدانيّ فقد واجهت العديد من الصّعوبات تتجلّى في رفض بعض المؤسّسات أن تتواصل معي و توفيني بالمعلومات تجاههم على الرّغم من أنّ الاستمارة البحثيّة لا تمسّ خصوصيّات عملهم أو تحطّ من شأنهم، بل على العكس ستكون عملا مكمّلا لبحثي لا أكثر.

وختاما لبحثي، أتضرّع شكرا لله عزّ وجلّ الذي بثّ فيّا قوّة الصبر والتّحمل لمواصلة الدّرب للأخير. ودون أن أغفل بتوجيه الشّكر والعرفان لمن كانت عونا لنا **"الدّكتورة بريزة بهلول"**، على ما قدّمته لنا من نصائح وإرشادات توجيهيّة فعّالة. كما أتوجه بالشكر للجنة قراءة البحث، سائلة الله الإعانة لهم في عملهم، وأن ينال القبول والرضا عندهم، إضافة إلى الشكر الخاص لطاقم قسم اللّغة العربية وطالبات دفعتنا لسنة 2020م.

الطارف في: 2021/07/06

المدخل

الطفل: المفهوم، الأهمية ومراحل النمو

تمهيد:

إن الالتفات للطفل لم يكن وليد العصر الحديث ومعطيات التطور النامي للعلوم والفكر الإنساني، بقدر ما هو وليد نتاج العلاقات الفطرية الرابطة لهذه الشريحة الطفلية بالمجتمع والحياة فلن يعجز الدارس على إيجاد نماذج سحيقة تعاملت ببساطة أساليبها وسهولة تعابيرها مع الطفل دون سواه، وأوجدت له فنًا يليق به وإن لم يخصه بذاته دون غيره، أولاها أعاني المهد والترقيص التي لا يزال صداها يتردد ليومنا هذا، لأن العلاقة الأولى الوليدة بين الأم وطفلها سوف لن تخرج عن نطاق هذه تجربة مهما تعاقبت الأزمنة إلى يومنا هذا، وإلى استمرارها في المستقبل مادام هناك وجود للأم والطفل، وهي تجربة المتعلقة أصلا بحنو الأم ودندنتها لرضيعها في مهده وترقيصه طفلًا صغيرًا.

يضاف إلى أغاني المهد أنماط اللعب التي في كثير من الأحيان يسهم الكبار في وسائلها وأساليبها ليتمكن الطفل من أخذ متعته منها والتنفيس بها. إلى جانب الحكايات والقصص التي تروى للسهر والمتعة وأخذ العبر، والتي تصل إرهاصاتها إلى المجتمعات البدائية، حيث نتصور أفراد العائلة قد التفت حول الأب، وهو يعيد بطولات صيده ومغامراته مع الوحوش في قالب قصصي مشوق. وما تلك النصوص المأثورة في أدب اليونانيين والنقوش على الآثار إلا خير دليل على عمق إرهاصات هذا الأدب.

ومثلت برديات طيبة وما خلفه الإرث اليوناني والروماني والشعوب الحضارات الفارطة في فنون التعامل مع الطفل والبحث في شأنه سابقة عن الدراسات الحديثة الملمة بمراحل نمو الطفل ومتطلباته الأدبية والفنية والبيولوجية.

وقبل أن نصل إلى تحديد خصوصية الكتابة للطفل، علنا أولا تبيان من هو الطفل؟

I. الطفل : المفهوم والمصطلح و الأهميّة:

1.لغة:

لفظ يعني «الصغير من كل شيء.» [1] اسم من الجذر اللفظي «(ط ف ل): الطِّفْلُ المولود وولد كل وحشية، ... والجمع أَطْفَالٌ، وقد يكون الطِّفْلُ واحدًا وجمعًا... قال الله تعالى﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾[2] ... والطَّفَلُ بفتحتين مطر والطُّفَيْلِيُّ الذي يدخل وليمة لم يُدع إليها والعرب تسميه الوارش.»[3] فكل صغير لم يبلغ بعد يسمى طفلًا. فالطفل هو ذاك الكائن الصغير من الحيوان، يحدد المرحلة الأولى من مراحل العمر، حيث نعرف الطفل عند أحدهم بأنه" الولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى، والجمع: أطفال، والطفل والطفلة: الصغيرات، والطفل: الصغير من كل شيء"[4].

وقد أعطى العرب للطفل عدة تسميات تتوافق ونموه وحاله مثل: الرضيع، الصبي، الغلام، الفتى، الفتي...، قال الأصمعي: "يقال: غلام طفل وجارية طفلة، ثمّ هو شدخ صغير إذا كان رطبا، فإذا نما شيئا وظهر سمنه قيل: قد تضبب وتحلّم. ولقد أسمت العربُ كل مرحلة من مراحل الطفولة باسم، حتّى إذا كبر الغلام ولم يبلغ الحلم قيل عنه: غلام يافعٌ. وقال أبو عبيد: قال بعضهم الحزوّر، واليافع والمترعرع واحد"[5].

يجوز على لفظ الطفل التأنيث قصد التحديد فنقول: هذه طفلة، وهذا طفل. ونطلقها في عمومها على بداية المرحلة الزمنية من عمر الإنسان أو الكائن الحي فيطلق على المولود الغض الذكر والأنثى ما دام ناعما لم يبلغ بعدُ. وقد حدد الله عز وجل مرحلة ما قبل البلوغ بمصطلح الطفل، وتليها أطوار الشباب والكهولة والشيخوخة في قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَة ثُمَّ مِنْ عَلَقَة ثُمَّ يُخْرِجكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْل﴾[6]

(1)- المنجد الإعدادي، دار المشرق، بيروت، لبنان، (ط4)، 1984، ص:384.

(2)- سورة النور، الآية: 31.

(3) - محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البُغا، دار الهدى، الجزائر، ط4، 1990، ص: 257.

(4)- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط2)، 1996م، ص:13.

(5)- المرجع نفسه، ص:13.

(6)- سورة غافر، الآية: 67.

كما ويطلق في قاموس أكسفورد ولونجان: لفظ طفل(**Child**) على الذكر والأنثى ويعني المولود البشري حديث الولادة إلى غاية بلوغه سن الرشد، ومنه تحدد فترة الطفولة من فترة الولادة إلى غاية سن البلوغ.[1]

2.اصطلاحًا:

تتعدد تعريفات الطفل، بحسب الدراسات والعلوم المعدة في حق هذه الفئة، ومن ضمنها ما جاء في المجالات الآتية:

-في علم النفس:خلال لفظ الطفولة نعرف معنى الطفل في مجال علم النفس على أنه «مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة والتحديد الثاني يستثني فترة العامين الأولين من حياة الطفل وهي مرحلة المهد.» [2]؛ أي أن الطفل هو ذاك الإنسان المكتمل التكوين والخلق لكن في مرحلة قبل النضج والبلوغ، وإن تفوق في مهاراته وذكائه وقدراته، فلا اعتبار لهذا التفوق أو الاتزان النفسي، بل الأمر يتعلق بذاك البعد الزمني الذي يصادف مرحلة الطفولة.

-في علم الاجتماع: اختلف علماء الاجتماع في تحديد فترات مرحلة الطفولة خاصة منها نهايتها، اذ هناك من عينها من لحظة الولادة إلى سن الرشد المحدد في كل بلد بما سنته في دستورها، ومنهم من حددها من بداية الولادة إلى سن 12، دون الأخذ بالاعتبار لتحديد القانوني لنهاية فترة الطفولة.

ومن العينات المعرفة للطفل في علم الاجتماع ما جاء في موسوعة علم الاجتماع أنه «يمكن استخدام تعبير طفل ليعني إما الذرية أو أي شخص لم يصل إلى موضع، أو سن المسؤولية الاقتصادية، أو الجنائية الكاملة الخاص بالبالغين في المجتمع، والأفراد الذين يندرجون تحت الفئة الأولى يمرون خلال مرحلة عمرية تعرف باسم الطفولة... وأشار كتاب آخرون إلى أن الطفولة تنهض على عدم قدرة الأطفال أن يكونوا كائنات سياسية، أو فكرية، أو جنسية، أو اقتصادية... والواقع أن المصطلح يتسم بدرجة عالية من الغموض التي تخدم أداءه الرمزي؛ إذ نجد من ناحية أن الأطفال هم

(1)- Oxford Advanced Learner'sDictionaryby A S Hornby, ChiefEditor: Sally Wehmeier, Editors: Colin McIntosh, Joanna Turnbull, Phonetics Editor: Michael Ashby, Oxford UniversityPress, 7 th edition 2005, p: 256.

(2)- فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، (ط1)، 2014، ص: 266.

موضوع عناية وتقدير الوالدين، ولكنهم يمثلون من ناحية الثانية تكلفة وعبءً على كاهل المجتمع (وخاصة على المرأة).»[1]إذن، مصطلح طفل يطلق بالأساس على المخلوق البشري الذي لم يصل إلى سن التكليف وتحمل المسؤولية، كون الفرد في مرحلة الطفولة لا يعي دوره في الحياة ولا يفقه غير اللعب والمزاح، فلا يتوقع من الطفل حكمة التعامل أو انضباطا في التعامل، لسنواته الغضة وخبراته القليلة.

إضافة إلى تميز هذه الحقبة بالغموض؛ لأن الفئة العمرية الطفلية موضع عناية واهتمام من قبل الوالدين،ومن جهة أخرى يمثلون موضع تخوف وعبء كبيرين خاصة على المرأة.

-في القانون:يعرف المجال القانونية الطفل أنه«كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.» [2]،لأن القانون بالأساس يعمل على سن القواعد والقوانين وضوابطه اعتمادا على سن التكليف الاجتماعي، والمحدد بسن الثامن عشر فما فوق، وما دونها أحداث لا يجرم قانونيا ألا في حدود ما يسن لإصلاحه، وهذا لمسوغ سقوط المسؤولية القانونية علية لعدم تحقق سن التكليف. فالأصل أن الطفل الصغير لا يحق معاقبته وفرض عقوبات صارمة عليه إنما نكتفي بتوجيهه، وضمان حقوقه من اللعب والدراسة وكريم العيش.

ينظر المختصون في العصر الحديث للطفل على أنه كيان مستقل بذاته له عالمه الصغير الخاص به وليس مرحلة تابعة للكبار أو ما يطلق عليه الرجل الصغير- إنما هو شخصية تفكر وتثير ردود أفعال وانطباعات نفسية، كمالها اهتماماتها من مواهب وقدرات تميزها، وتجعلها فترة مستقلة بذاتها، تعبر عن رأيها ووجودها بما يناسب ميولاتها وطموحاتها،" فالطفولة –كما يرى فيليب آرييس*-ليست صفة أساسية أو أزلية في حياة الإنسان، ولكنها فئة وجودية تشكلها العادات البشرية والخبرة التاريخية."[3] من هذا التشكيل ننتقل إلى مرحلة وجودية لاحقة بالطفولة –مرحلة الشباب- يتوقف استواؤها

(1)- جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تر: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، (ط1)، 2000، ص: 915.

(2)- لكل طفل كل حقوقه، اتفاقية حقوق الطفل، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسف، نيويورك، 2019، ص:58.

* هو باحث في تاريخ الطفولة له كتاب درس فيه مراحل وقرون من الطفولة معنون بـ: قرون من الطفولة.

(3)- ينظر: سيثلير، أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د ط)، 2010، ص: 6.

على ما عاشته في مراحل الطفل الزمنية. من هنا ففترة الطفولة ليست مستمرة طيلة حياة الفرد،إنما هي فترة مشكلة ضمن مراحل العمر، تمر على أي كائن حي. وبخصوص الإنسان يطبعها التعليم والتربية، والاكتساب.

نخلص من كل التعريفات السابقة اللغوية والاصطلاحية أن الطفل مرحلة من عمر الإنسان تبدأ من ولادته إلى ما قبل الشباب، وإن اختلف في تحديد نهايتها، يكون فيها الطفل تحت وصاية ورعاية غيره من العائلة والمجتمع والدولة.وقد أولى الفكر الحديث والمعاصر اهتمامًا أكبر بالطفل خاصة بعد تغيير النظرة للطفولة، واعتبرها فترة موجودة بذاتها، لا لاحقة بغيرها، وفئة متغيرة تأخذ معناها من علاقاتها بالمراحل الأخرى للنمو، وبالحياة العائلية[1]، وليست مفرغة من التفكير والأحاسيس كما كان يعتقد سابقًا.

3. أهمية المرحلة الطفلية:

يولد الطفل وهو بمثابة كتاب مفتوح أبيض الصفحات، يواصل تعليمه و توجيهه إلى أن يكبر ويشتد عوده، لذا وجب الحذر كل الحذر لما يقدم له خلال المراحل الموالية. ولا تقتصر رعايتهم على الغذاء والعيش بسلام، بل على عكس ذلك، يحتاج الصغير في المرحلة الطفولية إلى رعاية عقلية ونفسية، وكذا اجتماعية بقيمة ما يحتاجه من قوت ومأوى، لتستمر حياته بشكل متوازي وسليم خلال نموه مع حياته البيولوجية،توافقا وبيئته المحيطة به من أسرة فمدرسة وغيرهما؛ فأي خلل في هذه المعادلة اختل النمو واعتل المجتمع بوجوده كلما كثرت نماذجه اللاسوية.

إن التعامل مع الطفولة يستوجب الحيطة وكل الحذر،"ولا يعني هذا أن الطفل عالمٌ غامض يصعب فكّ رموزه وشفراته أو التعامل معه، بل هو كائن بشري حسّاس يظنّ أن من حوله يريده ويسعى للحوار معه، ... ولكي نفهم هذا الطفل يجب أن ننظر إليه على أنه كائن حي طبيعي يرتبط مع غيره من الكائنات الحية الأخرى، وينتج عن ذلك أنّ سلوك الطفل يقع في ميدان خبرته"[2].

(1)- سيثلير، أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، المرجع السابق، ص: 7.

(2)- محمد الصّالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر، مجموعة دراسات نقدية، دراميم للنشر، الجزائر، (دط)، 2014م، ص:34.

فنحن بذلك قد نتعامل مع مستكشف صغير، يرى العالم من منظوره وبوجهات نظره، يذهلنا بطرق تعامله مع محيطه، بل إننا نجد جهابذة فكر وعلم وفن برزوا وتفوقوا منذ مراحل الطفولة، وظهرت علامات النبوغ عليهم في سن يافع مبكر، إلى جانب أقران لهم احتاجوا جهود مضاعفة في الرعاية والتربية والتعلم.

إن القانون الطبيعي والمنطقي للحياة يفرض للفرد الصغير العناية به من المجتمع، والوقوف على سير حياته حتى لا يتعثر، كونه في مرحلة جد حساسة تتوجب على من يرعاه أن يحرص على نموه نموًا سليمًا أن يُساهم في تكوينه السوي،والمتجانس في مختلف نواحي الحياة، على أمل إيجاد نماذج من رجل الغد الناجح والمتألّق.فتأخذ مرحلة الطفولة أهميتها مقارنة بكل المراحل التي يمرّ بها الإنسان في حياته، لأنّ سلامة المجتمع مرهونة بسلامة هذه المرحلة، حيث يتمّ تكوين الفرد وبناء شخصيته من جميع النواحي الجسمية والفكرية منذ الصغر.

يصادف الطفل أثناء مرحلة نموه الأول بالوالدين اللذين تقع على عاتقهما تكون النماذج السوية للمجتمع، ثمّ المدرسة،والتي بدورها تسعى جاهدة لتربية الطفل،ومساعدة الأسرة في تحقيق نموه السليم خاصة منه العقلي والفكري، وصولا إلى المجتمع ككل الذي بدوره يعمل على تربية الطفل من خلال ما يكتسبه الطفل من سلوكات أفراده النابعة من لب مجتمعه،لهذا فان :"الطفولة في هذا العالم الحديث أصبحت تعدّ مرحلة وجود مهمّة في ذاتها، ولم يعد الطفل مجرّد كائن صغير، بل كلّ خبرة في الحياة لها به اتصال وثيق وعلاقة قويّة"[1]. ليصير هذا الكائن ركيزة المجتمع ومرآته، بصلاحه يصلح وبفساده يعمّ الفساد، فهو يتلقى ما يراه ويكتسب ما يسمعه، فتقع المسؤولية على كل من له صلة بالطفل مهما قربت أو بعدت ومهما قويت أو ضعفت، ويجعل من المجتمع محطة تلقي الخبرات ودوما محط نظر الطفل الصغير.

وليس أدل على أهمية الفئة اليافعة في المجتمع مما قدمت حولها من دراسات وبحوث وأدب وما نلحظه في الكتب المخصصة بالأطفال المنتجة من قبل المبدعين والباحثين في جميع المجالات المحددة الطفل، تثبت أن هناك جهودا بارزة تعمل على تخطي المجتمع هذه المرحلة بشكل معتدل وسوي.

(1)- عبد الفتّاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (ط2)، 1988م، ص:16.

وهنا يأتي دور المربّي والمرشد الأساسي والهام والحيوي في تنمية مهارات الابتكار لدى الأطفال، دون أن ننسى دور المؤسسات التربوية، "حيث عملت جميع الشعوب وعبر العصور على العناية بتربية الطفل والاهتمام به، كما أن فكرة ظهور نظام المؤسسات الاجتماعية المتخصصة للاهتمام بالأطفال في مراحلهم الأولى ليست وليدة العصر الحديث، وإنّما هي فكرة موجودة منذ القدم."[1]فقد كان الطفل ولازال محل اهتمام كبير من قبل الجميع،بداية من الأسرة وعلى رأسها الوالدين فالمدرسة..مادام هذا الكائن شريحة هامة وذات تأثير بارز في تكوين المجتمع.

نجد من بين من ساهم في دفع عجلة النمو السليم للطفل معلمة رياض الأطفال فهي "ليست مجرد مدرّسة عادية، فهي رائدة وقدوة وأمّ حنون وأمينة مكتبة وقائدة ملعب؛ بل ورفيقة لعبة مع الأطفال الصغار، لأنّها تمثّل ببساطة شديدة أوّل عالم خارجيّ يقابله الطفل بعد خروجه من نطاق الأسرة"[2]. إذن لا بد من وجود أدب للأطفال، يعين على تربيهم، ويترك في نفوسهم انطباعات وأثرا فعّالا باق في تكوين شخصياتهم، لأنه أدب تعدّ عناصره الأساسية قصد التقرّب من عالم الطفل.

لقد أصبح للطفل أدب يحتل مكانة بين كتب الكبار،فيهمن الأهمية ما يستدعي الوقوف به ومراقبته، إذ يعد وسيلة فعالة في تكون الطفولة، لما يحمله من أغراض وأهداف كبيرة ملأت طيات تلك الكتب والمؤلفات، وفي هذا الصدد تقول مها إبراهيم البسيوني: "لم تعد العناية بالطفل وتربيته مجرّد اجتهاد شخصي، إنّما هو فنّ وعلم يخضع لمبادئ ونظريات معينة ينبغي على الآباء والمعلمين أن يسيروا على طريقها وأن يكتسبوها، حتّى تؤتى عملية التربية ثمارها المرجوّة منها"[3]. ويتوجب على الكتاب المتوجهون بأقلامهم للكتابة للأطفال والإبداع لهم، الحرص كل الحرص لما يكتبوه وما يقدموه وأن يتسلحوا بكل أنواع الخبرات المعينة على فهم الطفل وبنائه خير بناء.

(1)- محسن علي عطية، المشكلات السلوكية لأطفال الروضة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، (ط1)، 2002م، ص:09.

(2)- اسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، معلّمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار، دراسات عن تنمية الابتكارات ومهارات الاتصال، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، (دط)، 2003م، ص:127.

(3)- مها إبراهيم البسوني، مجلة طفل الروضة، ودورها في تنمية قدراته، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، (ط1)، 2004م، ص-ص: 9-10.

II. مراحل نموّ الطفـل و ثقافته:

1.مراحل نموّ الطفل:

يمرّ الطفل بمراحل مختلفة من النمو الجسمي والعقلي، وبطبيعة الحال أنّ لكل مرحلة خصائصها التي نميزها على الأخرى، ومن هذه المراحل الآتي[1]:

أ-مرحلة الطفولة (من 3-5 سنوات): "ويكون الطفل فيها ملتصقا بأبويه ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة المتمثلة بالبيت وما يحيطه من حديقة أو شارع وما يشاهده فيها من حيوان ونبات، ولا يتجاوز إحساس الطفل في هذه المرحلة سوى الشعور بالبيئة المحيطة، ولذلك فإنّ أنسب أنواع الأدب إليه الحكايات والقصص الواقعية المعبّرة عن هذه البيئة المحدودة، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة"[2]، بحجة أن الطفل الصغير يكون متأثرا بالأسرة بالدرجة الأولى ، فهي الإطار الأول الذي يُولَدُ فيه وينمو حتى يصل إلى سنّ التعليم، أو سن المدرسة فتسعى الأسرة– نخص الأبوين- على تربيته، ولا يقلّ دور المدرسة عن دورهما، فهي المحفز الرئيسي في دفع الصغير لاستكمال تدريسه ضمن جو تعليمي يختلف بعض الشيء عن الجو الأسري الذي اعتاد عليه.

ب-مرحلة الطفولة المتوسطة أو (مرحلة الخيال الحر): [وتمتد من سنة (6-8) سنوات تقريبا] "وفيها يكون الطفل قد ألمّ بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلّع بخياله إلى عوامل أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب. وهذه القصص الخيالية الشائعة تهيئ للأطفال قدرا كبيرا من المتعة، وإن كانوا سيدركون بعد قليل من التساؤل أنها خيالية لم تحدث في عالم الحقيقة..." [3].في هذه المرحلة العمرية بعد خروج الطفل من الإطار الأسري، يستمتع كثيرا بقصص الخوارق، ويفضّل كذلك القصيرة منها، إذ يتطوّر خيال الصغير ويبدأ شيئا فشيئا يرغب للتطلع أكثر فأكثر إلى مختلف المنوعات الطفلية التي يتذوق

(1)- أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربية، القاهرة، (دط)، 1991م، ص:40.

(2)- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، "دراسة وتطبيق"،المرجع السابق، ص:22.

(3)- أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، المرجع السابق، ص:40.

فيها حسّ المتعة والفكاهة والمرح،لأنه يرغب بالأساس إلى ما يسعده و يلهيه لساعات مما يجذبه أكثر إلى أنواع القصص التي تزخر بالعجائب وأسلوب الإدهاش.

جـ-مرحلة الطفولة المتأخرة أو (مرحلة المغامرة والبطولة): [وتمتدّ ما بيم سن (9-10) سنة تقريبا وما بعد ذلك]، نجد الكثير من الأطفال في هذه المرحلة "قد أخذوا ينتقلون من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية، إلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع... وهذا يتفق مع تقدّمهم في السن وزيادة إدراكهم للأمور الواقعية"[1].وهنا تتغير نظرة الطفل لتلك الحكايات التي كانت تدخله إلى عالم أخر يستدعي الخيال، ويبدأ في تغيير ما يتلقاه بربطه بالواقع، وتصبح حكايات البطولة والمغامرات أكثر ما يستهويه، ويرغب في تقليد أولئك الأبطال وأن يماثلهم في عمل الخير وشحذ همته لنبذ كل ما هو شر و سلوك سيء.

يطبع على الطفل في ظل هذه المرحلة الحرص "على ممتلكاته وكل ما يخصه، ويغار عليها، بل إنه يلجأ إلى السبل والوسائل كافة لاسترجاعها إذا أخذها أحد منه، كتأكيد منه على ذاته، وإثباتا لوجوده لا سيما وقد وصل إلى مرحلة الوثوق بنفسه، والاعتزاز بها والافتخار بقدراته، فيصر على الاعتماد على نفسه في كل شيء ليشعر باستقلاله رافضا أي مساعدة يقدّمها الكبار له"[2].وهذا ما يبرهن أنّ الطفل في مرحلة المغامرة والبطولة تظهر لديه غريزة حب التملّك، وتبرز في نهاية هذه المرحلة السمات الأولى من شخصيته منها الجنسية.

د-مرحلة المراهقة (من13-19): أو ما يدعى بـ "مرحلة اليقظة الجنسية، وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة، التي تبدأ مبكرة عند البنات، وتتميّز هذه الفترة بما يحدث فيها من تغيرات جسمية واضحة يصحبها ظهور الغريزة الجنسية، واشتداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التفكير الديني والنظرات الفلسفية للحياة"[3]. ويبدأ الميول فيها إلى القصص الغرامية والدخول في علاقات حميمية وما غير ذلك من أساليب الحب والإعجاب من كلا الجنسين.فمن واجب المربّي والمعلّم هنا أن يوجّه هؤلاء ويرشدهم حتى لا يقعوا في كوارث قد تدمرهم وتحط من تربيتهم.

(1)- المرجع السابق، ص:41.

(2)- هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، دار المامون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (دط)، 2009م، ص:20.

(3)- أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، ص:43.

هـ-مرحلة المثل العليا: وهي مرحلة بعد سن التاسعة عشر إلى سن الشباب، وفيها "يشتد الميل إلى القصص التي تصوّر المثل العليا ومشكلات المجتمع، ويُعنى الأطفال في هذه المرحلة بقراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية، علاجا ينتهي بانتصار الحق والفضيلة على الشرّ والرذيلة"[1]. وهذه الفترة العمرية من حياة الطفل تعد المرحلة التي صار فيها ناجحا على المستوى العقلي والفكري و يظهر نضجه داخل مجتمعه، من خلال ما يتسلّح ببعض من القيم والمبادئ الخلقية،وما اكتسبه من عادات وأعراف اجتماعية شب عليها.

2. ثقافة الطفل:

قبل الغوص في غمار والبحث عن ماهية ثقافة الطفل الصّغير وجب تسليط الضوء على الثّقافة كمصطلح أولاّ:

أ.مفهوم الثّقافة:

يخطر مباشرة إلى أذهاننا حين نلفظ مصطلح الثقافة تعريف الأنثروبولوجي الإنجليزي إدوارد تايلر الذي قال: "إنّ الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين، وجميع المقوّمات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"[2]؛ أي أن الثقافة مركب شمولي،وظاهرة معقدة تتداخل في تكوينها جملة من المقومات والبنيات تتشكل ضمن المجتمع، ويتم''تقسيم الثقافة إلى وحدات صغرى أساسًا على مبدأ أنه مجرد وسيلة دراسية وليس حقيقة واقعية، فالأنثروبولوجيون الثقافيون والاجتماعيون منذ تيلر يجمعون على أن الثقافة بجميع مظاهرها كل متكامل لا يتجزأ.''[3]بمعنى آخر هي تركيب عدة عناصر فكرية وسلوكية مادية وغير مادية مختلفة من المجتمع، وكل عنصر يكمل الآخر ومتداخل معه لا محالة، فمثلًا لا وجود لعادة دون معتقد، فنجد الزواج الذي هو منظومة اجتماعية تحضر فيه العادات، التقاليد، الأعراف، القيم، فنون...الخ.

(1)- عبد الفتّاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، المرجع السابق، ص:23.

(2)-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1988م، ص:24.

(3)- نظم فهرست القصص الشعبي، حسن الشامي، مجلة الفنون الشعبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، كورنيش النيل،القاهرة. عدد 100، 2015، ص: 90.

وقد اعتبر بعض الدارسين من أمثال نظرية هانز ناومان في تفسير أصل مواد التراث الشعبي و قدمها في كتابيه " ثقافة المجتمع البدائية" بأن الثقافة من نتاج الطبقات المثقفة، أنها تنشأ في الطبقات العليا في المجتمع، وليس للشعب من دور في إنتاجها، إنما دوره يكمن في استنساخها، فجاءت اعتراضات على افتراضها، "وقد أوضح علماء كثيرون أن الثقافة يمكن أن تكون أيضا من خلق الشعب، و أنها يمكن أن تنتشر من الشعب متخذة اتجاها رأسيا (إلى الراق الأعلى) وأفقيا (إلى أجزاء أخرى من البلاد)...الخ." [1]بذلك تشمل الثقافة كل أعضاء المجتمع وكل طبقاته،فهي ليست حكرا على مجتمع بعينه أو فئة دون سواها، بل هي وجه المجتمع بما يحمله من أطياف وتنوعات.

ب- ثقافة الطفل:

يتربع مفهوم ثقافة الطفل على نفس مقومات مفهوم مصطلح الثقافة عامة، لكن بتغيير جوهري أنه خاصة بالطفل،حيث ينظر له على أنها: "سبيل للتربية الأخلاقية والقيمية، وهذا عائد إلى ظروف نشأة أدب الأطفال العربي، فقد انطلق من المدرسة رديفا لها، أداة للتوجيه الأخلاقي والقيمي مثل بقية مواد المنهاج الدراسي التي تسعى إلى تكريس القيم السائدة"[2]، مرد هذا أن ثقافة الطفل هي الطريق السوي، والنهج المستقيم العائد بطبيعة الحال إلى أسس التعليم الهادف والصائب الذي لا غبار عليه، ولا تشوبه شائبة من شوائب العصر.

وبما أن المجتمعات تختلف وتتباين في أحوالها وظروفها، فإن تربية الأطفال أيضا تتماشى وذاك الوضع السائد،وهذا سينعكس بالضرورة على الطفل، وعلى ثقافته، لذا وَجَبَ مراعاة والانتباه إلى كل ما يشكل هذه الثقافة، وما ينوعها، لان الطفل وعاء فارغ في بادئ الأمر، ومع مرور الوقت يمتلئ بما يلزمه ويفيده في الأمد البعيد.

(1)- دورسون، د.، نظريات الفولكلور المعاصرة، تر: حسن الشامي، محمد الجوهري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، (ط 1)، 2007، ص: 144.

(2)- عبد الله أبو هيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)،2001م، ص: 156.

بعيدا عن الجدل القائم على أن أدب الطفل جزء من ثقافته، أم أن لكل منها استقلاليه عن الآخر، نرجح أن هذا الأدب تشكيل من الثقافة الخاصة بالطفل، فلا يجوز عليه إلا ما جاز على ثقافته، ذلك أن "أدب الطفولة ليس "سلّة" نُلقي بها دون وعي،كل تخصّصات العلوم الإنسانية أو الوسائط الفنية والإعلامية... فالأدبُ له أجناسه وأنواعه، وأشكال التعبير الأدبي في مجاله العام والخاص، والطفولة مرحلة تتلقى ما يسدّ احتياجاتها، ويشبع تذوقها الوُجداني، وفقا لإدراك مراحلها المتتابعة"[1]، ليصير هذا التشبع صورة لذاك التلقي.

هنا تكمن خطورة الكتابة للطفل، فهي تمتاز بنمط السهل الممتع، لأن الكاتب حين يقرر الإبداع والتأليف للطفل الصغير، وجب أن يتبادر لذهنه أنّه أمام فئة سهلة الانسياق والطواعية ومرنة في التلقي والفهم، تسكته لعبة أو قصة خرافية أو حكاية خيالية، وتثيرها صور وألوان زاهية لكن يتنبه إلى وجوب التعامل بكل الحذر والحيطة مع هذا المستكشف الصغير، إذ يلزم عليه أن يكون على دراية عميقة وشاسعة لخصائص وسمات الكتابة المميزة لمرحلته العمرية، وأن يكون ذا موهبة وخيال واسعين، وأهمّ من هذا وذاك، أن يلمّ كلّ الإلمام بعالم الطفل الصغير حتى يسهل عليه التقرّب أكثر فأكثر من مخيلته الفضولية، ويبدع له ضمن تجربته الإنسانية.فالطفل كائن بسيط إذا وضع أديب الأطفال في حسبانه: لمن يكتب؟ وماذا يكتب؟ وكيف يكتب؟

نستطيع القول أن الطفل كتاب مفتوح، وجب التقرب منه، بكل سلاسة، لأن حياته ليست معقدة ذاك التعقيد الذي لا حل منه، ولا أمل في إصلاحه، بل بالعكس فهو بذرة صغيرة نرجو أن يونع ثمرها وتؤتي أكلها مستقبلا، خاصة ونحن نقدم في أدبه وثقافته ما روي فكره ويشد بناءه شخصيته.

يعدّ الأدب الموجّه خصيصا للطفل من قصة أو رواية أو أغنية...، أحد أهم الدعائم والركائز التي يستعملها كاتب الأطفال لتثقيفهم، وتربيتهم وتعليمهم قيما وسلوكيات معينة، تنفعهم في مستقبلهم ومن المعلوم أن الصغير كائن له كيانه الخاص، عالمه المميز له، المليء بالأماني والأحلام الطفولية البريئة، فلابد أن يظهر هذا الأدب كل ذلك بما يناسبهم طرحا وموضوعا. ويأخذ دورًا فعالًا في

(1)- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتأهيل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، (دط)، 1998م، ص:03.

تكوين شخصيتهم فكريا ولغويا. ليتطور هذا النوع من الكتابة في العصر الحديث، ويظهر في ثوب مستقل عن أي نوع من الكتابات الأخرى، سمي بأدب الطفل، أو ما يعرف بالكتابات الموجهة للأطفال اعتبره الكثير من أصعب أنواع الكتابات، كيف لا؟ ونحن أمام فئة عمرية حسّاسة الجوهرية في بناء الفرد، ألا وهي مرحلة الطفولة.

الفصل النظري
أدب الطفل الرسمي والهامشي
المفهوم، القضايا، الأنواع

تمهيد:

إن المعروف والشائع عن أدب الطفل أنه ذاك الأدب الذي يوجه خصيصا لفئة عمرية محددة ألا وهي فئة الأطفال، فهي المقصودة هنا بما تحمله من براءة وفطرة، هذا من ناحية عامة، ولكن لوهلة ندرك أننا أمام لون إبداعي جميل، يحمل في طياته الأسلوب الجذاب، والرونق الأدبي الذي يهدف بالأساس لتهذيب الطفل الصغير، وتلقينه أحسن القيم وأروعها،كله هذا يأتي في شكل إبداع أدبي مدوّن في الكتب، وفي شتى أشكال وأصناف المعرفة، إذ ربّما يكون قصة مصورة، أو حكاة مروية أو مسرحا أدواره بسيطة...، وكل هذا من شأنه أن يساعد في تنشئة الطفل الصغير، بشكل مرن وسلس له قابلية في التلقي من حيث التشويق وحسن التعليم على حد السواء.

I. أدب الطفل: المصطلح، المفهوم، الخصائص، القضايا:

لقد أخذ موضوع الطفل اهتماما كبيرا من قبل المفكّرين و المبدعين، إذ وجّهت إليه الأقلام بالبحث والتّمحيص، و أخذ موضوعه مجالا لا بأس به في السّاحة الأدبيّة، و هذا ما سنقف عنده في العنصر الموالي.

1. أدب الطفل: المصطلح والمفهوم:

وقبل الحديث عن أدب الأطفال وتحديد مفهومه، لابد من التوقّف عند كلمتي (أدب) و(طفل) على حدة، لتحديد هذه المصطلحات التي كونت هذا النوع من الأدب.

أ- مفهوم "الأدب":

يعد الأدب أحد أشكال التعبير الخاص بالإنسان، فهو مزيج بين عقل يعمل ووجدان يتحرك ووقائع وتجارب –حقيقية أو خياليّة- لا مفرّ منها ولا مهرب، تأتي بشكل بديعيّ وفنيّ، يثير كيان المتلقيّ، إضافة إلى أنّه وسيلة من أهمّ الوسائل التي ينبغي استغلالها بشكل إيجابي في تربية الأطفال فليس الأدب مجرّد كلام مرصوف، إنما هو ذاك الكلام الذي يهدف إلى التأثير بالدرجة الأولى يعتبر:"فن محاكاة بالكلام مثلما التصوير محاكاة بالصورة، لكنّه تخصيصا ليس أيّا محاكاة، لأننا لا نحاكي

الواقع ضرورة، بل نحاكي كذلك كائنات وأفعالا ليس لها وجود، إنّ الأدب تخيّل"[1]. فالأدب من هذا المنبر هو عبارة عن تعبير المرء إمّا عن أفكاره وما يدور داخل وجدانه وما يختلج مشاعره، أو وصفه لما يراه من أحداث يومية و تعبيره عنها بأسلوب راق وفنيّ وبلغة محكمة الضبط تتخلّلها أحيانا الخيالات والإبداعات التصويريّة.

أما عن كلمة "طفل" فقد سبق وأن تطرّقت لتعريفها*، ولا بأس أن نشير إلى أنّه ذاك الكائن الصغير من ذكر أو أنثى،"الطفل الصغير من أولاد الناس و الدّواب"[2]، وهو الذي لم يبلغ بعد سنّ الرشد أو البلوغ أو سنّ الثامنة عشر بحسب الوجهة الفكرية المحددة للحد النهائي لفترة الطفولة.

ب- مفهوم أدب الطفل:

تعددت مفاهيم أدب الأطفال وتعريفاته بتعدد الأدباء والباحثين فيه، وتباينت آراءهم ودراساتهم المعمقة حول هذا النوع من الأدب، بيد أنّ الحديث عن الطفل الصغير وما يخصّ أدبهم بالأساس يلزمنا الحيطة والحذر، لأنّ هذه الفئة العمريّة بالتحديد حساسة، وذات عبء و مسؤولية كبيرة وهذا وفق ما يسنّ عليها من تعاليم وأسس التدريس الجدية، ودروس تربوية وأخلاقية تتماشى مع طبائع المجتمع، والأطر الإنسانية المحددة للنماذج البشرية المرغوب فيها، دون أن ننسى أن كل ذلك لا يجب أن يكون على حساب رغباتهم وميولاتهم وآمالهم، وبهذا استلزم على كاتب أدب الأطفال أن يكون محيطا بعالمهم، وقريبا منهم كي لا تصاب هذه الشريحة بالنفور وعدم التجاوب، ومدركًا لمفهوم أدب الطفل، ملمًا بقواعد الكتابة فيه.

(1)- سفيتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تر: عبّود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2002م، ص:8.

* - ينظر: المدخل من البحث، ص،ص،ص:8، 9، 10.

(2)- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت).

نقف على تعريف أدب الطفل على ما جاء به جملة من الكتاب،إذ يعرّف:"بأنه الكتب المعدّة للأطفال ومطالعتهم، والتّي يعدّها خبراء في أدب الأطفال، وتمتاز بجودة مادّتها، وأسلوبها وملاءمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم"[1]، وقد حصر سمير عبد الوهاب في كتابه أدب الأطفال بعض التعريفات المحددة لأدب الأطفال في الآتي[2]:

- ✓ محمد محمود رضوان: الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء كان تعبيرا شفهيا أو تحريريا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم.
- ✓ محمود رشدي خاطر: كل ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتبًا أم مجلات وسواء أكانت قصصًا أم تمثيليات أم مادة علمية.
- ✓ شارلوت هاك تقول: كل ما يقرؤه الأطفال أو يسمعونه...بشرط أن تكون هذه المختارات المقروءة أو المسموعة مناسبة لهم الأطفال وخبراتهم وانفعالاتهم.

فالمتمعن النظر في الحدود السّالفة الذكر سيجد أنّها أولت اهتماما بالغا بالكتب المخصصة للأطفال شعرًا أو نثرًا، المكتوبة والمسموعة ، من ناحية الأسلوب وانتقاء المواضيع وبخاصة تلك التي تتلاءم ومستوى عمر الطفل، ووضعت في الحسبان أن الصغير كائن له ذوق ويحسن التّمييز، وبمعنى آخر وجب انتقاء الكتّاب الألفاظ القريبة من ذهنيّة الطفل، تلك التي تعوّد عليها في مراحله العمريّة، سواء تلقّاها شفاهة من المحيط العائلي أو من الدراسة أو ممّا تعلّمه في مؤسسات ما قبل التمدرس .

وكما لأي مجال خصوصية واعتبارات يقف عندها كل مبدع و كاتب ،فلأدب الأطفال أيضا هذا القدر من الأهمية فهو:" أدبٌ واسع المجال، متعدّد الجوانب ومتغيّر الأبعاد، طبقا لاعتبارات كثيرة، مثل: نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليها هذا الأدب، وغير ذلك من الاعتبارات ... فأدب الأطفال لا يعني مجرّد القصة، أو الحكاية النّثرية أو الشعريّة، وإنّما يشمل المعارف الإنسانيّة

(1)- حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة العربية، 2016م، ص:39.

(2)- سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال -قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، المرجع السابق ، ص-ص: 46-47.

كلّها"[1]،مرد هذا أنّ أدب الأطفال مثله مثل كل العلوم،يتفرّع للكثير من الجوانب والأبعاد،وليس معنى أنّه موجّه للصّغار أنه بسيط وسهل، وكلّ من أراد أن يكتب لهم فليكتب، وإنّه سيبدع ويبتكر كما يحلو له، بل على العكس تماما، لأنّ هذا النّوع من الفنّ يحتاج إلى خبرة وكفاءة عاليتين من قبل الأديب الذي يلزم منه المراس وعلوّ الكعب في الإبداع الأدبي، ولو أنه يختلف مع أدب الكبار إلا أنّهما يتّحدان في شكل ومضمون تلك المواضيع.

كما و أنّ :" أدب الطفولة يحقق توازنًا دقيقًا بين تنمية الحياة الانفعالية للأطفال وحياتهم الفاعلة، فلا يستثمر الجانب الانفعالي على حساب الحياة الفاعلة، كما يشحذ عواطفهم ويرقق وجدانهم... ويعوّدهم مواجهة المواقف والقضاء على الخجل والكبت ويخفف عنهم التوترات النفسية"[2] ، بمعنى أن أدب الطفولة يحقق التوازن و التكامل و يربيّ الأطفال الصغار على المسؤوليّة و السلوك السّوي المنتظم الذي يكون قوامه إظهار المواهب ومشاركتها مع الآخرين دون كبتها و إخفاءها.

إن أدب الطفل هو ذلك التعبير النابع من عمق المخيلة البشرية سواء كان شعرا أم نثرا، معلوم قارئه، المحدد بالدرجة الأولى إلى فئة يافعة من المجتمع، فيكون : "أدب الأطفال هو كلّ ما يقدّم للطفل في مادة أدبية أو علميّة، بصورة مكتوبة أو منطوقة، أو مرئية، تتوفّر فيها معايير الأدب الجيّد، وتراعي خصائص نموّ الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفيّة الثقافية، والعاطفية والقيمية، والسلوكية المهارية، وصولا إلى بناء شخصية سويّة ومتّزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه تأثيرا إيجابيا"[3]، بمعنى أن هذا اللون الفني بالذات يستوجب جملة من الضوابط الأساسية التي من شأنها بناء فرد سليم وكامل المهارات والقيم، خاصة وأن هذه المرحلة العمرية بالتحديد تحتاج إلى التوجيه والتشجيع بشكل كبير، وكذا غرس الثقة في نفس الطفل حتى لا يكبت تلك المواهب والقدرات، إضافة إلى العناية بهذا الكائن الحي من منظور أنّه سيصبح ذا شخصية ومنزلة عالية مستقبلا. وقد يتأتى ذلك بعدة وسائل منها أدب الأطفال.

(1)- اسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، مدينة نصر، القاهرة، (ط1)، 2000م، ص:18.

(2)- يوسف مروان، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (ط1)، 2011، ص: 31.

(3)- حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، المرجع السابق، ص: 42.

إن تقبل الطفل لمثل هذا الأدب راجع لا محالة لعقل مفكر وراجح المبدع له ، فبناء الكاتب المتمكن لهذا اللون الأدبي سيساهم في جذب الطفل، من خلال طريقة المبدع الاحترافية التي يتلاعب فيها بالألفاظ والصور والرسوم المختلفة الألوان، في طرح أسلوبي جذاب، وابتكاراته الجديدة للأفكار والأخيلة، مما يدفع بالطفل جراء ما تلقى لاكتشاف المزيد من العوالم والتجارب والخبرات، وبهذا يصبح الكاتب والمتلقي قد وصلا لمبتغيهما، ألا وهو تقديم فن إبداعي مميز للأطفال بالنسبة للكاتب، والغوص في ذاك الغذاء المتكامل لعقله، بطريقة مشوّقة مسلّية بالنسبة للطفل.

يحتاج المبدع في أدب الأطفال للقراءة و التّثقيف، كما و: "أن كاتب أدب الأطفال كطبيب الأطفال، وكما ان طبيب الأطفال لا بد له من دراسة أصول الطب العام ثم يطبق بعد ذلك معلوماته على المرضى من الأطفال، كذلك الذي يكتب للأطفال لا بد له من أن يعرف الأصول العامة للكتابة الأدبية ثم يطبق معلوماته على ما يكتب للأطفال"[1]، أي أن يكون كاتب أدب الطفل ملمّا بشخصية الطفل من جميع جوانبها، و معايشتها و التّفاعل معها، و هذه أولى شروط العمليّة الإبداعية لكتابة أدب الطفل. وهذا ما تطرق إليه الحديدي حين قال:"الفهم العميق لهذا الإدراك الجديد للطفولة ولأدب الأطفال، يجب أن يبني في داخل الأديب الذي يكتب للأطفال لونا من المعرفة الواعية بنوع الأدب الذي يقدّمه لهؤلاء الصّغار، كي يصلهم بالحياة ويهيئ لهم فرصة نادرة واضحة المعالم للتعرّف الذاتي[1]، وهذا ما يبرهن مدى أهمّية أدب الأطفال في حياة هؤلاء الصّغار ولأنه يؤثّر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقولهم ووجدانهم، وعلى كاتب أدب الأطفال أن يُراعي قلمه، ويحترمه و يكون كذلك واع كل الوعي لمن يوجّه إبداعه بالطريقة الملائمة البعيدة عن اللّبس والخلط و كذا الاشتباك، حتى لا ينفر أولئك الأطفال ويستصعب الأمر عليهم و على فهمهم.

إنّ الطفل سريع التّأثر بمن حوله، وبما يعرض عليه دون استثناء،سواء موقف محزن أو حدث سار، فجلّها تساعده في خلق انفعالات مختلفة، بالأخصّ عرض ما يتناسب عمر الطفل،وكذا حسب المجتمع الذي ترعرع فيه :"فأدبُ الأطفال هو النّتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب

(1)- محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، ص:75

(2)- عليّ الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (ط4)، 1988م، ص:62.

مستوياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم والتذوّق، وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه... ولا يمكن أن نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي، أو عن أيّ علم بالصورة التي نعرفها اليوم، فكلّ عصر له سماته وله طبيعته، وله أذواقه وأسلوبه"[1]، مردّ هذا أن المجتمعات تتباين وتختلف، ولكلّ عصر أوضاع وظروف لا تتشابه و لا تأتي على نفس الحال في أحيان كثيرة، فهي التّي من شأنها أن تكون سببا في تربية الطفل، إذ تنعكس عليه بصورة ما، سلبية كانت أم إيجابية، فهي التي تبقي بصمة على الطفل وعلى ثقافته الموجّه إليه.

نخلص من خلال ما سبق أن أدب الصغار أدب ذو لغة لها تأثير على الفرد، بدء من سن ما قبل التمدرس – المقدر بدايته من ثلاث سنوات- إلى مرحلة البلوغ – المحدد قانونا بسن الثمانية عشر سنة- ظهر حديثا مع تطورات العلوم الإنسانية، ويمكن القول:" أنّ أدب الطّفولة نوع أدبيّ متجدّد في أدب أيّ لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبيّ المستحدث من جنس أدب الكبار حيث يُراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة، ومن ثمّ يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلّق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنيّة وكذا الجماليّة[2]، ليصبح هذا الأدب أدبا هادفا يدرّب الطفل على محبّته للتّعليم وأساليب العلم المختلفة، ويعينه على اقتحام الحياة، ليرقى بلغته وأسلوبه وخياله، وسلوكاته نحو الأفق البعيد،وليصير ذا مكانة مرموقة في مجتمعه من خلال تحفيزه على الاندماج في الحياة،وعلى اكتشاف كلّ جديد يطرأ في العالم الذي يحويه.

وهذه أهم توصياته التي تشكل رؤية مستقبلية لتطوير أدب الطفل في الجزائر[3]:

(1)- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، المرجع السابق، ص:46.

(2)- ينظر: أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، "دراسة تحليلية ناقدة"، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، (دط)، 1994م، ص:30.

(3)- محضر توصيات الملتقى الدولي حول: أدب الأطفال: الإشكالات ورهانات العصر، إعداد مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف ، 30 جانفي2021 .

1- لابد من إقرار آليات التشجيع على دراسة أدب الطفل في الجامعة الجزائرية والعربية، وتوجيه طلبة الدراسات العليا إلى هذا الأدب، لتسليط الضوء عليه، وتنشيط الملتقيات حوله.
2- يجب التقنين على أغلفة الكتب الموجهة للطفل، وفق مراحل الطفولة، وما يلائمها من صنوف الأدب، حتى نصل كدارسين ونقاد إلى الدراسة الموضوعية والنقد البناء، وتمكين القائم على الطفل من اختيار ما يناسب طفله حين اقتناء هذه الكتب.
3- مراجعة الدراسات التربويّة التي اهتمّت بأدب الطفل، ومدى مصداقية نتائج هذه الدراسات من ناحية التطبيق العمليّ.
4- إنشاء دار نشر وطنية وعربية، أو دور جهوية؛ لطباعة أدب الأطفال، تحت إشراف وزارة مخولة، وإنشاء مؤسسات خاصة بأدب الأطفال في وزارات الثقافة في الدول العربية.

2. خصائص أدب الطفل و قضاياه:

أ-خصائص أدب الطفل:

إنّ خصوصية أدب الأطفال ميّزته عن غيره من الآداب، وذلك لاختلاف مراتب العمر الموجه لها هذا الأدب من جهة، والمختلفة مع أدب الكبار من جهة أخرى إذ: "يمتاز بخصوصية التصاقه باسم متلقيه، وبتصويره أفكارا وأحاسيس وتجارب وأخيلة تتفق ومداركه"[1] ومن المعروف أنّ الكبار لهم خبرة وتجارب تسمح لهم بالكتابة في شتّى المجالات،وانتقاء المتلقي ما يناسبه من موضوعات أدبيّة وعلميّة أمّا الأطفال يكتفون بالتلقّي والاستقبال، وهذا ما يستوجب وجود جملة من الخصائص والسمات المميّزة لهذا الأدب الموجّه لفئة الّصغار، حفاظًا على النمو السليم للطفل في شتى النواحي، من ضمنها:

- **العامة:**

- من أبرز الخصائص نجد اللغة، ذلك العنصر الفعّال والبارز الذي به يتوافق الطفل وهذا اللون الأدبي أو ينفر منه وتراجع عنه؛ واللغة التي"- يُجمع عليها كتاب أدب الأطفال، فهي اللغة السهلة الواضحة التي يفهمها الأطفال، التي تساعدهم على معرفة الفكرة المطروحة... ولذلك ينبغي للكاتب أن يعرف مستوى الأطفال الذين يكتب لهم، ومراحل نموّهم الفكري واللغوي والاجتماعي وأن

يعرف البيئة التي يتوجه لها بالكتابة"[1]، أي البعد تماما عن التكلّف، والكتابة بلغة بسيطة وواضحة تتلاءم وعمر الطفل و كذا ميولاته و قدراته على الفهم و الاستيعاب.

- وجب على المبدع أن يراعي تلك المدارك والمستويات المتباينة و المختلفة من طفل لآخر.
- استلزم على الكاتب أن لا يكون مبالغا في إظهار قدراته الإبداعيّة فـ :"لا يكفي أن يعرف أديب الأطفال جمهوره جيّدا، بل لا بدّ من أن يحترمهم، ويلقى في روعهم أنّه صديق لهم، وألاّ يغالي بأستاذيته عليهم، أو أن يقلّل من شأنهم أو يستخف بهم وبقدراتهم"[2]، والمقصود هنا أن يكون كاتب أدب الأطفال مراعيا لكفاءاتهم دون الاستحقار بهم، وأن يكتب وفي حسبانه أنه يكتب للمتلقي واع بفنية ما قدم له، فلا يحط من معارفهم الصغيرة.عندما يصل إلى صحبتهم قبل أن يكتب لهم، فسيعمل على تقديم ما يناسبهم، والإلمام بعالمهم الصغير البريء، والإحاطة بميولاتهم بعدها يستطيع أن يبدع أدبًا يليق بهم وبعالمهم.
- ولعلّ من أبرز خصائص أدب الطفل، الوضوح والتلقائية، والتركيز أكثر على الجمل القصيرة والمفردات الواضحة التي تحتوي على عنصر التشويق والإثارة، ممّا يساعد في نجاح وصول المادة الأدبية إلى الطفل بشكل سلس ومرن، فيثير في نفس الطفل حب القراءة والتطلع، والإقبال على الأدب، وتجعله يتوغل أكثر فأكثر في طلب العلم والمعرفة، وترغبه في العلم والتعلم.
- تعد الصورة من جملة خصائص أدب الأطفال، فالصورة بالنسبة للطفل أقرب من الكلمة المكتوبة، والصغير بدوره ميال للألوان المرحة التي تفرحه وتزيد من غبطته،إذ تؤثر تلك الصورة الموجودة في كتبه عليه، وتعمل على استقطابهم واستمالتهم، لهذا: "فالألوان تؤدي دورا مهمّا في تحقيق الانسجام والتوازن في الأشكال في عين الطفل، وفي كسب انتباهه، وفي إرضاء ميله نحو

(1)- سلمى عطا الله،أي أدب نريد لأطفالنا، مقاربة سيميائية سرديّة لنصوص قصصيّة للأطفال، مجلّة التّواصل الأدبيّ، عنابة-الجزائر،(ع10)، جانفي2018، ص: 141

(2)- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص-ص: 182-183.

(3)- المرجع نفسه، ص: 186.

ألوان معينة يحبّها"[1] فالألوان تجمّل النص، وتكمل الناقص والغامض، وتجذب انتباهه، وتجعل القارئ اليافع يميز بين ما يحب وما لا يحب بالصورة والألوان.

- أن المقصود بأدب الأطفال ذاك الفنّ من الفنون الإبداعية الهادفة، التي تقوم بتوجيه هؤلاء الصغار، فعلى الرغم من توفّر عنصر التسلية، والقوام الفني لهذا الأدب، إلا أنه يحمل في طيّاته غاية وهدفا ساميين يرجيان منه.
- مع مراعاة المراحل العمرية كشرط أساسي للإبداع للطفل، وكذا قدرات وكفاءات الطفل.
- و من جملة الخصائص الأخرى نجد: "الالتزام الخلقي في تقديم أدب الأطفال:وهو إحساس المؤلف بالمسؤولية تجاه مجتمعه والفئة التي يكتب لها، فلا ينحرف عن قيم ومجتمعه وعاداته وأخلاقياته وتشاريعه الدينية، وإلا ستؤدي كتاباته الأدبية الموجهة لفئة في طور الإعداد النفسي والخلقي والتربوي إلى انحراف عن السلوك الاجتماعي والعقائدي وتسميم أفكاره بما لا يخدم المجتمع وانحراف لأفكارهم ووجدانهم ليقفوا موقفًا سلبيا أمام أمتهم وقضايا مجتمعهم، ومقومات وانجازات حضارتاهم"[2].
- **الخاصة:** ونقصد بها ما يتعلق بالبيئة العربية ومعتقداتها الدينية، منها:
- تقديم للطفل ما يتفق مع الدين والشريعة،حتى لا يضيع الصغير في مطبات الحياة وما شابه ذلك. فـ" يكون موافقا للمنهج الإسلامي، بعيدا عن الانحرافات العقدية التي تشوّش فكر المتلقّي الصّغير وتدخله في متاهات وصراعات داخل نفسه ووجدانه"[3].من هنا وجب أن يكون الأدب الموجّه للطفل الصغير ملتزما بآداب الدّين وقيمه العليا، وتعاليمه الحميدة، حتى لا تنحرف هذه الفئة العمرية عن مبادئ مجتمعها ومسلمات عقائده التي يؤمن بها، ومنه سنصل إلى بناء نماذج عقائدية سليمة سوية لا تشوبها شائبة ولا زلل.

(1)- أحمد فضل شبلول، أدب الأطفال في الوطن العربي، قضايا وآراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (ط1)، 2000م، ص:212.

(2)- أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربيّ رؤى جديدة و صيغ بديلة، دار الشامي للنّشر، مصر، القاهرة، (دط)، 2000م، ص:78

(3)- نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، عرض و تقديم، دراسة تكميليّة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها تخصص أدب الأطفال، المملكة العربية السعودية، 1432ه/2011م، ص:26

- الابتعاد عن غريب اللّفظ أثناء الكتابة للطفل، بمعنى أن لا نضع الأطفال أمام مواقف حرجة تستدعي منهم الدّهشة و البهتان، بل وجب الإحاطة بهم و بمحيطهم الذي ترعرعوا فيه و الذي يضمّ عادات و قيم هادفة لهم.

ب-قضايا أدب الطفل:

رغم أن أدب الطفل حديث الوجود مقارنة بعلوم وآداب سابقة له إلا أن قضاياه الشائكة وإشكالاته عديدة ومتنوعة، منها ما مس مفهومه ومصطلحه، ومنها ما مس شكله ومضمونه، ومنها ما لحق معاييره وخصائصه، وطبعا يرجع ذلك لخصوصية الكتابة لفئة تعد هي نفسها موضوعًا شائكا للعلماء والمختصين. و"شكلت هذه التساؤلات والإشكالات قضايا أدبية ونقدية طرحها المختصون سعيا منهم لتوضيح وتطوير أدب الطفل، والرقي به لخدمة الأطفال. كما يعد الجدل حول أمر ما أسلوب هام من أساليب تطوير الشيء وديمومته، ... فعلى الرغم من قلة الدّراسات حول أدب الأطفال إلا أنّها أثيرت حوله قضايا عديدة منها:

- إشكالية مفهوم وتعدد مصطلح أدب الأطفال.
- علاقة أدب الأطفال بالمجتمع والعلوم الأخرى (التربية، علم الاجتماع، علم النفس...)
- إشكالية لغة التأليف.
- إشكالية معايير التأليف في أدب الأطفال.

مدى تفعيل الخيال في أدب الطفل."[1]

من قضايا أدب الطفل التي ذكرها النقد العربي نجد"تعدّد مفاهيمه أو تعريفاته، مما يؤدّي إلى الخلط بين الوسائل والأدب ذاته، ثمّ عزوف كبار المبدعين للكتابة للأطفال، ثمّ النظرة الاجتماعية الخاطئة للطفل وأدبه، هناك أيضا التنافس غير الموضوعي بين الباحثين والمبدعين بشأن أدب الطفل"[2]، ويعني هذا الحديث، أنّ تعددية المفاهيم وتشعّبها الكبير بين الكتاب بحجّة المنافسة

(1)- بريزة بهلول ، محاضرات في أدب الطفل، مطبوعة مقدمة لسنة الثالثة ليسانس غير منشورة، جامعة الشادلي بن جديد، الطارف، 2021، ص: 51.

(2)- أحمد زلط، في أدب الطفل المعاصر، قضاياه واتجاهاته ونقده، دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، (ط1)، 2005م، ص:16.

والتسابق على الأستاذية و كسب المناصب العليا قد سيطر على الساحة الأدبية، مما أدى إلى عدم مراعاة-في بعض الأحيان- لذاك الصغير الواجب المحافظة عليه في كل المجالات،إذ يتمسك كلّ مبدع أو باحث بتعريفه لأدب الطفل أشد التمسك، أمّا بالنسبة لعزوف كبار المبدعين للكتابة لهذه الفئة فهو ناتج عن النظرة الدونية والمقلّة لما يقدم لهذا الطفل ولأنّهم يرونه الصغير في كلّ شيء.

وفي حقيقة الأمر، فأدب الطفل له خصائصه التي تميّزه، ممّا يستلزم وجود مختصين يتفاعلون معه، وإذا ما تواصلت هاته المنافسات على الساحة الأدبية بين المبدعين فإنّ الأمر لا يجب أن يطغى الأمر على حساب النتاج الأدب المرجو تقديمه للأطفال.

نجد أيضا من قضايا أدب الطفل "غياب دور المبدع الناقد أو (المبدع الشاعر- الكاتب) بمعنى أنّ الوسيلة أو الوسيط الذي ينقل الأدب للأطفال، تتجاهل دوره الأساسي، فالمواد الإعلامية التي يطالعها جمهور الأطفال يجب أن يبدعها يكتبها كاتب أم شاعر أم ناقد... ومن هنا نحن بحاجة إلى احترام الاختصاص أينما كان، فيكون القدوة للطفل في نتاجه، وسلوكه، ثمرة روح الفريق التي ينبغي أن تسود"[1]،وهذا لنعلم أنه ليس كل من أراد أن يكتب للأطفال فهو مبدع، إنما استوجب على أهل الاختصاص من النّقاد التركيز والتفصيل في بناء هذا المبدع من خلال تقييم الكتابات الأدبية المنتجة منه، وتبيان من الأقدر والأحق بالكتابة، من هنا ندرك أن الأديب الخاص بأدب الطفل وجب أن يحترف الكتابة لهذه الفئة، فصبح اختصاصه هو من يسمح له بذلك، ولأن أدب الأطفال أيضا له مزالق التي إن وقع فيها هؤلاء الكتاب جراء إبداعاتهم اللاّمدروسة، سيقع تعارض بين الأدب المعروض غير المناسب وبين الهدف المرجو منه، أو عدم فهم، ثم ابتعاد و تنافر.

ما يمكن استنباطه والخروج به من قضايا أدب الطفل، هو أنّ هذا الأخير يحتاج إلى مهارة عميقة وخبرة أعمق من أجل فهم نفسيّة ذاك المستكشف الصّغير والإحاطة ببيئته الخاصة، وهذا الأدب في أغلب صوره هو أدب بسيط عن أدب الكبار، وليست البساطة بمعنى السذاجة والركاكة، إنّما وجب أن يكون له معايير محدّدة وضوابط أساسية يمشي وفقها كاتب أدب الصغار. بد أن هذه

(1)- المرجع السابق، ص،ص: 17-18.

المعايير ليست واحدة عند كل المشتغل عليها من أدب الطفل، مما جعل منها قضية جوهرية من قضايا أدب الطفل، و"يعد الخوض في معايير الكتابة للطفل من أشد المواضيع جدلًا بين الدارسين لأنها:

- غير واضحة وغير ثابتة ومتعددة لتعدد مجالات الكتابة للطفل (قصة مسرحية أغنية...).
- تعدد المجالات العلمية اللصيقة بأدب الأطفال (علم الاجتماع، علم النفس، التربويات والدين، التكنولوجيا....)
- تنوع المراحل العمرية في فترة الطفولة وهي غير متجانسة فكرا ونموا ونفسيا..."[1]

علاوة عن ذلك فإنّ أدب الأطفال يصاغ ضمن شروط محدّدة وجب الالتزام بها أيّا التزام ومراعاة هذه القواعد والأسس،وهذا بطبيعة الحال على عكس أدب الكبار الذي تنتجه وتبدعه الأخيلة العميقة، والأنفاس الطويلة، وما تستوجب منهم الحياة للكتابة والإبداع اللامتناهي.

إننا نجد أنّ من أكبر القضايا المطروحة في أدب الطفل هي "إشكالية جمود مناهج أدب الطفل في مراحل التعليم الأساسي، بينما(نرى الأنشطة اللاّمدرسيّة) مزدهرة في ثقافة الطفل، أدبه وفنونه. والجمود يتعلّق بغياب النصوص الأدبية الملائمة لمراحل نمو الطفل، ويكتبها أحيانا غير المبدع"[2]، فينفر الطفل من مثل هذه النماذج الضعيفة المستوى أدب ورسما، من ذاك يجب على القيمين على مناهج التدريس والملاحق التابعة لها المتعلقة بالمادة الأدبية المقدمة للطفل، أن تكون نتاجات ذات ذوق أدبي فني، يضعها العارفين بمجالات الكتابة الأدبية، وملمين بمعطيات الطفولة، وعالمها المختلف كثيرا عن عالم الفئات العمرية الأخرى، والتي عليها يرتكز بناء الإنسان السويّ، فنصل بذلك إلى المراد من هذه المناهج المدرسية في ظل أدب الطفل.

نلحظ أن أدب الطفل خلال المراحل العمرية الأولى له دور فعال وإيجابي عن بقية المراحل الأخرى،وغيابه يُظْهِر جليا جمودا وركودا كبيرين في مستوى وعي وفكر بسبب تدهور وغياب تلك المواضيع الملائمة لعمر الطفل، ولأنها خارج اهتماماته أو لا تراعي قدرات هذه الفئة الفتية التفكير

(1)- بريزة بهلول، محاضرات في أدب الطفل، مطبوعة مقدمة لسنة الثالثة ليسانس غير منشورة، المرجع السابق، ص: 56.
(2)- أحمد زلط، في أدب الطفل المعاصر،قضاياه و اتجاهاته و نقده، المرجع السابق، ص: 26.

والوعي، وهي إن وجدت ستكون في الغالب من غير أهل الاختصاص،والأصح أن نجد من هم أجدر بالكتابة والإبداع لهؤلاء، لبناء ثمرة متوازنة على الصعيدين الفكري والنفسي على وجه الخصوص.

استوجب اهتمام المفكرين والباحثين بالطفل إلى وجود هذه الإشكالات والقضايا المتنوعة والتي تنم على الانشغال بالطفل وعالمه وأدبه، الذي أصبح مهما اليوم، ولاقى رواجا وتوافدا كبيرا من قبل الأدباء لما وجدوا فيه من حتمية الالتفات لهذا الكائن وتنشئته تنشئة صحيحة تربويا و خلقيا.

3. أنواع أدب الأطفال:

نجزم أن كل أنواع أدب الطفل هي صورة مقابلة لما ينتج من أدب للكبار، فما يؤلف للكبار من أجناس أدبية وأنواع كثيرة نجدها في الأدب الموجه للأطفال، كـ: القصّة، الشّعر، المسرحية الأسطورة، الأغاني، ...إلخ، إنما الاختلاف بينهما حاصل في المضامين والشكل، كما يعتبر أدب الطفل عملا إبداعيا قصديا هادفا، يلزم من كاتبه موهبة كبيرة، والاستعانة بقواعد وضوابط جمة تقيد أنواعه وفنونه، إذ لابد من استحضار معايير الكاتبة الخاصة بكل فن أو نوع. و من بين هاته الأشكال التي شملها أدب الطفل:

أ- المســرح:

يعتبر المسرح من أهمّ الأجناس التربوية للأطفال، و ذا أدوار تعليمية فعّالة، إذ و يعدّ: "لونا من ألوان الفنون الأدبيّة يتكوّن من مجموعة من العناصر، و فيه يؤدّي الأطفال أدوارا في المسرحيات منتقاة، سواء من جانب المعلّم أو من جانب الأطفال أنفسهم، ممّا يجعلهم أكثر استيعابا لطبيعة المادّة التّعليمية، خصوصا إذا كانت المادّة المنتقاة من الموضوعات المقرّرة، و أعيد صياغتها بصورة مسرحيّة وهذا ما يطلق عليه "مسرحة المناهج" "[1]. بمعنى أنّ المسرح عبارة عن تلك الإبداعات والفنّيات الجميلة، تلك المنتقاة خصيصا للأطفال حتّى يؤدي أدوارها أولئك الصغار على خشبة المسرح بشكل مخطّط إليه مسبقا ومحكم التنظيم.

(1)- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الطفل قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الفكر، عمان، الأردن، (ط4)، دت، ص: 26.

كما وينعت المسرح معروف بأبي الفنون،ولا ضرر أن يتعرف الطفل على هذا النوع وبخاصة ان سنحت لهم فرصة إلقاء عرض بسيط على خشبة المسرح، وتقدم لهم بذلك أدوار من الواقع المعاش،ليخلصوا إلى مغزى تعليمي هادف،بشكل ترفيهي فكاهيّ مرح.

نجد "أنّ مسرحيّة الأطفال لها أثر عظيم في تحقيق الأهداف الإنسانية والثقافيّة والفنية للأطفال، فهي تسهم في تشكيل وجدان الطفل تشكيلا سويّا، ويفضّل أن تكون المسرحيّة في مستوى عمر الطفل، وفي مستوى مقدرته على الفهم، وعلى التذوّق الأدبي، بحيث يتمّي لديه التذوّق الأدبي، والحسّ الجمالي وتزيد من حصيلته في المفردات والتراكيب"[1]،أي أن المسرحية المخصصة للأطفال لها أهمية كبيرة في تنمية التذوّق والحس الأدبي لديهم، وبما أنّهم منجذبون كثيرا للمسرح؛ لأنه حركيّ وحيويّ وممتع. ولكن وجب الأخذ بعين الاعتبار المراحل العمرية المقدّم لها مثل هذا النوع الأدبي البنّاء، كون المسرح يعمل على إشباع رغبات الأطفال من متعة وفرح كبيرين، وكذا حب الاستطلاع واستفساراتهم التي لا تنتهي، وأهم ما يعطيه المسرح لأطفال تدريبهم على آداب الاستماع وحسن الإصغاء لما يعرض أمامهم، ومنه الضبط السلوكي إلى جانب التعليم والمتعة.

يرمي المسرح بأسلوبه الجذاب إلى جملة الأهداف المرجو تحقيقها للطفل عبر أطوار مراحل طفولته، وليس أحسن من المسرح في تحقيق هذه الأهداف،ويحدث هذا عند تأثير العرض المسرحي في المتلقي الصغير، حيث:"يؤثّر المسرح في الأطفال تأثيرا كبيرا، فالأطفال يبدون ردود أفعال شديدة حيال الأعمال الدراميّة التي يشاهدونها، وكثيرا ما يستغرقون في الضّحك، أو يجهشون بالبكاء أثناء الطابع الاندماجي للأطفال"[2]،مرد هذا إلى أن الطفل ينغمس مع الأعمال المسرحية التي يشاهدها، وإن كان عضوا فيها فسيكون أفضل لأنه سيعيش الدور، فتترسّخ أهدافه أكثر، كون الأطفال يحبون إبراز قدراتهم ومشاركة الآخرين، ومنه تقبل الرسائل التربوية والأخلاقية والفنية المبثوثة في أشكال المسرح الطفلي المختلفة.

(1)- حنين فريد الفاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الطفل، المرجع السابق، ص: 178.
(2)- المرجع السابق، ص:184.

أنّ المسرح مربيّ الأجيال وبالأخص الأطفال، فالطفل يحمل بداخله العديد والعديد من الأسئلة لكنّه يتحفظ بها، فتكون المسرحية وسيلة للإجابة عن معظمها.كما تبعث في وجدان الطفل التهذيب والصبر لتحمله الوقت العرض، وتعليمه أن يبصر ويشاهد دون أن يتكلّم ويحترم الحضور إذ يتدرّب على الحوار واحترام الآخر مهما كان رأيه ورده، فنتيقن أنّ المسرح تدريب على الواقع، وصورة عن الغد، ومرآة تكشف الحقائق، وخير معلم لتهذيب النشء وتعليمهم.

ب-الشعر:

يعدّ الشعر بالنسبة للأطفال مرادفا للأغاني، كيف لا؟ و"الشعر بعد هذا يساعد على نموّ حركة الطفل عن طريق مصاحبة الشعر الغنائي ببعض الحركات والألعاب الخاصة بالأطفال"[1]، ولا يخفى علينا أن الشعر ليس بالهين،لأنه يتحتم على من يكتب هذا النوع العديد من الشروط،والدربة على نظمه إلى جانب الموهبة والملكة المصقولة، ويسقط هذا على الشعر المخصص للأطفال؛فهو شعر على الرغم من أنّه بسيط وعباراته سهلة ومفرداته قصيرة إلاّ أنّه بنّاء، ونظم على قواعد الكتابة الشعرية ومرشد بطريقة مسلية، يحمل مواضيع هادفة من عالم الطفل وبيئته، وهو أيضا طريق لتربية الطفل وتعليمه، كالتعريف بعادة أو تقليد أو عرف معين، أو إعطاء معلومة أو كلمات جديدة...،من شأن ذلك أن يرسخ في ذاكرة الطفل، يتذكره الصغير وإن كبر، خاصة كلما ردّدها ومال لترديدها.

يمتاز الشعر الموجه للطفل بطبيعة الحال بعناصره المشابهة لشعر الكبار، من شكل ومراعاة للقواعد والضوابط المعروفة من وزن وقافية وروي ...، ويظهر الاختلاف فقط في الموضوع والمغزى المراد إيصاله، فالأوّل يعبّر عن مرحلة عمريّة طفوليّة حدود شعرها تتوقف على إيصال فكرة طيبة تترسخ في ذهنية الطفل، أمّا الثاني فيسمو إلى أغراض أكبر، ويعبر عن تجارب ذاتية أعمق، فشعر البالغين تكتبه قرائح و أخيلة أكبر من مخيلة ذال الطفل، فشعر هذا الأخير سهل، سلس، واضح وممتع في التلقّي، ويكثر فيه الوصف.

(1)- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، المرجع السابق، ص،ص: 235- 236.

ويقول أحمد زلط في هذا الصدد أنّ: "للأطفال في شعر أحمد شوقي جوانب متعددة ومحاور رئيسية، فمن الجوانب التي لا تدخل ابتداء إلى أدب الطفل، ما كتبه أحمد شوقي من شعر عن الأطفال وليس لهم، من مثل مقطوعاته في رعاية الأطفال، وفي خصوصياته لأولاده، وتهاني المواليد وأشعار الرثاء والمناسبات عن الأطفال"(1). فالشاعر و المبدع أحمد شوقي قسم إن صح التعبير الشعر الذي خصه للأطفال إلى مجموعة من المحاور الأساسية ،و عمد أن تكون كتاباته لهم ذات أسلوب لا يتخطى المعالاة و التكلف في اللغة، والالتفات لتلك العادات والتقاليد العربية الأصيلة من تهانٍ ومناسباتٍ دينية وما غير ذلك.

والمعروف أن الشعر الخاص بالأطفال هو شعر يعتمد على الألفاظ الرقيقة والعذبة التي تطرب سمع الطفل كما وأنّ: "شعر الأطفال يمكن أن نميّز منه تلك الأشعار التي تعبّر عن العالم المحيط بالطفل، والذي يدهشه، ويحاول اكتشافه، بمعنى أنّ الأطفال وعالمهم المعاش واحتياجاتهم وتساؤلاتهم كلّ هذا يشكّل موضوع شعر الأطفال...لهذا يأتي شعر الطفل، وصفي، سريع، واضح، متماثل مع عالم الطفولة"(2)، وأن مايعرض للطفل من هذا الشعر إنما هو محاكاة لواقعه وانعكاس لما يعيشه في مجتمعه.

ج- القصّة:

إن القصّة فنّ عريق وقديم، يتلقّاها الكبير والصّغير، تقول حنين فريد فاخوري: "إنّ الإنسان قصّة كلّ قصة سواء كانت نثريّة أو شعريّة، للكبار أو الصّغار، نشأت مع الإنسان ليعبّر بها عن حياته في صراعه مع عدوّه، سواء أكان وحشا أو إنسانا، وقصص أدب الطفولة وإن كانت تشترك مع قصص الكبار ببعض الصفات، إلاّ أنها تفترق عنها في صفات أخرى"(3).إذن فهذا النوع الأدبي النثري لا جدل في اشتراك الكبار والصغار في تلقيه، وتشابه العناصر الأساسية للقصة الموجهة للكبار مع عناصر القصة الموجهة للصغار المحددة بالحبكة والعقدة والحلّ والحدث والشخصيات والبيئة الزمكانية، إضافة إلى الاشتراك في الموضوع القيم والجيّد والمفيد، المبني على الأخلاق الحسنة والمبادئ

(1)- أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة وفاء المنصورية، مصر، (ط1)، 1994م، ص:14.

(2)- كمال الدين حسين، مقدّمة في أدب الطفل، كليّة رياض الأطفال، جامعة القاهرة، (دط)، 2002م، ص،ص: 150-151.

(3)- حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الطفل، المرجع السابق، ص: 257.

والسلوكات الطبية التي نصبو أن يعمل بها كل فرد منا،ويتخذها عبرة كالتسامح والإخلاص والصدق والمحبة والوفاء...، وإن كانت مواضيع تطرح بقصد وبكثرة في أدب الطفل.

أمّا الاختلاف بين القصة الموجه للكبار والقصة الموجهة للصغار فيكمن في أنّ القصص الأطفال وجب أن تكون واضحة غير غامضة، لأنها أن لم يفهمها لن ينجذب إليها، ولن يولي لها اهتماما ولو كانت ذات مبنى شيق وهدف سام، فوجب أن لا تعتمد القصة الطفلية على عقد مؤزمة حادة أو أحداث جمّة، وصراعات كثيرة، تنتهي إمّا بأحداث مأساوية، أو نهاية مفتوحة أو المبهمة التي تقوم على إعمال وتشغيل عقل المتلقّي، لينتج ويستكمل ما تركه المبدع في تلك القصة، ويستنتج ما ستؤول إليه الأحداث كنهاية.

وتعد "القصّة من الأشكال الفنيّة المحبّبة للطفل لأنّها تتميّز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح"[1]، وبخاصة قصص الحيوان، تلك التي يرى الطّفل فيها من سعادة ومرحٍ كبيرين، وترسم في محياه الابتسامة، وتجعله يرغب في تقليدها، ولعلّ السبب الأساس لميل الطفل لنوع هذا الفنّ، أنّه يرتاح ويسرح بخياله في الأفق البعيد، ويرى نفسه شخصية داخلها تؤدي دورا مهما فيها، ويرسل من خلالها كل ما يريد.لذا من غير المعقول أن يسعى كاتب قصص الأطفال إلى جعل البطل في قصص الحيوان شرسا شريرا أو ضخما مخيفا أو أنانيا مغرورا...وما إلى ذلك من السمات التي من شأنها إفساد الطفل، بل على العكس، وَجَبَ أن يدق على وتر الأخلاق والتربية والمعرفة، ويجعل ذهنية الصغير يتقبلها، فيكون الولوج لذلك من باب التشخيص بغير الإنسان من حيوان أو نبات أو جماد...،وله فمثل هذه الشخصيات المتواجدة في القصة تبقى عالقة في عقله، بل ويعمل بها أيضا.

يعمد كاتب قصص الأطفال إلى وضع في طيّات هاته القصص حكمة، أو موعظة حسنة، أو هدفا ساميا، ليكون قدوة أو مثلا أعلى يتأثر الطفل به، وذلك بطريقة سلسة تزرع فيه جملة من القيم والسلوكات الحميدة.

(1)- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته،المرجع السابق، ص:211.

د- الحكاية الشعبية:

تعدّ الحكاية الشعبية جزءًا هامًا من تراث سائر الشعوب، إذ لا تخلو أمة من حكايات شعبية، ورثتها الأجيال عن الأولين أو الأمم السابقة، كما وأنّ في الحكاية الشعبية دورا فعّالا في تحريك خيال ومخيلة الأطفال، وإعمال عقولهم الصغيرة على حبّ التطلّع واكتشاف خبايا الحياة من هاته الحكايات الشعبية وما تحمله في ثناياها من تجارب ووقائع حية وخيالية، ونمط عيش المجتمعات وغرائب ما عاشوه وتخيلوه، وهذا الجنس الأدبي: "يساعد الطفل على تفهّم وتقبّل ثقافة جماعته وإكسابه الثقة بالنفس من خلال ما يعرف بالتوحّد مع البطل الذي يمتلك ما يحب أن يحاول الطفل امتلاكه مثل الذّكاء، الشجاعة، الصدق، الأمانة، الفعل الطيّب"[1]،لأن الطفل بطبعه ميال لتقليد الآخر، ودائما ما يسعى للاكتشاف والتطلع على الأشياء، فهو فضولي ومغامر صغير،يرغب في إبراز ذاته أمام الآخرين على الرغم من صغر سنه وقلة معارفه.

مردّ أهمية الحكايات الشعبية دورها البارز في تحقيق وتنشئة الطفل على آداب الاستماع وحسن الإصغاء لأنها عادة تسرد مشافهة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي تغرس في الطفل المعارف والتوجيهات بطريقة غير مباشرة، وانتمائه لمجتمعه، لأنها من مخيلة مجتمعه المنتسب إليهم قلبا وقالبا.

و ما يمكن إضافته أنّ:" رواية الطفل تشترك مع قصّته في كثير من الأهداف، كيف لا؟؛ ورواية الطفل بمفهومها العام هي قصّته الطويلة، وكلاهما يقوم على السّرد، فالرّواية و القصّة هما سرد قبل كلّ شيء"[2] .يعني أنّ الرواية الطفليّة هي بمثابة القصّة المعتمدة للطفل اللذان يشتركان لا محالة في عنصر السرد، وهذا الأخير هو المهمّ و الأساسيّ في هذا الجنس الأدبيّ بالذات.

(1)- طارق الحصري، استلهام التراث في مسرح الطفل، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (ط1)، 2007م، ص:69.

(2)- بادي رضا بادي الحباشنة، القضايا الموضوعية و الفنية في مختارات من رواية الطّفل العربيّة، رسالة مقدّمة استكمالا لمتطلّبات الحصول على درجة الدّكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2014م، ص:22-23

والحكايات الشعبية المخصّصة للأطفال عادة ما يتميز فيها البطل بسمات نبيلة، كالذّكاء الطيبة، المحبّة، لا المكر والخديعة، وأهمّ ما يميّز أحداثها هو انتصار الضّعيف على الشر، ليعززّ ذلك في نفس الطفل،ويجعله يعمل على تقليدها، فتعمم الآداب والخصال الحميدة في أوساط المجتمع بمختلف شرائحه.ومن مثل تلك الحكايات نجد حكاية "سندريلا" المنتشرة في الوسط الأدبي بكثرة، تلك الفتاة الطيبة والجميلة، الفائقة الحسن والبهاء، تعيش مع زوجة أب تمقتها وتعاملها بالسوء، لتتغيّر الأحداث في نهاية الأمر لزواج سندريلا من الأمير...، فمثل هذه الحكاية الشعبية للطفل تعلّمه أنّ جزاء الطيب وإن كان ضعيفا دائما الشيء الخيّر، وجزاء الشر وإن كان قويا دائما الشر والعقاب.

تعد الحكاية الشعبية جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي العريق، الذي احتضنته المجموعات من الشعوب القديمة واتفقت عليه،و هي عالم في عمومه "توظّفه الجماعة الشعبية كشكل من أشكال التعبير الأدبي لتنقل تراثها الاجتماعي والكوني والأخلاقي للأجيال، ومن ثمّ تأتي أهمية الاهتمام بالحكاية الشعبية بالنسبة للأطفال لإكسابهم الإحساس القوي بالانتماء الثقافي لجماعاتهم الشعبية"[1]، ونحن على يقين أنّ الحكاية الشعبية جزء من التراث الشعبي العريق اتفقت عليها الجماعة، وتداولتها الألسنة الشعبية، لتوثق فيما بعد في الكتب المخصصة سواء للكبار أو الصّغار، لما لها من فعالية في الحياة الاجتماعية، وبخاصة حين يكون المتلقّي من تلك الفئة العمرية الحسّاسة من سن قبل البلوغ، التي تحتاج دائما لتأكيد ذاتها وانتماءها، وكذا شخصيتها، والحكاية الشعبية من بين النماذج الأساسية لتعليم الطفل وتثقيفه وتربيته، كون الطفل يجد فيها ما يقلّد، من مثل الأبطال والمثل العليا التي يجدها هناك بين طيات الحكاية، وهذا ما يسعى أدب الأطفال للوصول إليه، من أجل أن ينمو هذا الكائن البشري الفتي نموّا سويّا مستقيما في المستقبل.

هـ- الأسطورة:

لوهلة سيخطر ببال القارئ أو المتلقّي أنّ الأسطورة جنس أدبي يصعب على الطفل الصغير أن يستوعبه، بل على العكس تماما، فهذا الأخير بمثابة وعاء نلقي به ما هو خير وما استحبّ أن

(1)- كمال الدين حسين، مقدّمة في أدب الطفل، المرجع السّابق، ص:117.

يكون من مثل، والأسطورة معروف عنها أنّها حكاية يفسّر بها الإنسان الأوّل ظاهرة من الظواهر الطبيعية، والتي خافها أو حيرته، وعجز عقله على تحليلها وتفسيرها، كالرّعد والزلازل والبراكين والصواعق، وهي عادة لا تأتي من إنتاج فرد معين، بل هي مجهولة المؤلّف يتبنّاها المجتمع ككل، وهي بهذا تشبه الحكاية، من ذلك نجد العديد من القصص، كألف ليلة وليلة، وبعض السير الشعبية وما شابه ذلك، اتفقت مع الأسطورة في مجهولية المؤلف والشفوية، والانتشار الواسع بين الشعوب والأمم، واستمرارها عبر حقب الزمن.

تحتلّ الأسطورة مكانة في أدب الأطفال،و: "دون مغالاة في التّقتير* والحرمان، أو إسراف في عدم تحديد ما يناسب الطفل أو يناسب سنّه، فمن الواجب أن تراعى بعض المقاييس في اختيار الأساطير للأطفال أو تعاد صياغتها... "والأساطير الكونية" يجب أن تحكى للأطفال ولا تكتب لهم وإذا ما أعيدت صياغة الأسطورة كتابة أو حكاية، يجب أن يخلقها الكاتب أو القصاص ثانية، وأن يبعث فيها الحياة مع الاحتفاظ بروحها الأصيلة"[1]؛معنى أنّ الأسطورة جنس أدبيّ وجب أن يدخل ضمن أدب الأطفال مع مراعاة حسن التصرّف فيها، بإعادة صياغتها بشيء لا يمس أصلها الأوّلي ويذهب رونقها وجمالها، بل يزيدها عذوبة وحلاوة، من خلال التفسيرات والشروحات التي يقدّمها كاتب أدب الأطفال لهم، بأسلوب أرق وألطف وأقرب لأذهانهم ومستوى نموّهم العقلي، وبهذا لا يضيع مغزى الأسطورة الأساسي من خلال تلك الصياغة الجديدة التي أعيدت للأطفال الصغار.

و- الأناشيد:

ومن بين أنواع أدب الأطفال نجد الأناشيد، تلك المقطوعات الشعرية القصيرة ذات الإيقاع الموسيقي، وهو بعبارة أخرى، نوع غنائي بسيط من كلمات سهلة وقصيرة، يرافقها نغم ولحن يساعد الأطفال على غناءها وترديدها، بهدف التسلية والمتعة، و: "للأناشيد دور تربوي متعدد الجوانب، فهي وسيلة فعّالة للتربية على القيم الأخلاقية، وغرس السلوك القويم بطريقة سلسة وفي قالب مرح، وممّا لا شكّ فيه أنها تشكّل عاملا رئيسيّا في تكوين شخصية الأطفال، حيث تثير وجدانهم وتساعدهم

(1)- علي الحديدي، في أدب الأطفال، المرجع السابق، ص،ص: 160-161.

* التّقتير: معناها الشّح و البخل و الضّيق.

على تكوين اتّجاهات سوية تسهم في نموّهم السليم والمتكامل، كما تنمّي في نفوسهم انطلاقا ممّا تتضمّنه من موسيقى وإيقاع وصور الإحساس بالفن والجمال"[1]،ولذا فللأناشيد أهمية قصوى في حياة الصغار، إذ تدخل عليهم السرور والبسمة والفرح، وتشعرهم بالحيوية والأمل، كما تعوّدهم على الإنصات والاستماع الجيد، وتساعده على الاستمتاع بكل ما هو جميل، وبهذا يتغلّب الطفل الصغير على الانزواء والتردّد والخجل، ومشكلة النطق.

وتعدّ الأناشيد من أقرب الفنون الأدبية للطفل وأحبها لقلبه، ومن بين الأناشيد المعروفة التي يتعلمها الأطفال نجد الدينية منها بالدرجة الأولى، و كذا الوطنية، فالأولى تربيه كيف يلجأ لربه ويناجيه،أما الثانية فتغرس فيه العزيمة و الحماس الوطني، إلى جانب الكثير من الأنواع التابعة في تنوعها إلى تنوع المواضيع التي تطرح في الأناشيد، من مثل الأناشيد التعليمية والاجتماعية، وأناشيد التغني بالطبيعة...، وكلها تستهوي الطفل بألحانها وكلماتها الموزونة التي تستميل شعوره وفكره فيقبل عليها أداء وحفظا.

ز-الفنون التشكيلية: الرّسم:

تحظى الفنون التشكيلية مكانة واسعة في مجال أدب الأطفال، لما لها من إسهام كبير في إثراء وتنمية وعي ووجدان الطفل الصغير، وإكسابه مهارات التشكيل والرسم والإبداع على ورق أبيض، وهذا ما يعزّز موهبة التخيل والتصوير الراقي عندهم، ويسهم في إظهار الذوق والحس الجمالي لديهم، لأنّه هناك فئة من الأطفال الموهوبين تخونهم ألسنتهم وأقلامهم للكتابة، ولكنهم يحظون بميزة الرسم والابتكار الفنّي، الذي يعبّر عن ما لم تستطع كلماتهم من خطه وكتابته، "وهي ليست مجرّد انعكاس للواقع بل تتضمّن غالبا رؤى وأفكار واقتراحات، للتحسين والتطوير والتغيير لعالمهم الذي يعيشون فيه وينتمون إليه، لذا تنطوي التغييرات الفنيّة بالرسم على مشاركة حقيقية، من العقل والوجدان وبالواقع

(1)- محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، المغرب، (ط1)، 2019م، ص:38.

والخيال، مع مواقف وأمور عالمهم"[1]،فهذا النوع من الفن بالتحديد يعبر عن ما يكتب للطفل، فغالبا يصاحب المادة الأدبية المقدمة للأطفال كم ذاك موجود في القصص المصورة والشريط المرسوم وكذا في الرسوم المتحركة وكل ما رافق أدب الطفل من رسم وألوان وتشكيلات فنية،فيجد الطفل في الرسم ما يلبي احتياجه في إخراج تلك المكبوتات على شكل رسوم وصور مبتكرة، تزيد من عمق خياله، إقباله على الأدب الموجه إليه.

يعتبر الطفل الرسم لديه وسيلة لتشكيل صور أو مشاهدة جمالية ممتعة أكثر منها وسيلة للتعبير،إذ يرتوي أفكاره غالبا من مجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه، فما يشاهده من أحداث ومواقف تعترضه طوال أيّامه، قد يعكسها الطفل فيما بعد ويجسّدها في رسومات إبداعية من صنع أنامله الصغيرة، قصد تشكيلها جماليا لا للتعبير عنها وتحليلها أو نقدها. من هنا يمكننا القول أن الرسم خاصة هو الجزء الذب لا يتجزأ من أدب الطفل.

ح- أدب الخيال العلميّ:

نجد كذلك من بين أنواع أدب الأطفال: أدب الخيال العلمي، إذ تخصص بعض الكتاب في كتابة هذا النوع من الأدب الموجه للطفل لما لمسوا فيه من أهمية لا بأس بها على ذهنية الطفل الصغير، وقصص الخيال العلمي قد تكون البديل الحقيقي لكل هذا الرّكام المطروح على الطفل بطريقة فجة لإدخال العلم بقوالب جامدة إلى رأسه الذي لا يتقبل حشر المعلومات العلمية مما قد يؤدّي إلى انصرافه عن العلم أو عدم الاهتمام به[2].

ويعدّ الخيال العلمي إذن بمثابة حوصلة للخيال البشّري الذي يستدعي المخيلة العلمية الواسعة وجذب القارئ للاستمتاع بالعلم، وبخاصية ذلك الكائن البشري الصغير، وبذلك يصبح المبدع قد فتح للمتلقي نافذة على التقدّم، كونه قد أسهم بكتاباته على التحفيز والمشاركة في أعمال جديدة ذات

(1)- طلعت منصور، مشاركة الأطفال، تمكين وحماية..تنمية و استدامة، كلية التربية، جامعة عين شمس،مدينة نصر، القاهرة، مصر،(دط)، 2014م، ص: 172

(2)- ينظر: سعيد خلوفي، أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، رواية الخيال العلميّ، أنموذجا، مجلة الأثر العدد24، مارس2016 م، ص:101.

مغزى مفيد من خلال غوص ذاك القارئ واندماجه بفكره وعاطفته مع تلك النصوص الأدبية المختلفة والزاخرة بما قدمه العلم من انجازات تنفع في خدمة البشرية جمعاء، وبذلك يكون قد شارك كلّ من الكاتب والقارئ والمتلقّي الصغير في مواكبة عجلة التطوّر ولو بالشيء البسيط.

يمكننا القول هنا أن كلاّ من المسرح، والشعر والقصة والحكاية الشعبية، وما إلى ذلك من الفنون قد ساهمت لحد كبير في بروز ملامح الهوية الثقافية للطفل الصغير، وتعليمه قيم وعادات وتقاليد مجتمعه،"وإنّ الأجناس الأدبية لأدب الأطفال حسّاسة من الناحية الثقافية: فهي تتغيّر أو تعدل استجابة لمخاوف المجتمع، وفي بعض الأحيان تكون حسّاسة لتطورات الكتابة للكبار"[1]، إذ أنها تقدّم ما يمكن أن يكون أثره باقيا ومستمرا في الذاكرة بصفة عامة،وفي شخصية الطفل بصفة خاصة، ولهذا قيل أنّ العلم في الصّغر كالنقش على الحجر.

وتلك الأنواع الأدبية السابقة الذكر ما هي إلا وسائط تربوية تفتح للطفل الباب على مصرعيه للتدرب على الأصول والأخلاق والعلوم الصحيحة، فيزداد معرفة وتكبر معه تلك العلوم، ويتطور في كل مرة إلى درجة أعلى مما هو عليه، كلما اطلع على ثقافات وما يقدم له من أدب،وترسّخ له تلك الأهداف التعليمية والتربوية.

(1)- كيمبرلي رينولدز،أدب الأطفال، مقدمة قصيرة جدّا، تر: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (ط1)، 2014م، ص:91.

II-أدب رياض الأطفال بين الرسمي والهاشمي:

1. رياض الأطفال: المفهوم والماهية:

يعدّ مصطلح رياض الأطفال من المصطلحات الحديثة التكوين، وقبل التعرف على معناه عند العلماء والأدباء الشارحين له، نبسط أولا معناه اللغوي ودلالته المعجمية.

أ-لغة:

كلمة رياض أو روضة هي كلمة مشتقة من الفعل "روض"، وتعني إجمالا تلك الأرض أو البقعة الخضراء اليافعة والجميلة المنظر، جاء في مختار الصحاح:"روض: (الرَّوْضَةُ) من البقل والعنب والعشب وجمعها رَوْضٌ ورِيَاضٌ. ورَاضَ المهر يروضه رِيَاضاً، ورِيَاضَةً فهو مَرُوضٌ...وأرَاضَ المكان وأَرْوَضَ أي كثرت رياضه ويقال افعل ذلك ما دامت النفس مُسْتَرِيضةً أي متسعة طيبة وفلان يُرَاوِضُ فلانا على أمر كذا أي يداريه ليدخله فيه."[1]

وجمع كلمة روض، رياض أو روضات وتعني "أرض مخضرة بأنواع النبات... وروضات الجنات: أطيب بقاعها وأنزهها"[2] وقد جاء لفظ الروضة في القرآن الكريم بهذا المعنى الأخير، في قول الله عز وجل: "فإما الذين آمنوا وعملوا الصّالحات فهم في روضة يحبرون"[3].

يحيلنا المعجم الإعدادي في تعريف كلمة روضة إلى كلمة الحضانة، وتعني:" روضة الأطفال أي مؤسّسة تعتني بحالة الأطفال ونظافتهم وتعويدهم ألعابا متنوعة في الهواء الطلق وتعليمهم ما يتفق وسنهم من موسيقى والتراتيل واحساب وغيرها، دار الحضانة: دار يربى فيها الأطفال ويعتنى بهم. حِضَانَةٌ: التربية"[4] ويبدو أن الدلالة اللغوية للروضة هي المرادفة للفظة الحضانة من صميم المعنى

(1)- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، المرجع السابق، ص: 174.
(2)- المنجد الإعدادي، المرجع السابق، ص: 286.
(3)- سورة الروم، الآية: 15.
(4)- المنجد الإعدادي، المرجع السابق، ص: 204.

الاصطلاحي الدال على دور التربية الخاصة والعامّة المجهّزة لتعليم الطفل وتربيته، و القيام بالحفاظ عليه طوال ساعات النّهار، إلى حين إكمال أولياءهم مشاغلهم العمليّة.

ب-اصطلاحا:

يعني مصطلح رياض الأطفال كل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تعتني بالطفل ما دون سن المدرسة، و"يطلق في معظم دول العالم على كلّ مؤسسة تربوية تسعى إلى تحقيق النموّ المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه، وإلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق اللّعب والنشاط الحر"[1]،من هذا المنطلق ندرك أن رياض الأطفال عبارة عن جهات مختصة في تربية الطفل وتهذيبهم سلوكيا ومعرفيا، من خلال النشاطات الترويحية، والاندماج مع أقرانه في شتى أشكال المرح واللعب، إضافة إلى أنّ الروضة تقوم برعاية الصغار فترة انشغال أوليائهم بمهام الحياة خاصة منها الوظيفة، لأنّنا في الغالب نجد الأطفال المتواجدين في الرياض أولياء أمورهم – ونخصّ الأم - منشغلين عنهم بالعمل، فتقوم رياض الأطفال بتغطية دورهم من خلال رعايتهم خلال ساعات من النهار، تبدأ عادة من السابعة أو الثامنة صباحا إلى غاية الخامسة أو السادسة مساء.

يحتاج الطفل في مرحلة الطفولة من عمر ثلاث سنوات إلى ستّ سنوات إلى من ينمي قدراته وطموحاته، ويساعده كذلك على إبراز شخصيته المستكشفة الصغيرة، حتى يستطيع بذلك التواصل مع محيطه وبيئته، وإلى الانضمام إليهم من خلال مشاركته بمواهبه معهم،وإلى إخراج ما يختزن بداخله، ولا يبرز هذا إلا من خلال التشجيع والتحفيز إلى جانب صقل هذه المواهب وتعليم الطفل ما يساعده على تفتيق ملكاته الذهنية والسلوكية، كل ذلك يجده إمّا في بيئته الأسرية، أو من خلال مؤسّسات رياض الأطفال، وهذه الأخيرة :"تتميّز عن المدرسة في مراحل التعليم الأخرى بحجمها الصغير، إذ يفضّل القائمون على تربية الطفل قبل المدرسة أن تكون الروضة أقرب إلى البيت من

(1)- رافدة الحريري، نشأة وإدارة رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، (ط1)، 2010م، (ط2)، 2013م، (ط3)، 2015م.

المدرسة النظامية في حجمها، وتجهيزاتها، والمناخ العام فيها"[1]، بذلك تبذل هذه المؤسّسات التعليمية قصارى جهدها في أن تريح الأسرة وطفلها الصغير من خلال موقعها الجغرافي الذي يتناسب ومنازل العائلات الخاصة بالأطفال، ونظامها المقارب في ترتيبه للبيت منه للمدرسة، فلا ينزعج الصغير خصوصا وأنه في هذه المرحلة يكون لصيقا بالبيت ووالديه، فتعمل دور رياض الأطفال على توفير هذا المناخ للطفل قدر المستطاع، مع العمل على تربيته تربية صحيحة سلوكيا وفكريا، تسد فيها غياب الوالدين .

يجد الطفل بديلا في الروضة عن أهله الأصليين،ويلتمس بذلك الوئام والتفاهم بين هؤلاء المربين أو المعلمين، ولتتم هذه المؤسسة دورها بشكل فعال، كان من المميز أن تكون الروضة قبل الوجه التربوي الصدر الحنون للطفل، حتى لا يشعر بعدم الانسجام، ولا يجد نفسه غريبا وسطهم فهو: "يشعر في السن الثالثة بضيق وخجل عندما يجد نفسه في الروضة لأوّل مرّة، وسط مجموعة كبيرة من الأطفال، يرعاها أناس بالغون غرباء، ولا يمكن أن تدخل الطمأنينة والألفة في نفسه في هذه الحالة إلا طيبة قلب شخص بالغ، خبير في هذا المجال يساعد على توطيد علاقة الطفل بزملائه تدريجيا"[2]،من هنا يتضح أن الأطفال حساسون كثيرا تجاه الغرباء، فلابد من خبرة لامتصاص خوفهم وخجلهم والصبر على سلوكاتهم العدوانية أحيانا إلى أن يألف الطفل المكان ويعتاد على المربية أو المربي، عندها فقد يستطيع تقبل أي أوامر منهم، ويلتزم بقواعدهم، ويسير على نظام تلك الروضة بل سيعتبرون القيمين أهلهم ويلتمسون فيهم الأم والأب والأخ والأخت، ويخلق بذلك نمط تواصلي بينهم،ليضمحل هنا ذاك التنافر والخوف، ويصبح هناك نوع من التآلف والمحبة بين المربين وأصحاب المؤسسة وبين الأطفال الصغار.

(1)- علي منصور زيد، الصعوبات التي تواجه معلّمات رياض الأطفال بمدينة زليتن، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد27 السنة 13، ص:129.

(2)- بن مسعود قدور، أدب الطفل، دراسة في المضامين والجماليات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، وهران، 2016/2015م، ص: 219.

إنّ مؤسسات رياض الأطفال تهدف بالأساس إلى تهيئة الجو الأسري المتكامل من أمّ حنون، وأب مسؤول، والأهم من ذلك مجموعة من الإخوة والأخوات الذين يرسمون لبعضهم البعض البهجة والسرور، كي يسهل عليهم الانتقال التدريجي من البيئة المنزلية إلى المؤسسة التعليمية أو ما يسمى برياض الأطفال.ثم يأتي دور ذلك المربي أو المعلمة العاملة بروضة الأطفال، القائم على التربية والتعليم وتصحيح السلوك، مع تثقيف الطفل بثقافة مجتمعه،لذلك وجب أن تختار الروضة الأشخاص المختصين في رعايتهم،إذ لا يكمن دورهم في التربية والتعليم والتثقيف فقط،إنما تزيد الحاجة إليهم حينما يهتمون بحالاتهم النفسية ويتابعون أوضاعهم الاجتماعية وحالاتهم الصحة، وكذا ميولات الصغار الشخصية، ومهاراتهم الإبداعية_إن وجدت_،إضافة إلى تشجيعهم وتكريس الوقت لهم،بيد أنه ليس لكافة الأطفال نفس الميولات والانطباعات، مما يستدعي الخبرة الواسعة، والمعرفة المتأصلة بحياة الأطفال وعالمهم الواسع. ولأن الأطفال سيفتقدون مكانة الأم خاصة،فعلى المربية أو معلمة الروضة أن تسد مكانة الأم لتتمكن من إبراز تلك القدوة الحسنة للأطفال، وكذا الملجأ الآمن لهم.

تقوم المربية بغرس القدر الممكن من القيم والسلوكات الطيبة السائدة في المجتمع، كي يتحلى بها الطفل، ويحفظها في الذاكرة،فيترعرع على النمط السوي المتزن، الذي ألفه المجتمع،ليحقق التوازن فيه نستطيع بعد ذلك أن نجزم أن هذه المؤسسات قد زرعت بذورا ثمينة آتت أكلها بفضل تلك الجهود القيمة.

ولا نجد المربية وحدها تقوم بدور التعليم والتوجيه، بل هناك وسائط أخرى تساهم في مساعدة المربّين على دفع عجلة النمو السليم،ومن بين هذه الوسائط نجد المؤلفات المكتوبة: "ونعني بها الكتب المؤلفة خصيصا للأطفال، وأسس تناسب مراحلهم العمرية وتوفر عناصر الجذب والتشويق التي تجذب الأطفال للإقبال إلى قراءتها،محفوزين من داخلهم، لا مدفوعين بأثر من آثار الأنظمة التربوية في المدرسة أو الروضة، خوفا من سخط المعلمة، أو تأنيب الأب، أو لوم الأم، وبعيدا عن مجالات حساب النجاح أو الفشل" [1]، فيؤدي الكتاب دور الرفيق المحبوب للطفل الصغير، وأيما

(1)- نزار وصفي اللّبدي، أدب الطفولة، واقع وتطلعات، دراسة نظرية تطبيقية، دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن، (ط1)، 2001م، ص: 67.

كتاب مخصص له إنما هو ذاك الأدب من نشيد أو أغنية أو قصة أو مسرحية...، المقرر والمتفق على مناسبته لتلك الفئة العمرية.

ولابد من الاهتمام بما يدوّن للأطفال لأنهم سيتأثرون لا محالة بما تحويه هذه الكتب فالطفل سيجد حريته في التعبير دون أن يكون محصورا من أي سلطة – سلطة الوالدين خاصة ثم تعاليم المدرسة- ، وبالتأكيد سيحظى بحرية تامة بعيدا عن أنه مجبر على النجاح،لأن الروضة هدفها بالأساس جعل الأطفال ينخرطون مع أندادهم في بيئة غير بيئتهم الأسرية، ويستمتعون في فضاءات اللعب والمرح أكثر من جبر التعليم والتعلم.

إضافة إلى أنّ رياض الأطفال هي تهيئة وتمهيد للطفل الصغير، للبيئة المدرسية التي يسودها النظام والقانون، دون أن نغفل عن اهتمامات تلك المؤسسات الهامّ والفعّال في أغلب الأحيان، كونها تنمي ميولات الأطفال وبهذا فإنّ مهمتها إيجابية في تربية هؤلاء، وتثقيفهم في المرحلة المبكّرة من أعمارهم، أي ما قبل سن البلوغ، فلتحق الطفل بالمدرسة وقد امتلك قاعدة من التربويات والمعلومات المعينة له في المدرسة، وتأهله للتفوق.

والجدير بالذكر أن مثل هذه المؤسسات كان حضورها إلزامي بعض الشيء في العديد من المجتمعات العالمية، نسبة لخروج المرأة للعمل، فكانت الحل الأمثل والأسلم على سلامة صحة الأطفال العقلية والسلوكية والنفسية، وإلا ربما حلت نتائج وخيمة على الأطفال وأسرهم ووقع المجتمع في مآزق لا تعد ولا تحصى.

إن عمل رياض الأطفال ليس بالعمل العشوائي غير المنظم، إنما يكون وفق برامج مسطرة وشروط قانونية وعلمية،لأن ذلك "ما يكسب طفل الروضة أساسيات التربية السليمة داخل الرياض، بشرط أن يكون البرنامج التربوي يتسم بالمرونة وقابلا للتوسع في الأنشطة المناسبة للطفل، ولذا فإنّ التربويين والمهتمين رياض الأطفال يؤكدون على أنّ الفترة التي يقضيها الطفل في الروضة يجب أن تكون آمنة ومطمئنة لأنّ نمو الطفل خلال هذه الفترة يساعد على إكساب الخبرات

المثيرة له"[1]،مرد هذا أن الرياض نوع من المؤسسات التربوية التعليمية، فهي ملجأ صحي بالنسبة للطفل، وجب أن تتميز بالضوابط الهامة التي تعمل على بث الطمأنينة والأمان داخل الصغار، هذا من جهة، من جهة أخرى هي مؤسسات للتعليم المبسط، التهذيب السلوكي المبرمج تحقيقه عبر وسائل الترفيه والتسلية التي من بينها أدب الطفل.

إذن، فالكلّ مسؤول في الروضة، ويتحمل عبء هذا الكائن الصغير، بداية من المسؤول الأول عنها وصولا إلى أصغر عامل فيها، ثمّ يأتي الدور على المدرسة، دون أن ننسى المسؤولية الأولى الواقعة على عاتق الأسرة، في تتبع المراحل العمرية للطفل وتوفير ما حقق سلامتها، لأنّ لكلّ مرحلة مزاياها وخصائصها وآلياتها الخاصة بها.

2. خصائص المرحلة العمرية لرياض الأطفال وأدبهم:

يمكن القول أنّ طفل الروضة هو ذاك الكائن البشري الصغير الذي يتراوح عمره من سن ما قبل الالتحاق بالمدرسة،وإن اختلف في تحديده من الرابعة والسادسة سنوات، أو من سن الثالثة إلى سن الخامسة، بحسب المدة التي يظهر فيها الطفل وعيا واستعدادا للتلقي، و هذا حسب ما تنص عليه القوانين بطبيعة الحال،إذ جاء في القانون : "قرار 398 لسنة 98 بشأن جواز تحويل الأطفال الملتحقين بالتّمهيدي بالمدارس الخاصة عند بلوغهم أربع سنوات في أول فبراير للمستوى الأول"[2] ،تنتهي عندما يلتحق الطفل بالمدرسة أي السنة الأولى ابتدائي، لأنّ الصّف التحضيريّ في المدرسة هو صف يهيأ فيه الصغير للدراسة، ومنه يعد من سن ما قبل التمدرس، والذي يلتحق بدور رياض الأطفال سواء الحكومية منها أو الخاصة.

(1)- نجاة أحمد الزليطني، المنطلقات والمبررات لإعقاد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي في ليبيا، المجلة الجامعية، المجلد الثاني، العدد الخامس عشر، 2013م، ص:130.

(2)- راندا أيمن محمد شبكه، واقع إعداد طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء معايير الجودة الشاملة،مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد السادس عشر، يونيه 2014م، ص:589

وبطبيعة الحال فإن كلّ مرحلة عمرية من مراحل نمو الطفل تعمل عملها، تؤثر على فكره وسلوكه ووجدانه،فيكون نموه نموا تدريجيا توافق كل مرحلة المرحلة التي تليها أو تسبقها إلى أن يصبح الطفل شابا في المستقبل.

قد صنف العلماء مراحل نمو الطفل، والتي يبدأ فيها بالتلقي والتعلم إلى خمس مراحل، ولكل منها أدبها الذي يناسبها،نخص منها تصنيف عبد الفتاح أبو معال القائم على نمو الطفل الإدراكي واللغوي، نعددها في الآتي [1]:

- **المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الكتابة أو ما قبل المدرسة من 3 – 5 سنوات.**
- **المرحلة الثانية : مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة (المدرسة الابتدائية من (6-8) سنوات.**
- **المرحلة الثالثة: مرحلة التمكن من القراءة والكتابة (من 7 إلى 12 سنة).**
- **المرحلة الرابعة : وهي ما بين 13 – 19 سنة (مرحلة المراهقة).**
- **المرحلة الخامسة: مرحلة الرشد أو المثل العليا: ما بعد سن التاسعة عشر قبل مرحلة الشباب.**

تتميز هذه المراحل بجملة من الخصائص والمميزات التي تتصف بها كل فترة منها عن الأخرى. وسوف نوجز في ملمح تعريفي المرحلة الأولى والتي تهمنا بصفتها تمثل فترة سن رياض الأطفال. فهي **مرحلة ما قبل الكتابة أو ما قبل المدرسة من 3 – 5 سنوات:** ويطلق عليها "الطفولة المبكرة" يتمكن الطفل خلالها من سماع القصص وكونه ملتصقًا بوالديه يتعامل بصورة ضيقة مع محيطه، ويحاول أن يقلد الكبار. يمكن تقديم نوع من الأدب المسجل والبرامج المعدة بالصوت والصورة وفق شروط تتناسب مع هذه المرحلة، لأن الطفل فيها محدود الخيال والفكر، وهنا تكمن خطورة المسلسلات الكرتونية والقصصية بدون ضوابط تؤثر في عقيدة الطفل ويكتسب الطفل من أسرته الكثير من الآداب الاجتماعية والأخلاق الإسلامية الفاضلة[2].

(1)- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، المرجع السابق، ص، ص: 22 -25.

(2)- بريزة بهلول، محاضرات في أدب الطفل، المرجع السابق، ص: 11.

*اطراد الجسم: معناها أنّ الطفل الصغير في المرحلة المبكرة يكون جسمه يكتسب نموّا جسميا و تطوّرا حركيًا.

ومن الخصائص المميزة لمرحلة رياض الأطفال الآتي:

أ- النّمو الجسميّ والحركيّ :

يمتاز الطفل الصغير بالحركة وكثرة النشاط الذي لا يكاد ينتهي،لأنه يرغب دائما في الاكتشاف وإبراز وجوده، إذ: "تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة النشاط الحركي المستمر وتتميز حركات الطفل في هذه المرحلة بالشدة، وسرعة الاستجابة، والتنوّع،اطراد* الجسم، وهنا يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجري والقفز والحجل والتسلق وركوب الدرّاجات والمهارات اليدوية كالدّق والحفر والرّمي"[1]، بهذا يمتاز الطفل في مرحلة رياض الأطفال بخصائص جسمية كثيرة، تجعله ميّالا للعب أكثر فأكثر والانفعال والتفاعل مع كل من يتعاملون معهم.

يعد النموّ الجسمي السليم في هذه المرحلة مهما جدا، حيث يكون في زيادة الطول والوزن وكذا الحجم، والتطور الإيجابي في السلوك،يصاحب ذلك كله نشاط وحركة زائدة، تساعده في التعلم، والمحفز من خلال تلك الألعاب التي تتطلب منه ممارسة حركية إلى جانب الجهود الفكرية والانفعالات العاطفية.

ب-النموّ الانفعاليّ الوجدانيّ :

يظهر لدى الطفل جملة من الانفعالات المتنوعة، كإظهار فرحة أو حزن أو غضب، وما إلى ذلك من ردود الفعل، وبالأساس فإنه يخلق منذ ولادته مفعما بانفعالات طبيعية، تكون إمّا إيجابية كالضحك والتبسم، أم سلبية كإظهار الخوف والعبوس أو اكتئاب، و:"نلاحظ أنّ انفعالات الطفل تتغيّر من مجال إلى آخر فنجد الطفل في الرّوضة يوزّع انفعالاته في مجال اجتماعي متّسع يشمل المعلّمة وجميع أقرانه، في حين أنّ انفعالاته في المنزل تنصبّ على عدد محدود من الأبوين والإخوة، وفي نفس الوقت نجده في الروضة لا يشعر بالحرية المطلقة في التعبير عن انفعالاته نحو الأغراب كما يشعر بها نحو والديه وذويه في المنزل"[2]،استنتاجا لهذا فإنّ الأطفال متغيّرو المزاج، بمعنى أن انفعالاتهم

(1)- فاطمة جمال الدين محمود أحمد، فعالية برنامج تدريب باستخدام الحاسب الآلي في تنمية بعض مهارات التفكير التقاربي لدى عينة من أطفال الروضة، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التربية، تخصص صحة نفسية، جامعة الزقازيق، 2006م، ص:13

(2)- نجلاء فتحي أحمد عبد الحليم، خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكّرة (مقال)، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة، (دت)، ص:11.

تتغيّر بين البيت و الروضة ، فالأولى يلمس فيها حرّية وانطباعات عفويّة و تلقائيّة ، أمّا الثانية فيجد الطفل نفسه محرجا نوعا ما على غرار ما تعوّد عليه بين أسرته و محيطه.

وتزداد حدّة هذه الانفعالات وتشتدّ أكثر فأكثر في مرحلة الطفولة المبكّرة، مع تزايد الخوف الشديد للأولياء على أبناءهم،إذ يفرضون عليهم تلك القيود وكذا العقوبات في أغلب الأحيان التّابع من الوالدين،وهذا ما تحيل فيما بعد إلى ظهور ردود فعل سلبيّة من الطفل الصغير، لذلك أحيانا وجب ترك هؤلاء الصغار على أهوائهم لنعرف ما الذي يرغبون فيه، وهذا بطبيعة الحال مع الرقابة المستمرة التحفظ الشديد عليهم.

ومن خصائص هذه المرحلة أنّ حياتهم متقلبة وتمتاز بالتنوّع،فاليوم يميل إلى اللعب ،لكن غدا لا نعلم ما الذي يستهويه، وفي الأغلب نجدهم غارقون في الضحك والمرح وسرعان ما يبكون أو يغضبون، أو نلقاهم مع إخوانهم يلعبون ويستمتعون وسرعان ما ينقلب سلوكهم إلى عدوان وخصام، يعني أننا لا نجزم أن الطفل له انطباع واحد لا يوجد سواه، انما هو متقلب المزاج ولا يبقى على حاله مدة طويلة.

ت-النمو اللغوي:

إن مرحلة ما قبل المدرسة أو مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة جوهرية في نواحي عديدة، كون الطفل يكسب ثقة زائدة من خلال تلك النشاطات التي تجعله منخرطا فيها بتلقائية وتدريجيا تبرز شخصيته المستكشفة الصغيرة، من خلال التساؤل عن هذا وذاك، إضافة إلى انتماءه إلى أصدقاء مفضلين عنده، يفهمون بعضهم البعض سواء في اللعب أو الحركات المختلفة أو التصرّفات العديدة، ومن خلال هذه النشاطات التربوية يتمكن من التقاط كمّ هائل من المفردات والتعابير وأسماء الأطفال الذين يحبهم،وكذا تعرّفه على بعض الألوان والأناشيد وعبارات دينية تربوية كذلك، إضافة إلى تعرّفه على أسماء الألعاب التي يفضلها والتي ينشط فيها بكثرة ،بمعنى أن: "النّمو اللّغوي في هذه المرحلة يتجه نحو النّضوج ودقّة التّعبير والفهم وتحسّن النطق، ويتكوّن لدى الطفل ثروة من المحصول اللّغوي الذي يفهمه كما يكون قادرا على فهم التّعليمات التي تواجه آليته وقادرا على فهم المعاني للقصص

والحكايات التي تروى له"[1]،ويكون الطفل قد تجاوز تدريجيا مرحلة اللعب،وأصبح لديه الرغبة في تعلم الكتابة ونطق الكلمات فصيحة، ليتقن فكريا وسلوكيا كلمات وعبارات وألفاظ التوجيهات من تلك المربية.

يتكون لدى الطفل ما قبل المدرسة حصيلة لغوية جيدة، وزاد من الألفاظ –خاصة منها الفصيحة – لا بأس به، لم يكن ليتسنى للكثير منهم لولا رياض الأطفال،عادة ينتج من تلك القصص والحكايات التي تروى له، كما وتساعده على تركيب الجمل من خلال استماعه لتعابير القصص وكلمات الأغنية المتناسقة الأسلوب والبناء، فيعبر بحرية وتلقائية عن أمور تختلج في نفسه، وتعلق بها فكره وصورها له خياله الدائم الاتساع دوام تلقيه للغة والمعلومة.

يعبّر طفل الروضة عن حاجياته ومتطلباته وميولاته الخاصة وأفكاره التّي تراوده، وذلك في جمل قصيرة بسيطة، إذ يظهر بشكل بارز في هذه المرحلة حب الأطفال للثرثرة والكلام دون توقف، والإلحاح على المشاركة في حديث الكبار، والإبراز ذاته الصغيرة، و الاستفسار الدائم عن أبسط الأمور فتتحول جمله البسيطة إلى جمل مركبة مع مرور الوقت، خاصّة كلّما تزايد انخراطه في النشاطات المحفزة له، فيتغلب بها عن كتمانه وسكوته اللّذان تعوّد عليهما سابقا.

ث-النمو العقلي المعرفي:

تعد خاصية النمو العقلي والمعرفي من أهم الخصائص المميزة لطفل ما قبل التمدرس، إذ "من المؤشرات الهامة التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار في مرحلة رياض الأطفال هو مراعاة النموّ العقلي للطفل والتي تقرر بأن الطفل في هذا السن لا يتلقّى معلوماته عن طريق التلقين، وإنما يتوصل إليها عن طريق الممارسة العملية والخبرة المباشرة"[2]،فالطفل هنا يزداد نموه العقلي المعرفي نتيجة احتكاكه بمحيطه الاجتماعي والذي يشمل الروضة بوجه الخصوص، فمن هذه الأخيرة يدرك ويتعلم،ولا بدّ له

(1)- فاطمة جمال الدين محمود أحمد، برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية بعض مهارات التفكير التقاربي لدى عينة من أطفال الروضة، المرجع السابق، ص:16.

(2)- المرجع نفسه، ص: 17.

أن يخطأ، ويحاول مرّة أخرى حتى يتعلّم،فترسّخ له الفكرة الصحيحة في ذهنه والتصرف السوي في سلوكه، ويتميّز هنا الطفل بقدرة عالية على التركيز والفهم السريع لما يسمعه ويتلقاه ممن يحيطون به.

ومن المؤشرات الهامة التي وجب أخذها بعين الحرص، كي ينمو ذهن الطفل نموا سليما ويتطور نحو الأفضل "أن تتاح للطفل فرصة التعبير بالكلام عند سماع قصة أو الانتهاء من رحلة، لأنّ الطفل يكون مشحونا بالمناظر والأشياء التي رآها، فإذا أعطيناه فرصة للكلام عما رآه ساعدناه على التعبير عن انفعالاته ومشاهداته دون حرج أو خجل كما يجب استغلال هذه الفرصة لتصحيح ألفاظه وطريقة نطقه وتنمية ثروته اللغوية"[1]. وساعدناه على تنشيط كل العمليات الذهنية من تذكّر وتخيّل وتركيب وتفكير، فيروّض فكره على التّحليل والاستنباط والاستنتاج، مما يجعله في الطريق السويّ نحو بناء حياة عقلية متكاملة و متوازنة.

إنّ هذه المرحلة من النمو العقلي يتعرض فيها الطفل للعديد من التطورات والتغيرات طبقا لنضجه العقلي المتماشي ونموه الجسمي، فهو الآن أصبح يدرك أكثر، ويفكّر أعمق من ذي قبل، ويتخيل بشكل واسع وأكبر، خاصة إن انضم الصغير لرياض الأطفال وأدت هذه المؤسسات دورها النموذجي في تدريبه وتعليمه.

نستنتج أنّ لرياض الأطفال بالفعل دورا فعّالا وجديرا بالحضور والتمركز في حياة الطفل، فالتعليم قبل المدرسة باعتباره مرحلة تعليمية غير إلزامية للفئة العمرية 4-6 سنوات، وهذا بموجب قانون التربية والتعليم المعمول به[2] عند جل الدول العالمية.

ج- النمو الاجتماعي:

إنّ لجملة تلك الخصائص العمرية لرياض الأطفال إستراتيجية في تكوين الطفل ما قبل المدرسة، وتهيئته للدخول في مجتمعه حسب أعرافه وعاداته، ونشاطاته المتداولة بين أفراده فـ"لا

(1)- خالد صالح حنفي محمود، تطوّر تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، (دط)، 2016م، ص-ص: 104 - 105.

(2)- ينظر: الفريق الوطني لتنمية الطفولة المبكرة، استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في الأردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، المملكة الأردنية الهاشمية، ص:18.

تقتصر أهمية مرحلة رياض الأطفال على النمو العقلي والذكاء، بل لها أثر واضح في النمو الاجتماعي للطفل، وهي حقيقة لا خلاف فيها، وهي أنّ جوانب النموّ متكاملة، فالنمو العقلي يؤدّي إلى نمو لغوي ونموّ عام، والنمو اللغوي بدوره يتناسب طرديا مع النمو الاجتماعي وهكذا وكأنّها سلسلة متشابكة لا تتفكك"[1] ،إذن هكذا هي تلك المراحل العمرية بخصائصها، كلّها متممة لبعضها البعض، ولا تستغني واحدة عن الأخرى، فهي كالحلقات متصلة يشد بعضها البعض.

يتوقف نموّ الفرد الصغير في أيّة مرحلة عمرية، بتمام الحلقة العمرية التي سبقتها. وهذا إن دل على شيء إنمايدلّ على أنّها تتسم بالاستمرارية وعدم الثبات، أي أنّ الطفل كلّما زاد يوما واحدا من عمره، كان هناك تغيرات وتنوّعات في حياته الصغيرة وزاد تعلما وخبرة عن اليوم الذي سبقه، ولو كان هذا التغيير طفيفا ليس بعظيم.

3. مؤسسات رياض الأطفال و دورها و أهميتها:

أ. مؤسسات رياض الأطفال:

نقصد بها [الروضة، المسجد، الكشافة، الفضاءات التعليمية (المكتبة)، المدرسة(صف التحضيري)]، حيث أنّها تستقبل الطفل بنية تحضيره للدراسة وليس لتعليمه كما هو منوط بالمدرسة التي تتحمل مسؤولية تربية وتعليم الطفل الذي أضحى تلميذا في صفوفها المتدرجة بحسب السنوات التّعليمية، ويكون الطفل فيها مجبرا على تلقي برنامجا مسطرا من الوزارة الوصية، وفق مناهج التسيير السّنوية بحسب التدرج الدّراسي.

بيد أنّ رياض الأطفال، يخيّر الانخراط فيها، بما في ذلك الصّف التّحضيري المدرسيّ، كون تلك المؤسّسات تقوم بدور مميّز لأولئك الصغار،إذ:" تمثّل الأهداف التربوية لهذه المرحلة بداية الطريق لأي سياسة تربويّة، و تختلف هذه الأهداف من مجتمع لآخر، حسب القيم السائدة في تلك

(1)- ينظر: بدور براهيم المهناء، دور مؤسسات رياض الأطفال في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة الرياض، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، المجلد الثاني، العدد (8)، يوليو، 2019م، ص: 358.

(2)- إبراهيم الخضر الحسن ، نجدة محمد عبد الرّحيم، تقويم المهارات التّعليمية الأساسّية لمعلّمات رياض الأطفال، (دراسة ميدانية على معلمات رياض محلية أمبدة-أمدرمان)، مجلّة دراسات تربويّة، العدد الرابع، 2015م، ص،ص:62_63

المجتمعات، و تنعكس في صورة أحكام قيميّة للصّفات المرغوب إكسابها للأطفال بما يحقّق أكبر قدر ممكن لنموّهم كأفراد يعيشون في إطار اجتماعيّ محدّد"[2]. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على الدّور التّربوي والمهمّ كذلك الذي ينسب لمثل تلك المؤسّسات على اختلاف أنواعها من مثل :الرّوضة، المسجد،المدرسة ....

1- المدرسة:

تعد المدرسة أهم جهاز مؤسّساتي للدّول، لدوره التّعليمي الفعّال،إذ تعمد المنظّمات التربوية على التحسيّ من مناهج التدريس وجعلها تساير العصر، بغية تحقيق مجتمع مثقف، متعلم، وتكوين العلماء والدارسين والمبدعين، الذين يشكلون الدّرع الواقي لاستمرارية الدولة وتطور المجتمع. و"تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية أقامها المجتمع لتسدّ حاجة من حاجاته، وهي تنشئة الفرد التنشئة السليمة ببناء شخصيته على أسس تربوية متينة،تجعل منه عضوا فعالا في المجتمع من خلال التطور والنمو الشامل لجميع جوانب شخصيته. حيث يتضمن المفهوم الحديث للمناهج جميع الخبرات التي يجب على المدرسة أن توفرها لتلاميذها من خلال مختلف المواد الدراسية، والنشاطات التي يجب ألا تبقى ذات طابع أكاديمي بحت، تعتمد على الحشو الكميّ لا على الكيف"[1]، بل وجب تطويرها نحو تعليم منفتح على العلوم والآداب المختلفة، يكون فيه المتعلم متفاعلا ومشاركا إيجابياّ لا متلقيا سلبياّ.

يتجسد دور المدرسة البنّاء والمؤسّس في مشاركة الأسرة مسؤولية تربية الطفل تربية سويّة سليمة،وتعويده على النظام الذي سيحياه لا محالة داخل مجتمعه، وتكوينه ليصبح نموذجا عن العنصر الفعال في نظام مجتمعه، "كما وتعمل على حفظ التراث الثقافي في المجتمع وتنقله للأجيال اللاحقة،وهي المؤسسة التي أوكل لها المجتمع مهمة تزويد الفرد بالمعرفة العلمية و التقنية، والعملية لإعداده لمهنة معينة تفيده وتفيد المجتمع، كما تقوم بدور في تنمية جوانب ومكونات شخصية الفرد ، فهي المخبر الذي تنصهر فيه خبرات الأجيال المتعاقبة والمتحف الذي يروي تاريخ الإنسانية الحافل بالدروس والعبر المفيدة

(1)- بلحسن رحوي عباسية، التّظام التّعليمي الابتدائي بين التّظري و التّطبيقي، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،جامعة السانيا ،وهران، الجزائر،2012/2011 ص:60.

للناشئة"[1]، فالعبرة من تلك المؤسسة والهدف الرئيسي منها إلى جانب التعليم والتربية، هو التعريف بمبادئ وقيم الأمة وتعليم الطفل أصول مجتمعه الصحيحة،لإعداده للعالم الخارجي فردا متأصلا في قومه، معتزا بهويته، عالما بثقافته المحلّية والعالميّة، التي ستفيده ومن حوله من أسرته بصفة خاصة،وتفيد مجتمعه، وأمته بصفة عامة.

2- **الرّوضة:** قابل مصطلح الروضة مصطلح الحضانة، ويمكن القول أن:"الرّوضة الريضة، بالكسر، من الرمل و العشب: مستنقع الماء، لاستراضة الماء فيها، و نحو النصف من القربة،.. ج، روض و رياض و ريضان"[2]، بمعنى أنّ كلاهما لهما نفس الدلالة، والرّوضة أو الحضانة: "هي ذلك المكان المخصّص في حفظ ورعاية الولد،وتعليمه والقيام بتربيته على ديننا ودين أبيه، وكذا السّهر على حمايته من النّاحية الصّحية وأيضا الخلقيّة،وعلى من يرعاه أن يكون أهلا للقيام بذلك"[3]، من هنا نعي إلى أن الرّوضة هيئة خاصّة معدّة و منظّمة بصفة حكوميّة و قانونيّة تسعى للخروج بطفل سويّ متوازن، سواء كانت أكاديمية رسمية أو خاصة، مهمّتها الرئيسيّة هي الرعاية والحماية للطفل الصغير، والالتفات إليه من كل الجوانب وتحمل مسؤولية سلامته بحمايته من كل المخاطر أو مكروه يمسه أو ضرر يعيق صحته، لهذا يشترط في الرّياض توفّر المكان المهيّأ وفق شروط السلامة،وأن يكون من يرعاهم على دراية بأصول التربية، وأهل لذلك،لأنّ الطفل يعد عهدة من محيطه الأسريّ،ومن ثم تأتي مهمة رعايته في المرتبة الأولى، وبعدها تعليمه وتهذيبه في مرتبة ثّانية.

(1)- بوفارس عبد الرحمان،البيئة الثقافية وعلاقتها بتطبيق ثقافة الجودة في المؤسسات التعليمية،دراسة ميدانية بالمؤسسات التعليمية بولاية أدرار، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العمل و التنظيم ،جامعة وهران، الجزائر،2018/2017 ،ص:62.

(2)- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرز ابادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (دط)، 2008م، ص: 682

(3)- خالد داودي، الحضانة،دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، (ط1) ،2018،ص:21.

3- المسجد:

المسجد هو بيت الله عز وجل، يحتل مرتبة عظيمة في الدول الإسلامية، و"هو المكان الذي أعد للصّلاة فيه على الدوام، وأصل المسجد شرعا ،كل موضع في الأرض يسجد لله فيه،لحديث جابر رضي الله عنه،عن النبيّ صلى الله عليه و سلّم:"...و جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا،فأيّما رجل من أمتي أدركته للصلاة فليصلّ"[1]،وهذا من خصائص نبيّنا صلى الله عليه وأمّته، وكانت الأنبياء قبله إنما أبيحت لهم الصلاة في مواضع مخصّصة ،كالبيّع والكنائس"[2]، فالمسجد ذلك المكان الطّاهر الّذي يقصده الكبير والصغير قصد التعبد وأداء الركن الثاني من أركان الإسلام ، ويأوي إليه المسلم بنيّة الصلاة والعبادة والتضرع لله عز وجل،وطلبا للراحة وطمأنينة البال، فالمسجد بالنّسبة له هو ذلك المكان الآمن الذي يستمدّ منه طاقات ايجابية تنسيه أزماته وصعوبات الحياة، وجدد فيه إيمانه.

وإن كان المسجد قبل زماننا هذا في عهد النبي الأكرم –صلى الله عليه وسلم- وخلفائه الراشدين مكانا للتعبد وتدبير شؤون المسلمين والتعلم، فإنه اليوم اقتصر دوره على العبادة والعلم، خاصة تعليم الصغار تعالم الدن والقرآن والسنة،

ويعد المسجد بالنسبة للأطفال –كما للكبار- موضع مقدس، وهذا راجع لأصول تربيتهم التي عودتهم على أن ذاك المكان طاهر،وجب أن يحبوه، وأن يجلوا مكانته، وهم في سن ما قبل المدرسة يرتادون المسجد ليتعلموا فيه التربية والقيم والمبادئ الحميدة التي من شأنها أن تساهم في تكوين فرد سليم ومتكامل. فنجد ملا في الجزائر تعهدت الدولة بفتح أقسام في المساجد تمهيدية لأطفال ما دون المدرسة كعملية متممة للتحصيل التحضيري للمدرسة.

4 - الكشّافة:

إذا أردنا أن نبسط التحديد لمفهوم الكشافة فهي:"عبارة عن نظام تربويّ يتعهد المتعلم منذ سن المدرسة وحتى نهاية دراسته الجامعية بالإعداد السليم وفق برامج كشفيّة متنوعة تهدف إلى إخراج

(1)- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص- ص: 92-93.

(2)- سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، المساجد، مفهوم، وفضائل، وأحكام، وحقوق،وآداب،في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي ، الرياض، السعودية، (د ط)، (د ت)، ص:7.

الإنسان الصّالح لنفسه و وطنه وأمته، ولعلّ السبب في تسميتها كشافة لأنها تكشف ميول المنتمين لها و مواهبهم و قدراتهم المتعددة، ويحاول النشاط الكشفيّ أن ينمي هذه الميول ،و يصقل تلك المهارات و القدرات عن طريق التّربية النفسية و التنشئة الاجتماعية لهم و تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم في بيئتهم كما للكشّافة دور في بناء الذات المستقلة، ورعاية الرأي الصائب وتدريب الكشاف على خشونة الحياة و قساوتها ،وتعويدهم الحياة الاجتماعية و طرق التعايش مع الآخرين و للتّعاون مع الزملاء و التنافس بينهم ،وطرق كسب الأصدقاء و التوفيق بين وجهات النظر"[1]، فالكشافة تعتمد على نظام مثلها مثل باقي المؤسسات التعليمية الأخرى،وتساهم في إخراج ثمرة ناجحة للمجتمع عن طريق ما تقدمه من نشاطات تعمل على تنمية وتشجيع الميولات الشخصية للفرد صغيرا كان أم كبيرا، إضافة أنها تعلّمهم الاعتماد على ذواتهم بين محيطهم بما يحمله من صعوبات ومحن،وكذا محاولة الاندماج مع الغير واحترامه. وبعض البلدان مثل الجزائر يبدأ سن الكشافة فيها من سن المدرسة، في حين نجد بعض البلدان مثل تونس يبدأ قبل ذلك،اذ يدعى ذاك القسم ب:"قسم العصافير: يضمّ المنخرطين من الأطفال، ممّن تتراوح أعمارهم بين خمس(5) و سبع(7) سنوات"[2]، بمعنى أنّ الكشافة يختلف سنّ الانخراط فيها من بلد لآخر، و إن كان هذا الاختلاف طفيفا ، فان الأهم أنّ هذه المؤسسة تقوم بدورها تجاه أبناءها.

5- الفضاءات التعليميّة (المكتبة) :

تعتبر المكتبة من أهم وسائل التعليم، إذ من شأنها أن تعمل على تحفيز المتعلمين و إنشاء التنافس بينهم، وتزويدهم بالعلوم والمعرفة بفضل كم الكتب والمراجع التي تضمها بين رفوفها، **فـ**"المكتبة هي المكان الذي يحوي مصادر المعرفة من الكتب والمجلات والقصص وغيرها ويكون كل ذلك معدّ بشكل منظم يشجّع على البحث والاطلاع لما يسوده من هدوء ونظام ووجود أفراد معدين جيدا (أمناء المكتبات) يقدّمون العون المساعدة للمتردّدين على هذه المكتبة من أجل تحقيق الاستفادة

(1)- مصعب عمر محمد لافي، معيقات الأنشطة الكشفية في المدارس الحكومية بمحافظات غزة من وجهة نظر القادة و المديرين و سبل التغلب عليها،مذكرة الماجستير في أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2016/1437، ص:32.

(2)- ظافر التميمي، مريمالسالمي، النظام الداخلي لمنظمة الكشافة التونسية،(ط2)، ديسمبر 2017م،-www.scouts tunisiens.org ،ص:5

القصوى من هذا المكان من قراءة واطلاع ونشر الثقافة و الرياضة ومسابقات فنيّة ورياضيّة وعلميّة ورحلات وغيرها من الأنشطة"[1]، ولا تقتصر المكتبة على الكبار من طلاّب وباحثين، إنما للأطفال كذلك الحظ الوافر فيها، من خلال انخراطهم للمكتبات وتلقيهم مختلف أنواع النشاطات، مما يساعد هذا على زيادة في مداركهم العقلية وكذا الفكرية. قد خصصت بعض المكاتب فضاءات تعليمية للأطفال، منها الصف التحضيري لطفل ما قبل التّمدرس.

ب- دور رياض الأطفال:

رياض الأطفال كما سبق و أن ذكرنا أنها تلك المؤسسة التي تبذل جهدها لاحتضان الكائن الصغير من سن أربع سنوات إلى سن السادسة، ولهذه المؤسسة الدور الفعال الكبير الذي يكمن في أنها:

- "بديلا لبعض المعوقات الاجتماعية،فقد يجد الطفل نفسه بين أحضان آباء أميّين ، لتعوضه هذه الرياض ما حرم منه في السنوات الأولى التي تعد تحضيرا للمدرسة"[2]، بمعنى أوضحي جد الطفل كل التعويضات لما فاته من سنوات عمره الأولى،من مربية حنون تعطف كما تعطف عليه أمه، ولكن تزيد عليها في تعليمه ورعايته خلقيا وفكريا.

-تلعب دورا هاما في "أخذ الطفل بآداب السلوك و تيسير امتصاصه العقيدة الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل"[3] ،فهذا الصغير وجب الاهتمام به من الجانب العقدي الديني بالدرجة الأولى ،الذي إن ترعرع عليه و شبّ على أصوله فسيكون من خيرة أبناء الوطن.

(1)- خديجة عبد العزيز علي ابراهيم، الدّور التربوي لمكتبة الطفل في رعاية الأطفال المبدعين في محافظة سوهاج، المجلة التربوية، دار المنظومة، مصر، العدد الخامس و العشرون يناير،2009،ص :152.

(2)- بن مسعود قدور، أدب الطفل،دراسة في المضامين و الجماليات، أطروحة الدكتوراه،جامعة أحمد بن بلّة، وهران، الجزائر، 2016/2015، ص:219.

(3)- بدور براهيم المهناء، دور مؤسسات رياض الأطفال في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة الرياض، المرجع السابق،ص:37.

-ينحصر دورها كذلك في "المهمة المنوطة لمعلمة الروضة التي تفرض عليها أن تكون شديدة الحيوية،جيدة التكيف والتوازن،وتمتاز بروح الدعابة مما يسهل عليها الأمور كثيرا، وتستطيع كذلك فهم ذهنية الطفل وكل هذا لا يتحقق إلا بالدراسة العلمية"[1]، بهذا فلمعلمة رياض الأطفال الدور الأساسّي والهام في بناء اللبنات الأولى لرجل الغد الناجح.

ت- أهمية رياض الأطفال :

كما ولرياض الأطفال أهمية بالغة في تنشئة الصغار من النواحي الرئيسية إذ :

-"تساعد على تهيئة المناخ للطفل لتحقيق النمو للشخصية المتكاملة لديه من جميع جوانبها الجسمية والعقلية و الوجدانية و النفسية"[2]،وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن رياض الأطفال هي إلا امتداد للبيت والمدرسة، فالطفل يجد فيها الأم والأخت وكذا الأخ، ولا يستغرب مجتمعه ،كما بها سيستعد بعدها للنظام المبرمج و يسير وفقه استعدادا للمدرسة.

-كما تبرز أهمية رياض الأطفال في"تعويد الطفل وتعليمه كيف يتعلم ويثقّف نفسه وإكسابه مهارات تمكنه من الاستمرار في بناء معارفه،و إشباع حاجاته المتجددة، واستثارة دافعيته إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والمعرفة "[3]،هذه الأهمية تتجلى في المكتبة المتواجدة داخل المؤسسة التي ترجع على ثقافة الطفل بالشكل الايجابي إذ تدفعه للمنافسة، وحب الاطلاع والاستكشاف لكل ما هو جديد عليه.

-و ما يمكن إضافته أن :"رياض الأطفال تعمل على تحقيق التربية المتكاملة للصغار الملتحقين بها من خلال مبانيها ومرافقها وبنيتها التحتيّة، إضافة إلى ما تعدّه من نشاطات وبرامج معززة بمختلف

(1)- ينظر: بن حدوش عيسى،روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لثلاث روضات للأطفال بمدينة باتنة، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع العائلي،جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007، ص:53.

(2)- فاطمة جمال الدين محمود أحمد، فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية بعض مهارات التفكير التقاربي لدى عينة من أطفال الروضة، المرجع السابق، ص:10.

(3)- سلوى مرتضى، واقع مكتبات رياض الأطفال و آفاق تطويرها، دراسة ميدانية في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلّد 24، العدد الأول، 2008، ص:27.

أشكالها داخل صفوفها ومرافقها الدّاخلية والخارجية، فمبنى رياض الأطفال يجب أن يصمم بما يتناسب وطبيعة أعمار أطفال مرحلة الرياض، وعليه يفضل أن تكون الروضة على أرض مخضرة في منطقة تكون بها سكان، وقريبة من بيوت الأطفال، وتتميّز بالهدوء والسكينة"[1]لأن هذا يساعد على ارتياح الطفل و اندماجه سريعا مع مربيه وأقرانه في رياض الأطفال، إذ لا يجد نفسه بعيدا عن أسرته ومحيطه،فيتأقلم بصفة أوثق ولو كانت المؤسسة تقع خارج منطقته.

4- بين الأدب الرسمي والهامشي:

لكلّ أمّة ولأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية نوعان من الأدب، أحدهما رسميّ والآخر هامشي، وبطبيعة الحال أن لكلّ منهما خصائصه الفنيّة المميزة له، حتّى وإن كانا يتشابهان، فلا بدّ من وجود نقاط اختلاف وتباين بينهما.

أ- الأدب الرسمي:

ينعت الأدب الرسمي أيضا بالأدب المركزي، الذي يعرف على أنه :"ذلك النوع من الأدب الذي يخدم الطبقة العليا في المجتمع، ولذلك فهو دائما محتفى به، ومحاطا بالاهتمام والحظوة؛ لأنه النموذج المكتمل الذي يحتذى به لا لكونه بلغ الذروة في كمال التغيير، ولكنه لكونه موافقا للسلطة ولمخططاتها، وهو بمثابة وسيلة إشهار ودعاية لها لأنّه يشبه بإنجازها ولو كانت فاشلة ... ومجمل القول: إنّ الأدب المركزي يساوي الأدب الرسمي / أدب البلاط"[2]، معنى هذا القول أنّ الأدب الرسمي هو ابن الثقافة الراقية الذي أنتجته تلك الطبقة المتعلمة والمثقّفة، التي تمرس القراءة والكتابة، فهو أدب سام لا يتقنه إلاّ من درس لسنوات طويلة، وعلى أيدي متخصصين ومبدعين، من أساتذة ودكاترة، وما غير ذلك من الفئات المتحضّرة إن صح التعبير، وهذا بطبيعة الحال يكون عن طريق البحث والتأليف والتمحيص العميق في الكتب والمدوّنات ذات الثقافة العالية، إذ يقوم الأدب الرسمي عند

(1)- نافز أيوب "علي أحمد"، أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة،المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث، المجلد الأول، العدد الرابع، مايو 2017، ص:168.

(2)- صورية جيجخ، إشكالية المركز والهامش في الأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014، ص:30.

العرب على اللغة العربية الفصحى، تلك اللغة الراقية المعروفة بمستواها الرفيع، وعلى الكتابة والتدوين كذلك.

والأدب الرسمي موجه لكل الفئات العمرية كبارا أو صغارا دون استثناء، ولكن هناك أمر وجب الوقوف عنده،وهو القيم الإنسانية والأخلاق الاجتماعية إذ: "ينبغي أن يحرص كتاب أدب الأطفال عندنا على تطعيم هذا الأدب على مختلف أنماطه من قصص ومسرح وشعر ونثر وأناشيد بهذه القيمة، لأنها الأساس في ترسيخ القيم النبيلة لهذا الطفل، حتّى يشب عليها وتصبح دما يسري في عروقه، على غرار ما يتربّى عليه الطفل الماركسي في روسيا، أو الطفل اليهودي في إسرائيل، أو غيرها ممّا ينشأ على قيم مجتمعه"[1]،فمن أهم ما وجب على كاتب أدب الطفل أن يلتفت إليه هو مراعاة ما يقدم لهذه الفئة العمرية الحساسة، والتنويع لهم وفق الأنواع الأدبية ،ليألفوا عليها و يستأنسوا بها، على المدى البعيد.

إن لأدب الأطفال الرسمي أهمية لا تقل عن أهمية أدب الكبار، وقد هب كتاب هاته الفئة العمرية الصغيرة في العمل على تدوين بحوثهم والتي تدور حول الأطفال، والتأليف عبر كل الأنماط الأدبية والتي لها انعكاس وأثر كبير على ذهنية الطفل الصغير، لترسخ له في عقله ويشب عليها مستقبلا، كما وأن "النص الأدبي للأطفال ينبغي أن يكون مثيرا جماليا يعبق بالجمال دون يدور حول الجمال أو يتحدث عنه، ولا يقف الدارس عند هذا الحدّ بل يتابع فيقول: "ولا يؤثر إلاّ إذا كان واضحا ومفهوما" فجعل شرط الوضوح والإفهام أقل الشروط لأدب الأطفال، علما بأنّ عدم الفهم أحيانا لا يحول دون الإمساك باللحظة الجمالية"[2]، مرد هذا أن الأديب ملزم هنا بتقديم المادة الموجّهة للطفل بطريقة جمالية، وذات طابع مثير للإعجاب، بحيث تجعل من الطفل منفعلا ومنجذبا معها، حتى وإن كانت غير مفهومة.

(1)- سلسلة المحاضرات التي ألقيت خلال الملتقى الوطني لأدب الطفل، أدب الطفل واقعه إشكالاته وآفاقه، منشورات مديرية الثقافة بولاية المدية، شيكو للطباعة والنشر، المدية، الجزائر، (دط)، ت: من 16 إلى 19 فيفري 2009م، ص: 21.

(2)- ناصر يوسف جابر شبانة، أدب الأطفال، دراسة في المفهوم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، رجب 1432هـ، العدد السادس، يونيو 2011م، ص: 27.

أما بالنسبة لأنواع الأدب الرسمي الموجه للطفل تطرّقت سابقا لبضع منها تحت عنوان "أنواع أدب الأطفال".وينقسم أدب الطفل من حيث التأليف إلى قسمين، شعري وتتمثّل في: الشعر والأنشودة، الأغنية، القصة الشعرية...، ونثري القصة، المسرح، الحكاية، مقال، السير...إلخ.

ب-الأدب الهامشي:

يعتبر الأدب الهامشي جملة النشاطات التعبيرية النّابعة من المجتمع، والمعبرة عن أفكارهم وكمصطلح قد ظهر مؤخرا،وبرزت معه بوادره وخصائصه، ويعني الأدب الشعبي بأجناسه من حكايات، أساطير، وخرافات، والألغاز، والأمثال والحكم، وأغاني،...إلخ،وقد اهتم مجموعة من الباحثين والمفكرين بهذا الأدب،مما يعني أن فكرة التهميش فكرة جديدة، بل هي قديمة منذ أن وعى الوجود البشري على القمع والقهر والاستغلال[1].

ومن ضمن أنواع الأدب الهامشي نجد ما يختص بالطفل فيكوّن أدبًا للطفل هامشي ذلك الذي أنتجته قريحة المجتمع، يقوم أساسا على التذوّق ومخاطبة الوجدان لإثارة خيال الصغير في شكل جذّاب وجميل، بأسلوب إبداعي وهداف في الآن ذاته."ولأنه أيضا أدب عاميّ اللّغة، فانّ المؤسّسة الثقافيّة الرّسمية أخرجته خارج مجالها فعدّ أدبا هامشيّا"[2].

سعى الباحثون العرب إلى تخصيص أقلامهم وقرائحهم من أجل البحث في الأدب الهامشي المقدم للكبار والصغار، وذلك بجمعه، وشرحه وتصنيفه، ودراسته وفق المناهج العلمية،وكان السبب وراء ذلك هو تقليد الغرب في هذا،إذ أصبح أدب الطفل محظوظا لأنه قد حظي باهتمام كبير من هؤلاء الكتاب،حيث: "التفت الأدباء العرب مؤخّرا وبتأثير من الدراسات الغربية إلى ثقافة الطفل، وأخذوا يخوضون في هذا الميدان من خلال المسرح أو إعادة كتابة القصص الشعبي، وكذلك عبر الشريط المرسوم، وقصص الخيال العلمي في محاولة لاستيعاب سعة خيال الطفل، وتحريك شهيته للبحث العلمي، كما تفعل الدول المتقدّمة الآن"[3]،فمن هذا المنطلق أصبح الأطفال ذوي الفئات

(1)- ينظر: هويدا صالح، الهامش الاجتماعي في الأدب، قراءة سوسيو ثقافيّة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط1)، 2015م، ص: 104.

(2)- ينظر، سعيد خلوفي، أنطولوجيا الأدب الهامشي بين التقد و الوظيفة،، ص:96

(3)- المرجع نفسه،ص:97

العمرية الحساسة موضع اهتمام كبير بفضل الدراسات الغربية، التي حفزت العرب على التفات لهم، وتخصيص مجال واسع لهم يشمل جل الأنواع الأدبية منها الأدب الشعبيّ المقدم للطفل من أغاني المهد والترقيص، وحكايات شعبية وخرافات مسلّية.. التي من شأنها أن تعود عليهم بالفائدة ،"فتراثنا حافل بكثير من الظواهر المسرحية، التي تحتاج إلى إعادة صياغتها وتوظيفها لإحياء هذا التراث، والكشف عن فاعليته ووصل أطفالنا به، والتأصيل به لفكرنا المعاصر"[1]،لهذا السبب راعى المفكرون العرب أهمية نقل هذا التراث الأصيل للأطفال وترسيخه لهم في ذاكرتهم، عن طريق إعادة إنتاجه من جديد في ثوب متأصل بثقافة المجتمع، ومستجد وفق حداثة العصر، بلغة سلسة بسيطة، قد تكون عامية أو مزاوجة بين العامية والفصحى أو بلغة فصيحة سهلة.

إن العلاقة بين الأدب الشعبي والطفل، تبدأ منذ سن مبكرة، كون الطفل يبدأ في سماع القصص التي ترويها له الأم حينما يخلد للنوم، أو هدهداتها عند تنويمه بأغنية حفظتها ذاكرة المجتمع، ويستمر معه هذا النوع من الأدب طيلة حياته مادام منتميا للمجتمع الذي أنتجه، فصلة الحياة الشعبية وأدبها بالطفل منذ نشأتهن ومنه يكون الأسبق في الاتصال بالطفل من الأدب الرسمي.

ج - الفرق بين الأدب الرّسمي والهامشي الموجه للأطفال:

ليس عسيرا أن نجد فروقا جوهرية بين الأدب الهامشي و الأدب الرسمي، وهذا راجع لطبيعة كل منهما المختلفة عن الأخرى، مع العلم أنّ المركز والهامش في الأدب هما مصطلحان مكمّلان لبعضهما البعض، ومتلازمان، إذ لا مركز بدون هامش، ولا هامش مستقر بذاته لولا وجود المركزية،و هذا الأخير يكون على الأغلب عامل محفّز لظهور الهوامش، ومن الفروق التي يمكن أن نحصيها بين الأدب الرسمي والهامشي، مستنبطة من التعريف بهما و هي كالأتي:

1- الحضور و الانتشار:

- الأدب الرّسمي هو ابن الطّبقة المثقفة، يرتكز بالأساس على اللّغة العربيّة الفصحى.بينما الأدب الهامشيّ فهو وليد عامّة الناس ولا تفريق فيه بين المثقّف و المحدود التّعليم.

(1)- سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (ط1)، 1993م، ص:101.

- الأدب الرسمي المصاحب لأولئك المثقّفين يكسبهم زادا لغويّا و معرفيّا كبيرا، هذا بالنّسبة للكبار،فما بالنا نحن إن كانت المادّة الأدبية الملقاة هي لفئة الأطفال بتلك الرّسميات و تلك الجديّة يتخلّلها بطبيعة الحال من البساطة و التّسهيل الكثير و الكثير، كلّ على حسب الفئة العمريّة المقدّم لها هذا الأدب.
- الأدب الهامشيّ يحتوي على جملة من الأنواع و الأجناس و لعلّ أهمّها: أدب الطفل، لأنّ هذا الأخير قد بات محلّ اهتمام بالنّسبة للمفكّرين و الكتّاب، فاستلزمت الحاجة هنا للالتفات لذاك الملائكة الصغير.
- الأدب الرّسمي هو أدب خادم للعلوم و محفّز أساسي للتقدّم و الازدهار، و ما غير ذلك فانه يدخل ضمن الأدب الهامشيّ.

2- حدود الأدب الرّسمي و الهامشي:

تعتبر ثنائية الأدب المركزي و الهامشي عبارة عن جدل أثار رأي النّقاد في الساحة الأدبية، كونهما يلتقيان دائما و يتواجدان في مجالات عدّة من مثل : الأدب بالمرتبة الأولى، وتلحقها المجلات الأخرى من اقتصاد، سياسة...الخ، إذ :

- "أنّ المواجهة التي قد تحدث في هذا النّوع من الأدب بين القارئ و النّص،غالبا ما تكون على مستوى المضمون و لا تتعدّى الألغاز والغرابة التي قد تحدث قلقا للقارئ، وهذا ينتهي حالما تنتهي القصّة على سبيل المثال في الرواية البوليسية أو رواية الخيال العلميّ"[1] ، فما بالنا نحن ان كان ذلك القاريء من الفئة العمريّة الحساسة التي تستدعي الحيطة و الحذر، أي أنّ الأدب المركزيّ هو الأدب الرّفيع الذي لا يضاهيه الأدب الهامشيّ مكانة، فالأوّل يعدّ المهيمن و الذي يختصّ بالنّخبة والطبقة المثقّفة، بمعنى أنّه راق في أسلوبه و في مضامينه المختلفة، مقارنة مع الأدب الهامشيّ الذي ينتج خارج المؤسّسة، ويلقّب بالأدب الشعبيّ أو أدب عامّة الناس الذي لا تحكمه ضوابط أو معايير معيّنة.

(1)- سعيد خلوفي، أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النّقاد و الوظيفة، رواية الخيال العلميّ أنموذجا،المرجع السابق، ص:96

- الأدب الرّسمي هو الأدب المركزي والمعترف به والذي يحظى بمكانة و اهتمام ورعاية من قبل النّخبة المثقّفة، بينما الأدب الهامشيّ فيطلق على كلّ أدب لم يصل بعد إلى سموّ الأدب الموازي، لهذا السبب نجد المؤسسات الخاصة والعامّة برعاية الأطفال تجنح لتقديم ما هو أدبيّ بحت على القدر المستطاع منها حتّى لا يعتاد الطفل الصغير على الأشياء البسيطة والتي لا تثري زاده اللغوي، فكانت حدود الأدب الهامشي هنا تنتهي عند النطاق الأسري أو ما يسمّى بالمسامرة أيام السّهر أو في الشارع مع الأقران و الأكبر من البراعم الصّغيرة سنّ .

3- طبيعة العلاقة بين المركز و الهامش:

أوّل ما يمكن قوله أن كلاّ من المركز و الهامش هما مصطلحان لا يتفارقان، كون : "العلاقة القائمة بينهما مبنيّة بالأساس على التّعايش و التّكامل، والأصل فيها يظهر في الصّراع و التّنافس، لذلك كانت سمة التّكامل بينهما نادرة جدّا و قليلة"[1]

و يمكن أن نستنتج كذلك من خلال الرّواية العربية كونها: "تبنّت هذا المسار؛ الذي يقرّ بإعادة الاعتبار للحواشي و الهوامش لتسير جنبا لجنب مع المتون في محاولة للتّجديد، و تحطيم للمركزيات السائدة و المستبدّة في كثير من الأحيان"[2]، من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أنّ الهامش والمركز يتعاكسان دائما و لا ينتهي صراعهما ليس في الأدب فقط، إنّما في الكثير من المجالات و على رأسها السّلطة الجامحة و التبعيّة من الأفراد أو الأناس الذين تحكمهم تلك السلطة القوية و الجامحة.

كما و أنّ الهوامش و الحواشي بالنسبة للقصص والرّوايات الطفولية هي عبارة عن تلك التفسيرات والتعليقات التي يجنح إليها كاتب أدب الأطفال والتي تعينه على الشرح وفهم بعض من المصطلحات الجديدة على ذهنيّة الطفل الصغير، فتكون بذلك المساعد الأول للكاتب في إيصال الفكرة أو المعلومة لعقل البراعم الصغيرة.

(1)- ينظر: جيجخ صورية، المركز و الهامش في روايات عز الدين جلاوجي،رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م/2016م، ص:56.

(2)- المرجع نفسه: ص57.

ونخلص في الأخير إلى جملة من الاستنتاجات،أجملت في النقاط الآتية:

- أن الأطفال ذوي الفئة العمرية مابين ثلاث إلى خمس سنوات ،يمرون بمرحلة تدعى بمرحلة ما قبل التمدرس أو مرحلة رياض الأطفال، تلك المرحلة الحساسة، التي وجب أن يراعى فيها جملة من الضوابط الأساسية والمعايير الهامة التي من شأنها أن تبني هذا الصغير بناء سليما سويا.

-الكتابة للطفل تعد من أصعب الكتابات،لأنّها تتطلب من المفكر أو المبدع أن يكون مميزا وذا خبرة وكفاءة عالية.

-ومن أساسيات الكتابة الطفلية تبسيط المادة الأدبية المقدمة له، بشكل جذاب ومغري، تستميل الطفل الصغير وتستهويه.

-اللغة والموضوع أمران أساسيّان وبالغا الأهمية في الكتابات الموجهة للأطفال، إذ يلزم مخاطبتهم بكل ما هو هادف وذا مغزى،وفي الآن ذاته بأسلوب جيد ولغة سليمة فنية.

-على الرغم من أن أدب الأطفال و أدب الكبار يختلفون في نقاط عديدة، من خلال تلك الأنواع الأدبية من قصة،مسرح،حكايات شعبية،شعر...،إلا أنهما يتحدان في الشكل والمضمون.

- من أهم القضايا التي تطرأ على أدب الأطفال، وحركت أقلام النقاد والباحثين،هي غياب أهل الاختصاص المكلفين بالكتابة للأطفال، وإن تواجدوا سنلاحظ التعالي وعدم الاهتمام لمثل هذا السن الحساس.

- لمؤسسات رياض الأطفال الدّور الفعال في جعل الأطفال يندمجون مع محيط يختلف كل الاختلاف عن المحيط الأسري، على غرار ما يقدم لهم من أنشطة متنوعة تساعدهم للتهيؤ والاستعداد التام للمدرسة.

- الأدب الرسمي هو الأدب المهيمن على أدب الأطفال، حتى وإن عثرنا على نماذج من الأدب الشعبي أو الأدب الهامشي فسيكون مكملا للأدب الفصيح ومساعدا له في تعليم الأطفال وتثقيفهم.

الفصل التطبيقي

دراسة فنية لنصوص من أدب الطفل الرسمي والهامشي

تمهيد:

تمثل رياض الأطفال - الروضة، المسجد وكذا المؤسّسات التّعليمية الخاصّة-، مؤسسات مقتصرة على حماية الطفل من الأخطار بالدرجة الأولى،وبالقدر نفسه تجسد أيضا مؤسسات تربوية تعليميّة، تثقيفيّة، تسعى العوائل قدر المستطاع إلى ضم ودمج أبنائها فيها، لفوائدها الجمّة التي تلحق الصغار قبل دخولهم المدرسة، حيث تساعدهم للتهيّؤ والاستعداد للتعلم، وأخذ ما يفيد وينفع.

وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا التطبيقي، الذّي نحلل فيه بالقدر المستطاع أنواع أدبيّة مختارة وموجّهة للطفل من الأدب الرسمي والهامشي، إذ التمسنا من الشّعر بأشكاله: (أغنية، أنشودة)، ومن النثر القصّة والحكاية الشعبية، كلّها في مجال الطّفل، وعمدنا في دراستنا إلى تحليل النّماذج الفصيحة والهامشية حسب المنهج الفني.

I. الشّعر الرّسمي والهامشي في رياض الأطفال: دراسة فنية

إن مجالات الكتابة للطفل واسعة ومتعددة، ومكمن جوهرها أنها تعرفه بالعوالم المختلفة و تزوده بأحاسيس والمشاعر وخبرات وكل ما يعينه على بناء حياته، من ذاك مجال الشعر الذي وجب أن يتسلح مؤلفه بملكة ودراية للإبداع سواء وجه للكبار أو الصغار.

وليس الشعر في أبسط تعريفاته سوى القول الموزون المقفى يدل على معنى[1]، و"ألفاظ بليغة ذات أوزان معينة وقواف محددة، تحمل صورا أو معاني" [2]يميل إلى الاستمتاع به المتلقي وقد تعلق بمشاعره قبل أن يعيه ذهنه، إذ"يغلب عليه الذوق والعاطفة لتعلقه بالروح والإحساس، فهو من الشعور، يتطلب من المتلقي الإحساس بمقاطع الشعرية، المكونة لأبيات القصيدة، فالشعر...الأساس في تلقيها [المقصود الصور والمعاني الشعرية] اقترابها من المشاعر والذهن معًا."[3]

(1)- أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عيسى منون، مطبعة المليجية، مصر، (ط1)، 1934، ص:13.
(2)- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال –قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، المرجع السابق، 112.
(3) - بريزة بهلول، محاضرات في أدب الطفل، المرجع السابق، ص: 61.

لا تمنع الصور الشعرية المكثفة، وشدة تركيز المعنى في الشعر مناسبته للأطفال؛"بل إن الفطرة الإنسانية تخول للإنسان منذ الصغر تذوق الشعر لميله للفن، ... علاوة على تلك الخصائص المقيدة للشعر – الموسقى- القافية-أسلوب النظم، التي لها الأثر البالغ في استعمالها على المتلقي الصغير، خاصة إذا كانت اللغة الشعرية في متناول الطفل في تناسب الشعر مع شريحة الأطفال المتذوقة له، والذي يعد الأقرب للحفظ والتذكر، لتمتعه بالتناسق في الجمل والتقارب في الجرس الموسيقي والوحدة في التركيبة النظمية المتأتية من تناغم الأوزان البحور الشعرية، و التي تُعين في الكثير من الأحيان على تلحين الشعر،وإحداث الطرب فيه."[1]

وأقرب الأشكال الشعرية التي تستهوي الطفل هي الأشعار الخفيفة الوزن والملحنة، فتتحوّل إلى أغنية مرحة ندية تطرب قلب الطفل الصغير. وسوف نقف على بعض منها بالفصيح والهامشي بالتحليل والمعاينة الفنية.

1. نماذج من الشعر العامي:

النموذج الأول :

ديكي ديكي أنت صديقي

أنت أنيس البيت رفيقي

احفظ داري أيقض جاري واشرب ماء من ابريقي

جاجا جاجونا، جاجونا حبيبتنا

واسما تقطر بلما

داتها وشْواتها ونهار العيد كلاتها

هي ووليداتها

(1)- بريزة بهلول، محاضرات في أدب الطفل، المرجع السابق، ص: 62.

فيدْهُمْ فيدْهُم تفّاحة

قارصة وفوّاحة

شمها بن عمها فكلها خرص أمها

شمها بن خالها فكلها خلخالها

تيتا تيتا وبابا جاب حويتة[1]

النموذج الثاني:

سعدي بها سعدي بها تكبر بنتي و نقرّيها

يخطبوني و ما نعطيها

ذهب دزاير ما يرضّيها

قمح فريك عولة عليها

و حنّة قابس في رجليها

و حجبة و زغاريت عليها

سعدي بيها و الخطّابة تخطب فيها

تجيني الشّرق بمّاليها نقلهم بنتي ما نعطيها[2]

(1) - عبلة بهلول، السن: 46، الحالة العائلية: متزوّجة، المهنة: معلمة في الطور الابتدائي، المقر: ولاية تبسة.

(2)- بوزينة مالكة، السن:83 ، الحالة العائلية: أرملة ، المهنة: وربّة بيت، المقر: سيدي بلقاسم، ولاية الطارف.

النموذج الثالث:

سعدي نايا فرحي نايا

سعدي نايا بولدي كبر

طبّالة و زكّارة هنا

و محفل يدرس عندي نايا

سعدي سعد سعدي سعد

عندي قصعة مليانة شهد

وناكل و ما نعطي لحدّ

أددّوك أددّوك هذي حنّة تدّي عدوك

و تدّي النّاس لي يكرهوك

سعدي نايا سعدي نايا

سعدي نايا بولدي نايا[1]

النموذج الرّابع:

هاوْ طل هاوْ طلْ

طلّ في راس الجبل

وجابلي حجره مليان

بالعقيدة والمرجان

(1)- عقيلة مخلّد، السن:58 ، الحالة العائلية: متزوجة، المهنة: وربّة بيت، المقر: عين خيار، ولاية الطارف.

وقلها خملي يا مرتي

خير لَتْشوفك والدتي وتشّوه بيك وتْشوه بيّا

وهذا شاب المنْعولا[1]

2. نماذج من الشعر الفصيح:

النموذج الأول :

هيّا نلعـــــب قبل المغرب

أمسك كـــفّي اِجري خلفي

أُبعـــــد عنّي أُقــرب منّي[2]

النموذج الثّاني :

ارهفوا الأذان إنّما الدّنيا امتحـــان

اِسمعو الآذان إنّ وقت الله حـان

حيّ للصّـلاة وابتعد عن كلّ شرّ

هيّا للحيـاة ساعة مع الأبـــر[3]

النموذج الثالث :

فلسطين داري ودربُ انتصاري

تظلُ بـلادي هوى في فؤادي

ولحـــنًا أبيًا عـــلى شـفتيّا[4]

(1)- فاطمة بوناصري، السن: 85، الحالة العائلية: أرملة ، المهنة: وربة بيت، المقر: سيدي بلقاسم، ولاية الطارف.

(2)- محمد الأخضر السائحي، أناشيد وأغاني الأطفال، المكتبة الخضراء، الجزائر، (دط)، 2000م، ص14.

(3)- عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، الجزائر العاصمة للثقافة العربية، 2007م، ص35.

(4) - أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار الكتاب العربي للكتابة والنشر، القاهرة، (دط)، 1962م، ص99.

النموذج الرّابع :

بالاجتهاد انتصـــرنا وبالعلوم والعـمل

نذهب كالنّحل إلى زهر العُلوم والعُلا

نأخذه منه ما حلا وللجميع ما حصل

إلى المدارس نسير بفرحٍ ملء الضّمير

هي لنا الـــــــسّرور بفضلها العقل اكتمل[1]

3. التحليل الفني للنماذج الشعرية الموجهة لرياض الأطفال:

تعتمد عادة الدراسة الفنية للنصوص الشعرية على الوقوف على البنيتين الشكلية والمعنوية، هذا بكشف تلك الخصائص الفنية والمقومات الشعرية التي أعطته أدبيته ومكانته في خزانة الأدب.

أ- البناء المضمونيّ للنماذج الشعرية المختارة من أدب رياض الأطفال:

إن الأغاني الموجهة للأطفال بشقّيها الفصيح والهامشي، تحتاج لمضمون وفكرة يقدّمها الشاعر في قالب فنّي شعريّ، يؤثّر في المتلقي الصغير ويخاطب وجدانه و يحرّك فيه كلّ ما هو ساكن، فيصبغ المبدع هنا موضوعه وقضاياه المتناولة بصبغة أدبيّة فنّية، و يزهيها بألوان عاطفيّة، ليربطها فيما بعد بالوجدان الذي يتميّز به الطفل الصّغير، هنا فقط نستطيع القول أنه شعر بمعنى الكلمة.

تحظى الأغاني العاميّة العربية كما الفصيحة بمكانة مرموقة لدى الطفل قبل عليها وتكون أكبر ألوان نشاطه في مرحلة عمره الأولى، ولا يسعنا قول غير ذلك، لأنها مقتبسة من تراثنا العربيّ الأصيل الذي يلمس بموروثه الكبير الشيخ والكهل والصّغير، وهذا الأخير بالتّحديد يعتبر المستهدف الأول بالدراسة، والذي نسعى لتلقينه و التّعريف بتاريخ أجداده الذي يزخر بالقيم و المبادئ الأخلاقية.

(1)-عائدة بومنجل،شعر الأطفال في الجزائر، المرجع السابق، ص:38

و من جملة تلك الأخلاقيات الإنسانية المراد تعليمها للطفل الصغير ما نجده في النموذج الأوّل لأغنية "**ديكي ديكي**"،مبثوث في ثلاث أبيات الأولى منها، فهي معروفة بالنسبة للأطفال، خاصة وأنّها تعرض على شاشة التّلفاز في فقرات قناة طيور الجنة مخصصّة لأولئك الصّغار، مرافقة بموسيقى وألحان جميلة تُطرب سمع الأطفال، ونجذبهم، لها مغزى وهدف معيّن، يتجلّى في تأديب الأطفال ألاّ يؤذوا الديك أو يقومون بطرده من البيت، فما هو إلاّ كائن يأكل ويشرب، ويتمتّع بالحياة، وأن يتخذوه صديقا، فهو حيوان أليف، كما وأنه فال خير حين يصيح، وأنه إضافة إلى ذلك يُساعد على إيقاظنا في الصّباح الباكر، ويوقظ من حولنا من جيران، ويبرّر هذا حين قول الأغنية:

ديكي ديكي أنت صديقي

أنت أنيس البيت رفيقي

احفظ داري أيقض جاري واشرب ماء من ابريقي

وكأن الشّاعر هنا يحفز الطّفل على الرّفق بالحيوان، والمعاملة الحسنة تجاهه.ونلمس كذلك في لفظة "ديكي، ديكي"، عند إلحاق كلمة الديك بياء النسبة، كنوع من الخصوصيّة التي من شأنها أن تؤثر في الطّفل وفي مداركه العقليّة، فيتيقن هنا أنّ الدّيك ملكهُ وعليه أن يرعاه ويتحفظ به من كلّ ضرر، فتلك "الياء" المعبّرة عن الملكيّة تعوّده على محبة كل كائن حيواني والعطف عليه، وبهذا تُغرس في ذاته المبادئ الإنسانية وفعل الخير تجاههم.

أمّا عبارة "جاجا جاجونا حبيبتنا"، فهي عبارة جاذبة للطفل، تعمل على لفت انتباهه، إذ عند إلقاء المؤديّ لهذه الأغنية الجديدة على مسمعه، لدرجة أنّه سيحاول مرارا وتكرارا تقليدها وقولها كما هي صحيحة، والعمل على ترديدها أحيانا كثيرة مع الآخرين من أقرانه و أصحابه، الذين تعوّد على مشاركتهم في الكثير من الأمور. كما وأنّ هذه العبارة ربطت بصفة "الحبّ" تلك التّي وجب أن تكون في قلب كلّ إنسان، ناهيك عن الطفل، رغم أن تركيبة "جاجا جاجونا" ليس لها معنى استعملت فقط لشدّ انتباه الطفل و جعلها خفيفة للحفظ، ومع ذلك ربطها بسمة وجب أن تكون في كلّ فرد و هي سمة المحبّة، فلولا هذه الأخيرة ما عاشت الإنسانية بسلام و وئام دائمين، لأن قوام

الإنسانية الحقّة؛ المحبّة، فالصداقة محبّة، المساعدة محبّة من هذا تعليم الطفل كيف يحب ومن هنا تزويده بكم من الأخلاق الإنسانية من خلال أغنية خفيفة كانت معدة أصلا لترفيهه و التّروح عنه.

إنّ شعر الأطفال بما يحمله من أغاني عذبة تطربُ الصّغار، تجعل منهم يميلون كلّ الميل لها، كونها تبعث في نفوسهم البهجة والسّرور، واشتماله على هدف ومغزى معيّن وجب إيصاله إلى المتلقي بشكل غير مباشر، علاوة على ذلك فموضوع تلك الأبيات يرمي إلى غرس الأخلاق الحميدة عنده، بطريقة تهذيبية تعلميّة.

وشاعر الأطفال، وجب أن ينّوع ويلمّ كل الإلمام بالمواضيع المفيدة وذات صلة وطيدة بعالمهم المعاش الذّي يزخر بالموروثات الشّعبية على اختلافها، وبخاصّة ما يتحدّث عن الأصول و العادات و القيم والأعراف السائدة في زمن مضى، وبما أنّ المجتمع الجزائري على وجه الخصوص؛ مجتمع عريق و يعبق بخصال و مزايا جمّة من شأنها أن تبقى للأجيال و ترسّخ لهم ما ألف عليه الخلف و ما تربّوا عليه الأقدمون، لذا حبّذا أن يستعان بوسائط تدل على ذلك، من مثل الأغاني الشّعبية، القصص الطّريفة، الأحاجي الهزليّة...، والذّي نلتمسه بالأساس في النّموذج الثّاني الّذي كان موضوعه الدّندنة للطفلة الصغيرة و هي في "القماط"، وتتلّفظ لها الأمّ بعبارات تطرب سامعها و حتى ذلك الصغير الذي لا يفقه من الكلمات سوى إيقاعها الموسيقيّ. و لكن مع مرور الزّمن ستصبح حديثهم الطّريف وسبب فرحهم و رسم البهجة على أفواههم، و إذا كانت الأغنية تدور حول تنويم الصغير و هدهدته، فان ذلك لا يمنع أن تدخل في طيّاتها ما تعوّدت الأم عليه و ما اكتسبته من ممارسات أو طقوس ..من مثل : الحنّاء، الزغاريد..،و كذا الأكلات الشّعبية المعروفة التي تستخدم للإعانة في فصل الشّتاء من مثل ما وظّفته في هذه الأغنية :فريك، قمح..

وتكمل الأمّ دندنتها للبنّوتة الصغيرة، وهي فرحة بما وهبها الله من نعمة، وتخاطب عبر الأغنية علنا أنه لا أحد سيبعدها عنها، لأنها أنيستها وصاحبتها التي لا تكتم عنها سرا، وليس هناك من يصل إلى مرتبتها في قلبها، فهنّ خير عون للأولياء وخير سند لهم أيام الكبر، والمعروف أنّ الأمّهات حريصات على بناتهنّ وأولادهنّ أشدّ الحرص، فهي من تخاف عليه، وتسهر اللّيل إذا مرض، وتحفّزه إذا درس وتعلّم، و تناشد دوما رقيّه علما وخلقًا.

يترعرع الطّفل منذ نشأته في المحيط الأسريّ، مع أفراد ينتمي إليهم، وينتمون إليه، بحيث أنّه منذ ولادته ينشأ مع هدهدات الأمّ، ليكبر شيئا فشيئا ويجد كبار العائلة يقصّون عليه حكايات طريفة مهذّبة، لها مغزى وعبر ما، وما يعرف عن الشّعب الجزائريّ العريق أنّ لكلّ مناسبة أغنية أو مجموعة أغاني خاصّة به، منذ أن يلد إلى حين أن يكوّن أسرة جديدة وهكذا دواليك، تتكرّر الأحداث والعادات، ومن بين تلك المناسبات التّي يحضر فيها القالب الغنائي الفنيّ، نجد أغاني مداعبة الصغير و التنبّؤ لمستقبل زاهر له في المستقبل و هذا ما لمسناه في أغنية "سعدي نايا..." التي تداعب فيها الأمّ صغيرها وتعبّر عن مدى سعادتها به، وترى فيه ذاك الرجل الذي سيكبر ويساعد أهل بيته في سيرورة الحياة ومصاعب الدنيا، وتلمح فيه أيضا الابن المطيع و البارّ بوالدته خاصّة، ومن سيلبّي لها متطلّباتها ويدلّلها بالشّهد والتّمر اللّذيذ،

تدلّل الأم عبر كلمات الأغنية ولحنها الهادئ الشجي، وترنيمات صوتها فلذة كبدها بعبارة "أددّوك، أددّوك"[1] أيّام طفولته، وتدعو بالضر على من يكرهه، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على المعزّة الكبيرة للطفل الذّكر في قلب أمّه، وليس من الصعب أن نثبت ذلك، إذ واقعنا المعاش في مجتمعاتنا العربية تفضل الولد على البنت لأنه خليفة العائلة وحامل اسم والده عكس الأنثى التي تعد عالة على عائلتها مما جعل العرب في الجاهلية يئدونها مسحا للعار. بقيت هذه الصورة متوارثة في بعض العوائل العربية، وعند قلّة من الأفراد الذين لا تزال سمة التّعصّب فيهم،فنجد أولياء يميلون للذكر أكثر من الأنثى، بحجّة أنّه سيكون سندهم في الحياة،ويتكفّل بأهل البيت في كبرهم.

ومن أغرب المواضيع التي يمكن أن تقدم للطفل في سن الروضة موضوع "الصّراع القائم بين الحماة والكنّة"، فرغم أنه من الوقائع الشائعة في المجتمع العربي، فكثيرا ما سمعنا ومازلنا نسمع عن الخصومات الشديدة بين الكنة وحماتها، قد تصل إلى العداوة بين العائلات والأهل والعشائر، ولكن أن يوجه هذا الموضوع للطفل قد يبدو الأمر غريبا ومستهجنا، لأنه فيه دعوة للكره والتحريض، غير أن الموضوع أصبح ممكنا مع دندنات الجدة لحفيدها كرسالة توجهها لابنه، ومنه تعبر عن هذا الواقع المعاش.

(1)- أددوك: بمعنى الولد القويّ الشجاع والفحل.

نجد في النموذج الرابع من الأغاني الشعبية، الجّدة تغنّي لحفيدها من مرارة ومعاناتها مع زوجة ابنها، وكيف يتغير الولد عن أمه، ومن أبرز الأمثال الشّائعة في هذا الوسط **"الوسّادة غلبت الولاّدة"**، والأّم دائما في اعتقادها أنّ ابنها دائم الانحياز لزوجته،حتى في أبسط الأمور، لذا فهي تلمح بذلك في كلمات تدندن بها لحفيده، وتشكو له ولدها الذي يوصي زوجته بإخفاء ما قد يحضره من مشتريات الثمينة من حلي وجواهر، فيخاف أن تحدّث أمّه عنه وعن الكنّة، فيفضح أمره بين عشيرته، وتغضب عليه فيعد ملعونا من أمه ومنبوذا من مجتمعه.

وصوت الأم الحاضر في الأغنية هنا لا يصّرح بالعبارات عمّا يختلجها، إنّما يُدَنْدَنُ بكلمات تسردُ فيها واقع حالها الذّي تشعر به، من غيرةٍ، أو حب تملّك ابنها الذّي لا تستطيع أن تراه مع امرأة غيرها. ومن ثمّ تصبح تلك الدّندنات موروث شعبي وثقافي تتوارثه وتتربى عليه الأجيال.

نلحظ من المضامين المقدمة في النماذج الشعبية أنها من واقع المجتمع الذي انتجت فيه، كتبت للطفل الصغير على بساطتها، ووضوحها، ولن تبتعد في خفة لحنها لتروق للطفل، وهو وجه لن يبتعد عن الأغاني الفصيحة المقدمة لأطفال ما قبل المدرسة.

يركّز الشّاعر في الأبيات البسيطة الأخرى من الشعر الفصيح على موضوع اللّعب، الّذي يعتبر شيئا أساسيّا في مراحل الطفل العمريّة الأولى، إذ من خلالها ينشأ تنشئة سليمة، ولا يكون معقّدا مستقبلا، بحجة أنّه كان سابقا لا يلعب ولا يشارك أقرانه مختلفة الألعاب والأنشطة التّرفيهية الأخرى، والّتي تزّوح عن نفس الطّفل وتشعره أنّه حر طليق، وأنّه بطلٌ يستطيع القيام بكلّ شيءٍ، والمعلوم والمتعارف أنّ في هذه الأثناء يتكّون للطّفل شخصيّة صغيرة، تظهر من خلال تعويده أنّه قد كبر وذا مسؤولية، حتّى في لحظات اللّعب تلك، وجب دائما تذكيره أن لا يتصّرف تصّرفات تخلّ من تربيته، وعلى الرغم من صغر سنّه، إلّا أنّه سيتبادر دائما إلى ذهنه كلام مرشديه من أبيه وأمّه وإخوانه.

لتلتمس حينها أنّ الطفل حتّى وهو يلعب، سيتعلّم الكثير والكثير، والدليل ما جاء في تلك المقطوعة، من تحفيز على اللّعب عن طريق أسلوب النّداء(هيّا)، وأمّا عن عجز هذا البيت (قبل المغرب) فهو يحيلُ إلى تنبيه الأطفال على اللّعب لحين وقت الظّلم وجب أن يرجعوا إلى بيوتهم.

ليأتي في البيت الموالي،ويضيف مصطلحات من شأنها أن تربّي الطّفل على اكتسابه زادا لغويّا، من مثل (كفّ، خلف، أُبعد، أُقرب)،"حيث يلعب المضمون دورا كبيرا في بناء أجيال الغد المرتقب، فما يكتسبه الطّفل في سنواته الأولى من عمره، من عادات، وقيم ومعلومات، واتّجاهات، ومُثل، من شأنه أن يؤثّر في تكوين شخصيته وأفكاره في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو حتى تعديلها فيما بعد"[1]، بمعنى ما يلتقطه الطّفل من خلال تلك الألعاب المسليّة و العشوائية نوعا ما سيضلّ راسخا له للأمد البعيد، على غرار الموضوع المراد إيصاله أو الهدف المرجوّ منه، وبخاصةٍ أنّ اللّعب بشتى أشكاله، ترافقه أغاني أو أناشيد تهذيبية مصاغة بشكل منظم سيكون المقابل فيها، تنشئته سليمة لا تشوبها شائبة.

ووجب الإشارة هنا إلى أن الأنشودة والأغنية يختلفان في أمور بسيطة، يمكن استنباطها في نقاط محدودة؛ فالأولى يغلب عليها الطابع التّوجيهي، والمواضيع التّربوية التّعليمية المتميّزة بالالتزام في الأداء والانضباط كذلك، بينما الثانية فهي ذات طابع ترويحيّ، تنساب لها النّفس و تتمايل مع ألحانها البراعم الصغيرة، ويستطيع الطفل هنا أن يعبّر عن مشاعره بحريّة، و بخاصّة أثناء ساعات اللّعب و المرح.

ومن بين أهم المواضيع الّتي وجب على شاعر الطّفولة أن يعمل عليها وينظمها للأطفال، هو الموضوع المتعلق بالدّين والعقيدة، حتّى لا ننسى لوهلة أنّنا أمّة إسلامية،عمادها الدّين، وأساسها الشّرع والقانون،وهذا سيكون تأثيره أقوى من أي موضوع آخر، فإن تعلّم الطفل منذ صغر سنّه على هذا الدّرب سيجعله ينمو نموّا متكاملا و سويّا، من حيث التزامه بقيم الإسلام،وعلى نهج نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم، إذ وفي هذه المقطوعة الصّغيرة نلحظ تركيز الشاعر على إحدى أهمّ أركان الإسلام ألا وهي الصّلاة، وكما أمرنا الرّسول الكريم أن "علّموهم في السبع واضربوهم في العشر".فلابدّ من

(1)- نورة السيد سلوت، مفاهيم القيم المتضمّنة في الأناشيد المقدّمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزّة، 1426هـ/2005م، ص:87.

تلبية النّداء عند سماع الآذان، والتفرغ عن كلّ مشاغل الدّنيا، والسعيّ فورا لتأدية الصلاة، فهي عماد الدين وأوّل ما يسأل العبد عنه يوم الحقّ، ومن واجب المربيّ والمرشد والوالدين أن يقفوا عند هذه النّقطة بالذّات ويخطّون تحتها بالخطّ الأحمر، حتّى لا تكون هناك وصمة سيئة و سمة ذميمة في الطفل مستقبلا.

مردّ هذا المنطلق ما جاء في المثل:"التعليم في الصّغر كالنقش على الحجر"، وكأنّه يقول أنّ ما ينحت على الطّفل صغيرا سيظل مرشوما لأبد الآبدين، ولن تمحوه سوى إن وافته المنّية، والعودة إلي خالقها، ولا مناص أنّ الصّغير سيكون ذا زادٍ كبير مقارنة بالمواضيع الأخرى، لأنّه سيُلِم بجملة من الألفاظ المفيدة والسّليمة، وحتّى أحاديث وصور قرآنية من شأنها أن تدفعه للحياة دون خوف عليه لأنه في أمن وحماية لا تضاهيها حماية، ألا وهي حماية الله سبحانه وتعالى على منهجه وصراطه المستقيم.

ومن إبداعات شاعر الطّفولة أن يخصّص جزءا لموضوع يضمّ الوطنيّة، وحبّ الانتماء، والمستهدف هنا بالكلام هي فلسطين أم كلّ المسلمين والعرب، بالتحديد هو بلد العزّة والكرامة وأرض الأنبياء والصّالحين، الّذين ضحوا بالنّفس والنّفيس ليظلّ عزّهم وشرفهم الّذي لا يستغنون عنه أبدا يعلو فوق كلّ اعتبار.

سنلحظ هنا أنّ الشّاعر قد أضاف لقاموس الطّفل ألفاظ جديدة، يتعرف عليها لتترسخ في ذهنه كـ:فلسطين: ليعلم أنّ هناك بلدا يسمّى هكذا وأنه تحت أيادي مستعمر غاصب صهيونيّ ظالم، وعلينا أن نقف معه ولو بالدّعاء الّذي يعدّ أقصى الإيمان، وأنّ فلسطين تنتمي لكلّ الأوطان.

ومن بين الموضوعات المنّوعة ذات الأهمية البالغة، نجد الموضوع التّربوي التّعليمي الّذي التمسناه في الأبيات الشّعرية الواضحة في النّموذج الرّابع، فقد خصّص شاعر الأطفال وأبدع بقلمه وأفكاره المبتكرة والجديرة بالذكر جملة كبيرة من الأناشيد والأغاني المتنوعة الأهداف والمغازي. يتحدث الشاعر فيها عن مدى أهمية العلم في حياتنا وحياة الطّفل بخاصة، فهو يدفع بعجلة التطور والرّقي في شتّى العلوم وعلى مرّ الأزمان، فهو ينفع صاحبه ويشحذ همته للسعي قُدما، إذا استعمل شاعرنا هنا

مصطلحات وعبارات محفزّة للطّفل من مثل: (انتصرنا، زهر العلوم والعلا، حلا، روض السرور)التّي من شأنها أن تبعث وتعمل عمل المدرسة وتقوم بتهذيب وتأديب الطّفل على حب التعلّم وحثّه على الاجتهاد وكذا محبّة دور العلم.

ب-المعجم الشعري للأغاني:

المعجم الشّعري هو روح النّص وعمادها الأساسيّ، ويختلف على حسب اختلاف الموضوع الذي يتناوله الشّاعر، وبما أنّنا أمام عيّنة حساسّة من أطفال اليوم، فوجب هنا أن يراعي المبدع سنّ ومدارك وفهم الأطفال الموجّه لها مثل هذا النّوع الأدبيّ من الأجناس المختلفة، و مدى تأثيره عليهم حتى يرمي إلى مبتغاه وهو إيصال الرسالة و الهدف المرجوّ.

فللموضوع الديني مثلا ألفاظ خاصة مثل ما جاء في الأبيات السابقة الذّكر (الآذان، الصلاة، الله)، وللموضوع العلميّ ألفاظ تدخل في حلقة واحدة (الاجتهاد، العلوم، العمل، المدارس).

من هنا نجد من المعجم الشعري للطفل دوما يكون على حقل دلاليّ معين، و نلمس فيها ألفاظ سلسة قريبة من ذهنيّة الطفل الصغير كالحقل الدلالي المتعلق باللعب (هيا نلعب، أمسك كفي، اجري خلفي..)، أو التّي تدخل في مواضيع هادفة لهم كحبّ الوطن، فمثل هذه الألفاظ يتأتى من جرّاءها معرفة و دراية كبيرتين أنّ المكان الذي نقطن فيه هو عبارة عن رقعة جغرافية من الأرض ويتوفّر من خلالها متطلّبات الحياة اليوميّة للعيش بسلام وأمان، كما و نلمس الحقل الدينيّ متواجد عند كاتب أدب الأطفال الذي يرمي به أن يرسّخ للبراعم الصّغيرة محبة الدين و الإسلام و إلزامية أداء الصلاة التي تعتبر إحدى أهم أركان الإسلام، إضافة إلى الحقل الدلالي الذي يأتي على بؤرة معجمية واحدة تصبّ في العلم و الاجتهاد.

هذا بالنّسبة للشعر الفصيح، أمّا بالنسبة للشعر الهامشي أو الأغنية الشعبيّة نجد ألفاظها بسيطة (ديكي، صديقي، رفيقي، داري، جاري....)، فهي ألفاظ سلسة و مستساغة لأن الطفل يتصادف معها في حياته اليوميّة، كما و أن مخارج حروفها أيضا سهلة و يمكن أن يتقنها دون إشكال،

لأنّ حروف كلماتها لم يستعمل فيها الحرف المهموز أو المشدود أو المنوّن الذي سيتعثر فيها الطفل إن وجدها في القصيدة أو الأغنية.

أمّا الأغاني الشّعبية فنجد فيها ما يمسّ الحقول الدلاليّة المعبّرة عن العادات و التّقاليد والأعراف والتي جاءت بشكل عفويّ، حرّ، لا يحكمها قيد ولا غيره، كلماتها دارجة، لأنّها نشأت جرّاء التّداول والانتشار في الأوساط الاجتماعيّة، وبخاصّة تلك المناسبات المعبّرة عن دورة الحياة، وما يرافقها من هدهدات و أغاني ترقيص و لعب و.. سيلحظ الطفل الصغير هنا أنّ هناك شيئا يدعى حنّاء، وتوضع على كفّ اليد، أو في الأرجل، وتتغنّى بها الجدّات لنساء أولادهم، وهي ممّا تعوّدت عليه الجدّات و الكبيرات في العمر قديما أن يقمن به في كلّ المناسبات و الاحتفالات ،والطّفل من خلال تلك الأغاني سيكتسب ألفاظ جديدة تدخل كلّها ضمن الأعراف و التراث بأشكاله؛ المادّي والثقافي (الحنّاء، زغاريت، المرجان، عولة، حجبة، ذهب، خلخال ...)، ليتيقّن فيما بعد أنّ هناك عادات و تقاليد و قيم خالدة عبر الأزمان، وجب الحفاظ عليها مهما مرّت الأزمان عليه.

ونلحظ أيضا أنّها سلسة و متقاربة فيها التّكرار (هاو طل هاو طل، سعدي بيها سعدي بها) و هذا ان دلّ على شيء فإنما يدلّ على البناء الداخلي للأغنية و الذي يلحّن بشكل جميل يطرب الأطفال، في قالب فنّي شعبيّ، وهذا ما يتميّز به بالأساس تلك الأغاني والأهازيج القديمة، لأنّها تأتي عفوية وعلى حسب الموقف الذّي قيلت فيه، و ما يمكن أن نضيفه أنّ هناك كلمات تميّزت بالغرابة على سنّ الطفل و دخلت ضمن قاموس الألفاظ الصّعبة من مثل (خرص أمها، عولة، العقيدة...)، وأحيانا نجد عبارات ذات مدلول واضح، لكن في موضعها يتغير معناها، فمثلا(تشوه بيك وتشوه بيّا)، نلحظ أنّ الفعل (تشّوه) يعني، يفسد، ولكن في محلّها هنا لا تعني كذلك، إنّما تعني تخاصم، أو تشاجر، وبهذا يكون الطّفل أمام نموذج تقليدي يكسب من خلال ما يترتّب عليه وما تعوّد على سماعه، على عكس ما سيجده لا حقا في النموذج المدرسي حين تتغيّر الألفاظ، وتتبدل المعاني إلى أخرى.

وعلى الرّغم من أنها صعبة على عقله إلا إنها استطاعت إن تتخلل تلك الأغاني و الأشعار، وهذا إن دلّ على شي فإنما يدلّ على أنّ المجتمع يحبّذ التعريف بقيمه و عاداته حتى لأولئك الأطفال الصغار حتى يكبروا على ذاك الدّرب.ولعلّ المستهدف الأوّل هو الطّفل، حتّى لا يكون بعيدا عن أصله وعرفه وليتمكنّ من التقاط ما يستطيع من مجتمعه ووسطه، من عادات وأعراف، وبخاصة تلك الألفاظ

ت-الأسلوب:

ما يتّفق عليه في أدب الأطفال أن يراعى فيهم اللّغة والأسلوب المعتمد في تقديم مختلف الأجناس الأدبيّة لهم، و ذلك حسب مراحلهم العمريّة ومحاولة المضي معهم لتنمية تلك اللغة تدريجيا و بشكل سلس و ملائم.

واللغة التّي تميزّت بها الأغنية الطّفولية قد تجاوزت إلى اللغة العاميّة الّتي يتحدث بها عامة الناس والّتي يتداولها الأطفال كذلك لما يلتمسون فيها حرّية وسعادة، وعدم التقيّد، إذ نجد أحيانا كثيرة نوعا من الصغار يدندنون لأغاني من تأليفهم، ومن ألفاظهم، فهم يجدون في الأغنية ذاك السّرور الذّي يختلج وجدانهم، فيعبّرون عن انفعالاتهم وأحاسيسهم بشكل عفويّ ومعبّر عن ما يرغبون في مشاركته مع الآخرين، واستبيان قدراتهم البسيطة، وحتّى تلك الّتي يلتقطونها ويحفظونها من تراثنا الشّعبي، والّتي تتّسم بالسّهولة والبساطة، والتّلقائية المرحة، ذات الأصول القديمة، المتميّزة بمكانتها الجديرة بالذّكر في حياتنا الاجتماعية، من خلال بعض العبارات المميّزة التيلا من شأنها أن تكون ذات صدى في نفس الطّفل، فهي تحمل في طيّاتها نوع من الحنيّة والحنان والأمان، عندما يسمعها سينجذب لا محالة لها.

كما وأنّ اللّغة التي طغت على نماذجنا الهامشيّة الشعبيّة، تعجّ بالمصطلحات الدّارجة، فمنها ما يستوجب من الشّاعر شرحها لمتلقّيه، وخاصّة إن كانت الفئة من صغار السن، فبالنسبة لنا نحن ككبار و بالغين، فلا حرج علينا، لأنّنا نعلم ما معناها، أمّا لأولئك الأطفال فإنّهم سيتساءلون بالطّبع

عن كل كلمة دخيلة على عقله. وعلى من يفسّر لهم أن يكون ذا حيلة ودهاء، ليرسّخ لهم أنّ الفكرة ويضعها كالوصمة في ذاكرته الصغيرة.

والمبدع في أدب الأطفال وجب عليه كذلك أن يكون أسلوبه واضحا و متجمّلا و مبتعدا قدر المستطاع عن الزخرفة و التصنّع اللّفظي الذي يتعب و يكلّف الطفل و يضعه محلّ استغراب وتساؤل، و الابتعاد أيضا عن أسلوب المجازات الذي لن يفهمه و لن يستوعب ما المقصود بالذّات.

ث-الصورة الشّعرية:

تعدّ الصورة الشّعريّة العنصر الهام و الأساسي في القصائد و الأشعار ، لأنها هي: "صورة حسيّة في الكلمات و إلى حدّ ما مجازيّة مع خطّ خفيّ من العاطفة الإنسانية في سياقها، و لكنّها مشحونة بإحساس أو عاطفة شعرية خاصة تتناسب نحو القارئ" [1]وبما أننا أمام شريحة هامة و حسّاسة في المجتمع، فقد وجب من كاتب أدب الأطفال أن يكون على دراية عميقة أنة أمام فئة الأطفال.

و الصورة الشّعرية كما سبق و قيل أنها وسيلة جوهريّة لإيصال المعنى بسرعة فائقة إلى مخيلة الطفل، لأن هذا الأخير بطبعه ميّال للجمال و الجماليّة و تكمن سرعة بديهته في المحسوسات و في كلّ مايحرّك مشاعره و عواطفه و من تلك الصور نجد:

. (نذهب كالنّحل إلى زهر العلوم و العلا) هذه عبارة عن تشبيه، إذ استعان الكاتب بالنّحل الطنّان في نشاطه و حيويّته و شبّه الطفل به في ذهابه لطلب العلم و الاجتهاد في المدرسة.

. (فلسطين داري و درب انتصاري) هذه كنايات عن حبّ الانتماء و زرع الوطنيّة في ذات الطفل و ترعرعه على الاعتزاز بالأمة الإسلامية.

. (هي لنا روض السرور)كناية كذلك على أنّ المدرسة و كأنها روضة تعبق بالأنوار و الزهور البهيّة، لتجميلها في مخيلة الطّفل و تحبيبه إياها ليتعلق بدورها وبأشخاصها من معلّمين و مربّين.

(1)- رابح محوي، الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد، مذكّرة ماجستير في الأدب الجزائري القديم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008م/2009م، ص:44.

.(أبعد عني، أقرب منّي) عبارة عن مقابلة، وظفها المبدع الأدبي للأطفال ليضفي الجمال و السهولة، كما و تسهّل لهم الحفظ و تقرّب لهم الواقع المحسوس.

.(الآذان، امتحان) و هي سجع زاد الرّونق و الجمال للأغنية، و نكهة فنيّة و إيقاعا و جرسا موسيقيّا.

و هذا لا يقتصر فقط على الأغاني الرّسمية، بل وان الهامشية أيضا تحظى بمعدل موازي تقريبا للأول، إذ نجد:

.(تفّاحة، فوّاحة) إذ أضاف جرس موسيقي على البنية الإيقاعية، و ساهم بشكل كبير في تلاحم النّص و انسجامه واتّساقه.

.(ذهب دزاير ما يرضّيها) كناية عن التّعلق الشديد و المكانة الكبيرة التي تحظى بها الطفلة عند والدتها، لدرجة أنها لا ترى شيئا يضاهي غلاوتها و قيمتها عندها.

.(سعدي بها، سعدي بها) و يعدّ التكرار هنا آلية و لازمة تضفي على النصّ فعاليّة و جمالية: "وهو إلحاح على جهة عامّة من العبارة يعنى بها الشّاعر أكثر من عنايته بسواها، و هو بذلك ذو دلالة نفسيّة قيّمة".[1]

ج- الموسيقى:

من السّمات الواجب توفّرها في شعر الأطفال، أن يتّسم بالإيقاعو الموسيقى اللّذين يوحيان بالكثير من المعاني بالنّسبة للبراعم الصّغار، كما و تساهم تلك النّغمات الموسيقية في تهدئة نفسية الطفل والعمل على تهذيبهم من خلال الكلام الشّعري الغنّاء.

والموسيقى تنقسم إلى شقّين: داخليّة و خارجيّة؛ فالأولى تتجلّى في جملة من ألوان البديع التّي سبق و أن ذكرناها في العنصر السّابق، أمّا الثّانية فتكمن في الإيقاع الذي تحدثه الأوزان والقوافي، بحجّة أنّ الأطفال مرحون و يتمتّعون بآذان ذوّاقة، تنحاز دائما لما يطربها و يزيد من عذوبتها

(1)- عصام شربه، ظواهر الأسلوبيّة في شعر بدوي الجبل، "دراسة"، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2001م، ص: 9.

وجمالها، وشاعر الأطفال من خلال النّماذج المختارة من رياض الأطفال و حتى من غير تلك المؤسّسات، يجنح لاستعمال الحرف السّاكن أواخر الكلمات في كثير من الأحيان وذلك حتى لا يكلّف الطفل عناء، ويسهّل عليه عمليّة الحفظ و التّلقين. وتلك الإيقاعات تتميّز بالجاذبيّة التي تدعو الأطفال على التّفاعل معها و مع أفكارها من خلال الحيويّة التي يضفيها الشّاعر والصّور الحسيّة والذّهنيّة التي يرسمها.

وعماد الموسيقى الخارجية يكمن في رويّ وقافية وتعدّ هذه الأخيرة "الظّاهرة الثانية في موسيقى القصيدة من حيث الإطار الخارجي وهي لا تقل أهمية عن الوزن الشّعري، فقديما قال صاحب العمدة،" الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء هي اللّفظ والوزن والمعنى والقافية. وقال في موضع آخر "القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشّعر، ولا يسمّى شعرا حتّى يكون له وزن وقافية"[1]، فالشّاعر الملتزم بالنّظام الشّعري، نلمس منه جملة من الضّوابط والمعايير الأساسيّة لنظم شعره، و من بينها مراعاة الشّكل، أي الإطار الخارجيّ، و البناء الظاهر لشكل القصيدة و القائم على أوزان و إيقاعات موسيقيّة طربة، تساعد على استقطاب كلّ الفئات، و بخاصّة الفئة العمريّة الصّغيرة من ذوي الأطفال.

عمد شاعر الطّفولة في النموذج هذا إلى بناء أفكاره على شكل الشّعر العموديّ كذلك، وذلك لإدخال فكرة أنّ هناك فارق كبير بين شعر التفعيلة وهذا الشعر، فالأول غير مقيد بضوابط أو أي معايير، إنّما نجد الثّاني ملتزم ومنظّم، ومعبّر وهادف كذلك، ولكن هذا لا يعني أنّ الشّعر الحرّ ليس له مغزى أو هدف، بل على العكس فكلاهما يحمل في طياته رسالة موجهة لفئة معيّنة على حسب الموضوع المطروح، إنّما هناك ميزة تفرق الواحد على الآخر، وهي أنّ:"الشعر يتغير بتغير المحيط الذي ينشأ فيه، وتتغير معه الأحكام والرؤى النقدية التي تتأثر أيضا بتلك العلاقة النّاشئة بين الشّعر ومحيطه، وهي علاقة تبرز الشّعر كمكوّن من مكوّنات البيئة الإبداعية والثقافيّة"[2]، بمعنى أنّ الشّعر

(1)- عبد المجيد دقياني، القافية في شعر بلقاسم خمّار،مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة محمّد خيضر،بسكرة، العدد الحادي عشر، ماي 2007م،ص:152.

(2)- دليلة مكسح، البيئة في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه العلوم في الآداب واللّغة العربيّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م/2015م، ص:113.

هو وليد بيئته، وكلّ عصر له ميزات خاصة به، فمنها من يحفظها ما يبقيها على حالها، كلّ على حسب البيئة المعاشية والمحيط الذّي ترعرعت فيه هذه الأسعار والإبداعات.

أمّا عن اللّغة الشّعرية فهي فصيحة وبسيطة وهذا راجع للشّاعر الّذي يخلق كلماته وألفاظه طبقا للحاجة، لذلك فإنّ لكلّ شاعر لغته الشّعرية الخاصة له: "ولكلّ شاعر نظرته الخاصّة لهذه الألفاظ والكلمات، فهي يخلق بينها مجموعة من العلاقات التّركيبية والدّلالية الّتي من شأنها أن تحقّق له المكنون الدّاخلي لذاته الشّعري، وتنسج له جزءا كبيرا من لغته الشّعرية التّي لا بدّ أن يتميز بها عن غيره"[1]

نتيقن من هذا القول أنّ لكلّ شاعر لغته الخاصّة به، والّتي تعبّر عن مدلولاته وميولاته، وبما أنّ ما يهمنا هو شعر الأطفال، فقد استوجب على مبدعهم أنّ يراعي مراحلهم العمريّة أولا، ثم يضع الهدف الذّي يسعى للوصول إليه عن طريق واسطة الشّعر.

إذ نلتمس في الأبيات الكثير والكثير من المفاهيم والمصطلحات البنّاءة لعقل الطّفل، كـ الأذان، الصّلاة، فكلا اللّفظتين لها الأثر الفعال في تنشئة ذاك الملاك الصّغير، على صعيد تلك اللّغة والأسلوب يراعي فيه الشّاعر المراحل العمريّة، بحيث لا يستعمل ما هو غريب وغير مؤلوف، أو الصّعب والغير مفهوم بالنّسبة له.

ونجده أيضا قد تلاعب باللّغة، إذ وظّف له من المصطلحات الدّينيّة ما يليق به، وبمداركه العقليّة، ولأنّ الموضوع كذلك غير بعيد عن محيط الطّفل، وهذا ما سيجعله يتجاوب لا محالة.

من أهداف الشّاعر والمبدع أو الكاتب أن يصل إلى ذروة السّمو والعُلا، لتلك الفئة من خلال جملة الأنواع الأدبية الّتي تختزن داخلها الدّروس والعبر المرجوة، وكان من بينها النشيد الذي يدوّن خصيصا للأطفال عن طريق المنظمين له، فليس كل من هبّ له صلاحية الخربشة على

(1)- شهيرة حمد المرحلة، جماليات اللّغة الشّعرية، دراسة في ديوان راشد عيسى، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 2015م، ص: 16.

صفحة بيضاء ليبرز ذاته لا غير. بل وجب من أهل الاختصاص أن يجنحوا للالتفات لهم والعناية بما يقدم اليهم.

الشكل الذي اعتمده الشاعر في بناء أغانيه المخصّصة للأطفال كان على النظام العمودي الذي يتميز بالوزن والإيقاع اللّذان يمكّنان الطفل من تتبع النغم في العبارات، وترديدها وبذلك يستطيعون حفظها بالشكل السهل والبسيط.

صيغت تلك النّماذج الشّعبية في قالب شعري غنائيّا، أهمّ ما ميّزها أنّها ذات تركيبة شعريّة جميلة، سهلة الحفظ والترديد، لبساطتها وعفويتها، تجعل من الطّفل يميل إليها كل الميل، ويسعى دائما لحفظها وتلقينها صحيحة، ولعلّ سبب جنوح هذا لنّوع من الصّغار لمثل هذا الشّعر أنّه لا يبتعد عن لغته المتعوّد عليها دائما، إذ يلتمس فيها البساطة والسّذاجة اللّتان تبعث في نفسه الكثير من المرح والبهجة.وبما أنّ هذا الشّعر موجّه للأطفال، وجب أن يتعامل بحذرٍ معه، كون هذا القارئ الصّغير له مدارك وقدرات وفهم محدود بعض الشيء، استلزم توسيعه بشكل مرن وسلس دون مبالغة وتكلّف.

يطغى على الشّعر الشّعبي الغنائي الموسيقي والألحان العذبة، كون الطّفل بطبعه ميّال لما يحّركه، وهذا العنصر بالتحدد هو من أهمّ ما يميز الشعر عن النثر، ممّا يساهم في تفاعل الطّفل مع تلك الكلمات، لأنّ الإيقاع يُطربه ويسهل عليه الفهم والاستيعاب.

والأغنية الشّعبية مجهولة المؤّلف في الغالب، لأنّ قديما لم تكن هناك مدّونات تحفظ فيها،ولم يكن هناك قائل واحدٌ يغنّي ويلحن، إنّما اتفق عليه الجماعة وتداولته الألسنة العربيّة، من مثل الهدهدات التّي تعمل عل مساعدة الطّفل على النّوم، وأغاني الختان، وأغاني الحنّاء، وبشكل عام أغاني دورة الحياة وما تحمله في طيّاتها.

والأغنية تعمل على حفظ الموروث الثّقافي القديم، وزرع جملة من القيم والمعرف والمبادئ والسلوكات الطيّبة، من خلال المواضيع المنوّعة، وتنمية ثقافتهم ممّا جعلهم يندمجون والمجتمع، وينفتحون على أفكار جديدة.

وتعمل أيضا الأغاني على توسيع مخيّلة الطفل، وزيادة طموحاته، من خلال وجود عامل التشويق والمتعة ليتفاعل هنا، ويرغب في معرفة الحياة أكثر، لأنه قد علم البعض منها جرّاء تلك الأغاني الشّعبية ذات القالب الغنائيّ الفعال، وإضافة إلى تلك التّي اختيرت، نجد أيضا ما يلفت شغف الطّفل، كأغاني اللّعب الّتي تعدّ من أهمّ الأغاني التّي يترعرع عليها الطّفل،إن لم نقل أهمّها.

إنّ التنّوع والتباين في الأغاني، يجعل منها سببا في نضج عقول الأجيال الصّاعدة، وانشاءها تنشئة متكاملة، من النّواحي الذّهنية والنّفسية، كون هذه الأخيرة أهّم سبب في تغيير سلوك الطّفل كيف لا، والأغاني من شأنها أن تهدّأ الصّغير على عكس ما نلاحظه اليوم من موسيقى صاخبة وكثرة القنوات الفضائية ذات الإيقاع العالي.

ولا يمكن أن نغفل أنّ هذا النّوع من الشّعر الشّعبي يمتاز بالجرس العذب وعذوبة الإلقاء، وكذا التّعريف بالتّراث العربيّ العريق، إلّا أنه يُعابُ في أمور من مثل أنّها تغفل على الضّوابط الأساسيّة للشّعر، فالطّفل هنا سيهتم بالموسيقى على حساب الكلمات ولن يستفيد كثيرا.كما ولا يمكن أن ننسى أنّ هذه الأغاني إحدى الوسائط المهمّة الّتي تساعد في تربية الطّفل وتهذيبه نوعا ما، لأنّها تحمل في أحشائها مواقف أو عبرة أو مغزى ما،حتّى وإن لم يستوعبها الصّغير، سيساعده الأقربون على فهمها، وأخذ الفائدة منها.

II. القصة الرسمية والهامشية في رياض الأطفال دراسة فنّية:

ليس لأشكال الأدب صورة أقدم في الظهور من القصة التي عرفت منذ وجود المجتمعات الإنسانية،ويعد سرد الرجل البدائي وروايته لمغامرات الصيد وبطولاته في مواجهة الحياة إرهاصات السرد،فتعتبر نواة نشأة القصة، وعلامة على بدايات الحكايات الشعبية، ودعامات أساسية في بناء القصة بأصولها العلمية وقواعدها الفنية، ونماذجها الشعبية التي نجدها اليوم.

وتوجد الكثير من النماذج القديمة والحديثة تصلح للطفل الصغير الذي لم يرتاد المدرسة بعد،خاصة تلك النماذج الحديثة والمعاصرة، فقد وجهت له رأسًا،وتمثل بما تحمله من خصائص فنية أهم أنواع الكتابات الأدبية الموجهة للطفل،فتركيبة سردها البسيط لا يمنع من انتمائها إلى خزانة الأدب، وهذا لتمتعها بكل مقومات القص من الحدث أو أحداث واضحة تقوم بها شخصيات في فضاءها الزماني والمكاني، وفق حبك

يجعلها عادة في القصص الموجه للأطفال على سيرورة خطية من وضعية الانطلاق إلى العقدة وصولا إلى الحل.وهي مقومات نجدها في القصص التي تروى مشافهة أو مكتوبة، بلغة فصيحة أو عامية.

1. **نماذج من الحكايات الهامشية**[1]:
2. **نماذج من القصص الرسمية** [2]:
3. **البناء الفنّي لقصص رياض الأطفال الرّسمية والهامشيّة:**

سنعمد في دراسة البناء الفني للقصص النماذج من الأدب الرسمي والهامشي من معاينة طريقة عرض المضامين والحدث للطفل الصغير، ومدى استفادته من قاموسها اللغوي والدلالي، مع استنباط بعض القيم التي يمكن أن يجنيها الطفل المتلقي لها.

وقد أردفنا ذلك باستخلاص لأهم النتائج التي استنبطناها من استمارات بحثية كانت قد أعدت كبحث ميداني في بعض المؤسسات التربوية، ودور رياض الأطفال في ولاية الطارف.

أ- دراسة المضمون:

القصص الشعبية هي من بين تلك القصص المحبّبة للأطفال، لأنّها مشوّقة وجميلة، يسرد من خلالها الرّاوي أحداثا طويلة كما هو مبيّن في النّماذج المختارة، وهي عبارة حكايات نثرية استوحاها الكاتب من خياله، وجعل من الجماد والحيوان كلّها ناطقة وتتكلّم، حتّى يجذب الطّفل إليه، وحتّى يأسره لساعات إذ تطلب الأمر منه عناية ودراية معمّقة للمستويات العمريّة للأطفال.

ولا بدّ وأنّ لهذه القصص مغزى يرمي راويها للوصول إلى ذهنية تلك الفئة المقدمة لها،ألا وهي فئة الأطفال وما هو معروف عن القصص المقدمة لهم أنّها ليست ببعيدة عن قصص الكبار، خاصّة وأنّها مقدمة بالعاميّة، وتُحكى في أوقات السمر والسهر،وفي تلك الأوقات نجد الكبير والصغير والشيخ والعجوزة، كلهم آذان صاغية وأعين منفتحة، وكل منهم ينتظر النهاية ويترقب الأحداث بفارغ

(1)- ينظر الملحق، ص،ص: 130- 134.

(2)- ينظر الملحق، ص،ص: 134-141.

الصبر، حتّى أنّه في أحيان كثيرة يجب أن يكمل الطّفل ما تبقى من الحكاية ويتخيّل ماقد يحدث فيما بعد.

وبهذا فالفكرة وجب أن تكون جيدة ومفيدة وليست مجرّد لغو في الكلام فقط، وأن تكون ملفتة من العنوان، الذّي بدوره يحرّك في الطّفل فضوله، وعنوان هذه القصة في النموذج الأول هو (ماما عائشة قصيرة) وهو عنوان لافت للانتباه، ويجعل من الطفل، يسأ: من تكون ماما عائشة هذه؟، ولماذا هي قصيرة يا ترى؟، وغير هذه الأسئلة الفضولية. التّي من شأنها أن تأسر الأطفال قيد الحكاية وإلى أن تنتهي.

كما وأنّ الحكاية تبحث في المضامين التّربوية والتّعليمية والأخلاقية للطّفل، وهذه القصّة تقوم بتعليم الطّفل كيف يكون أمينا ولا يتخّطى حدوده في التّي دخل في ملا يعنيه، حتّى لا يكون جزاءه كجزاء الفأرة الّتي فقدت ذيلها، جرّاء تطفلها وأكلها ما ليس لها. وحتّى أنّ هناك جانب آخر في الأحداث لتعليم الطفل سلوك سوي وجميل، ألا وهو التّسامح، وإعطاء فرصة لمن يستحق ذلك،

نلمس كذلك الحكاية ذات طبيعة اجتماعية وصلت لدرجة تمّدن لا بأس بها من خلال كلمة (عشرين دورو) التّي توحي إلى مجتمع قرويّ بلغ من التمدّن إلّا القليل، فماما عائشة قصيرة مما يلاحظ في الحكاية فهي كائن يعيش في حياة فقر، لأنّها تنتظر الفرج من المولى إلى أن صادفتها تلك القطعة النقدية لتشتري بها ما يسّد جوعها وجوع ابنتها، وبهذا بمساعدة من (الدّبار) الشخص الموثوق به والذّي يملك زمام الأمور في الحكايات الشّعبية بمعنى أنّه الحكيم أو كبير القبيلة أو ما شابه ذلك. حتّى يصح لها فيما بعد بشراء الخبز والحليب لتتغذى عليهما.

نلمح من خلال ما قيل أنّ الطّفل سيتعلّم أن لكل ذي قدر قدره، وأنّ الحياة ليست رفاهية وغنًى وبذخ، إنّما هي اكتفاء وحمد لله، كما وأنّ هناك سلوكات سيخلص بها الصّغير من هذه الحكاية، من مثل السلوكات التربوية التّي تتجلى في أن نلفظ الشّكر لمن أعارنا شيئا ونقول له (شكرا).وأهم انطباع سيستنتجه الطّفل هنا، هو أنّ من أخذ شيئا خلسة ودون استئذان سيكون جزاءه متعبا وغير هيّن.

أمّا بالنسبة للنموذج الثاني قصة أم السيسي فهي من النماذج التي تحتوي على مضامين لا تبتعد عن سلوكات مجتمعنا، التّي من شأنها أن تبني الطّفل على سلوك سوي وتهذيبي بشكل سلس وطريف، لا على أسلوب صارم ومعقد، ومن بين تلك السلوكات نجد أنّ الطفل سيتعلم أنّ مساعدة الآخرين شيء لطيف وجميل، وعلى كل منّا أن يتحلى بهذا السلوك، إضافة إلى تعرفه على سمة الثقة التّي إن قابل الأشخاص بخلافها وعكسها سيلقى النفور والابتعاد عنه، وينعت بالخداع والمكر، لا محالة، لذا وضع الرّاوي عكس سلوك الثقة في قالب هزليّ ومضحك، ليأتي دوره فيما بعد ويشرح معاني ما قيل وسرد.

أمّا حكاية صبرا والصيد تحمل جملة من السلوكات الخلوقة للطفل، أن المساعدة شيء نبيل ومن يقوم بهذا الفعل فهو محبوب عند الجميع، وله مكانة بين أُناسه، فبالرغم من أنّ الأسد –الصّيد- حيوان شرس إلّا أنّه أُستعمل في هذه الحكاية وكأنّه شخص خلوق، يتمتّع بمكارم الأخلاق، وهذا ليساعد الطّفل على التقاط السّمات الطّيبة، وإدخالها لعقله بدون عناء أو تكلف كبيرين، وما وجب التّركيز عليه هنا، هو أنّ الكلمة الطّيبة من شأنها أن ترسم الحبّ والوئام بين الأشخاص وبين المتخاصمين كذلك، بينما الكلمة السّيئة والبذيئة تعمل على جرح الخواطر وكسر القلوب، لذا فقصّة "صبرا والصّيد" ذات مضمون راقي وجميل، يتمثل في تعليم الطّفل آداب الكلام، وحسن معاملة الغير، وتهذيب سلوكاته وألفاظه تجاه الآخرين، حتّى لا يقع في موقف حرج، كالذّي وقعت فيه صبرا مع الأسد، وأنّ يتعلّم كذلك كيف يتكلم ويحسن منطقه مع من يُحسنوا إليه، ويقابلهم بالمثل وأحسن من ذلك إذا لزم الأمر.

أمّا عن النموذج الرابع "حكاية ودعة وخواتاتها السّبعة"، فهي حكاية لا تخرج كذلك عن أخلاقيات المجتمع وتعاليمه الإنسانية النّبيلة، إذ تربيّ هذه الحكاية الأبناء على محبة الإخوة لبعضهم البعض، وعلى أنّه ليس كل ما يأمرنا به الغير أن نفعله، ونقوم به، و خاصّة الأكل، بدليل أنّنا نجد كثيرا من الأمهات يوصين أولادهن أن لا يأكلن من أيادي غير أياديهنّ، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على سلوك توعويّ يساعد الطّفل من الصّغر على أخذ الحيطة والحذر، والانتباه لصغائر الأمور، مما يعمل هذا على حدّة تركيزه وقوّة ذاكرته.

ومن بين السلوكات الأخرى أن لا يبالغ الأطفال في الغيرة فيما بينهم، حتى لا تخلق العداوة والبغضاء بينهم، وينتج فيما بعد عنها الكره والاحتقار، فـ "ودعة" فتاة جميلة وخلوقة تصدق خداع زوجات أخواتها، ممّا أدى هذا إلى تخليهم عنها جرّاء مكرهم وغيرتهم منها، وهذه نقطة مهمة بالنسبة للأطفال كيف لا، وهي تعمل على تلقينهم درس الطيب والشرير وما هو معروف عن المجتمعات العربية أنّ هناك صراع دائم بين "الطفلة والكنائن" الذّي يولد منه الانتقام والبغضاء وغير ذلك من السلوكات الذميمة وقد دمجها الراوي منافي "حكاية ودعة واخواتاتها السبعة"، ربّما للفتاة أكثر من الصبي، وما هي إلا حكاية خرافية من نسج الخيال، تقدم أحيانا للأطفال على حسب الحاجة والموقف، وأحيانا أخرى للمسامرة والسّهر، وأحيانا أخرى للتّخويف وأخذ الحيطة والحذر.

هذا بالنسبة للقصص الشعبيّة، أمّا الفصيحة منها فنجد مضامينها تختلف كذلك على حسب العمر الموجه إليه، والقصّة الطّفلية تقوم بطبيعة الحال بسرد أحداث ووقائع إلى فئة معيّنة، ألا وهي فئة الأطفال، وجملة النّماذج المختارة في الملاحق هي من بين الأجناس المحبّبة للصّغار، إذ نجد في ما اخترناه الشيء الايجابي والنّافع، وذا الدّور الفعّال على حياة الطّفل.

فالقصّة الأولى"قصّة الفيل الصّغير"، عبارة عن سردٍ خيالي لأحداث، كان أبطالها حيوانات: الفيل، الأرنب، العصفورة، لأنها وببساطة العنصر الشّائق الذي يستقطب ويُفرح من هم في سن صغير، وتدور أحداثها حول فيل طيّوب لا يتفق البتّة مع زميله الأرنب، الذّي يتّصف هذا الأخير بسوء معاملته للفيل الصّغير، إلى حين أن يقع الأرنب في مأزق صغير، ولا يستطيع الحِراك، لأن قدمه قد دخلت بها شوكة، ليأتي الفيل ويفكّر كيف يخلّصه، فأتى بطرف ثالث ألا وهي العصفورة التّي أعانته بمنقارها الصّغير، من هذا المنبر سيخلص الطّفل إلى أنّ الصّداقة الحقّة لا تأتي فقط باللّعب والمرح، إنّما هي أفعال تظهر نبالة الأخوة وحسن المعاملة بين بعضهم البعض، وأنّ إزعاج الآخرين شيء مكروه، ولا أحد يحبّذه.

وأمّا عن "قصة جزاء الصيّادين" فتحمل بين طيّاتها الكثير من التّعاليم المختلفة كأن يتعرّف على الصّياد الذّي يسعى لقتل الفيلة، بغية أخذ العاج منها، وهذا سلوك غير حضاريّ، لأنّه يؤّدي إلى انقراض الحيوانات وبهذا تفقد الغابة جمالها وحيّيتها كما كانت سابقا، يجد كذلك أنّ يعيش فيها الكثير

من الحيوانات على اختلاف ها من أسود ونمور وهدهد وأفاعي... وأنّ الاتفاق والاتّحاد دائمًا يتغلّب على الشّر والمكر والخديعة.

لتأتي "قصة الإلحاح"، وتُضيف على سبق من القصص جملة جديدة من المضامين المفيدة للطّفل، إذ قصّة الولد 'وليد' هي قصّة من الواقع، وليست من نسج خيال كالقصص الفارطة، لأنّ هناك بعض الأبناء حالتهم كحالة هذا الفتى، الذّي لا يمّل ويكّل من إلحاحه في طلب الأمور، من والديه، الشيء الذّي يزعج كثيرا، ليس لأنّ الأولياء تبخل في تلبية طلباتهم، إنّما المبالغة وعدم القُدرة أحيانا على توفير ما يحتاجون، والطّفل في هذه الأثناء سيتعلم أن يطلب الشيء باحترام من والديه، وإن لم يتوفر فلا يكثر من إلحاحه الذّي سيُحرجهم ويغير نظرتهم تجاههم، ويغضبهم أحيانا كثيرة، لذا وجب أن يطلب الطّفل ما يُريد بأدب دون أن يُحرج والده مع الآخرين، ومن واجبهم أن يعاملوهم باحترام حتّى لو لم يوفّروا لهم ما قاموا بطلبه، لأنهم ربّما لظروف وأعذارٍ لا يستطيعون البوح بها ووجب أن يتملّك الطّفل نفسه ويقتنع بما كان موجودا لأنّ الطّمع يذهب الطّبع.

ونجد "قصّة معلّمتي الأولى" ذات أهميّة كبيرة جدا بالنسبة للطّفل، كيف لا، وهي تجمع بين جزءين هامين الأولى منها تتجلّى في الجانب التّربوي التّعليمي، والثّاني منها يكمن في بروز دور الجّدات في حياة الأحفاد الصّغار، دور تحفيزيّ في جعل التّعليم محبّب لدى الأطفال، والاندماج مع من هم أكبر منّا سنا لأخذ العبر والإفادات منهم، والخروج بنتائج لا بأس بها منهم، كتعليمهم الحروف والأرقام والأعداد في قالب حكائي جميل، أو تربيتهم على حبّ الطّبيعة وما تحمله من منافع للبشر سواء على المستوى الترفيهي التّرويحي أو على المستوى المعرفي التّعليمي، وما نلحظه في نهاية القصّة أنّ الكاتب المبدع وظّف أسلوبا رائعا وجاذبا، حيث جعل من تلك الفتاة الصّغيرة التّي تتعلّم من جدّتها مختلف الأشياء، تُلقي بنصيحة في الأخير يُحفزّ القُّراء على اقتناء الكتب لأنّها ممتعة وتحلّق بمتلقّيها بعيدًا.

ب-الحدث:

الحدث عبارة عن فنّية الفكرة التي أراد الكاتب في قصصه أن يطرحها، حيث قد يكن في بداية القصّة سهلا بسيطا غير معقّد، و يتشابك و يتعقّد مع مرور الزّمان في القصة من خلال تلك

المجريات ، حتى يستصيغ سلسلة من الأحداث المتشابكة و الشّيقة و التي تؤدي إلى صراعات وتأزمات ثمّ يأتي الحلّ بعد ذلك. هذا بالنّسبة للقصص العامّ، لكنّنا نجد أنّ الحدث في قصص رياض الأطفال بسيط و سلس مقارنة به، سواء على المستوى الحكي الرّسمي أو المستوى الحكي الشّعبيّ.

والقصص الشّعبية الخاصّة بالأطفال، عبارة عن حكايات تشبع حاجة الصّغار، لما يلمسون فيها تحليقا لخيالاتهم، والتّجاوب مع أولئك الذّوات من حيوانات، وهذه الأخيرة هي الشخصية الرّئيسية في أغلب قصصهم، أو أن تكون من البشر كذلك، أو مخلوقات خيّالية ...الخ، كلّها ذات قيمة عند الأطفال، لأنّها تسحر عقولهم، وتجذبهم للتعرّف على أحداث ومغامرات تلك القصّة.

فحدث قصّة "ماما عائشة قصيرة"، عبارة عن قصّة بسيطة تدول حول أمّ و ابنتها يعيشان في حالة من الفقر، و تصادف في يوم من الأيام أن تجد الأمّ قطعة نقديّة تشتري بها الخبز و الحليب لها و لابنتها، حتى تتطفّل الفأرة و تأكل نصيب البنت المخبّأ لها، في هذه الأثناء تلقّن ماما عائشة الفأرة درسا لا تنساه في حياتها حتى تتربّى على الاستئذان و عدم التّدخل فيما لا يعنيها.

نجد في هذه القصّة الشّعبيّة الطفوليّة البساطة و السّلاسة، فحدثها أحادي بسيط لا يتشابك مع صراعات أو أحداث أخرى، كما هو الحال في قصّة "النّملة و الصّرصور" التي تروي أحداث نملة مجدّة تتعب في الصّيف و الحرّ الشديد، فتجمع القمح و مالذّ و طاب من الفواكه الموسميّة تعيل بها نفسها أيّام الشّتاء القارص، و في الطّرف الأخر نجد الصّرصور الكسول الذي يغنّي بمزماره في الحقول، و يقضي أوقاته متنقّلا من حقل لحقل دون منفعة سوي إزعاج النّاس بصوته المقلق.

وهذه البساطة و الاستساغة المرنة راجعة لطبيعة الطفل الّذي لا يحتمل التّعقيد و لأنّه لازال بسيطا غضّا وصغيرا. والحدث وجب أن يكون التصوّر فيه كاملا لموضوع القصّة عند الكاتب، وواضحا في مخيّلة الكاتب كما في مخيّلة الطفل، بمعنى أن يفكّر الكاتب ببساطة في بناء هذا الحدث، لبساطة الفئة الموجّهة إليها، من ذاك نجد قصّة "معلّمتي الأولى" التي بدوها تتحدّث عن جدّة تعلّم حفيدتها جملة من المعارف التي أحببت فيها الكتاب و حبّ المطالعة،لأنّ الكاتب هنا قد وضع في اعتباراته ميولات الطفل التي تنفتح عادة في هذا السنّ على الخيال و اللعب وحب المغامرات وأدوار

البطولة التي ينتصر فيها الحقّ دائما. و مثل هذه القصص ك "جزاء الصّيادين"التي تبيّن للطفل معنى الاتّحاد و القوّة بين الأصدقاء، و أن الأمور التي تأتي باللّين و التّفكير العميق و حسن التّدبير والتخطيط، هي خير من التّسرع و التّعجل. وقصّة "الفيل الصغير" تتماشى مع أطفال الرّوضة لجمال صياغتها و توافقها و أولئك البراعم الصّغار، لأنّ كاتب أدب الأطفال وفّق في مراعاته للخصائص الطّفولية المتباينة من مرحلة لأخرى، و كان اختياره للموضوع جدير أن يقدّم لأطفال رياض الأطفال لأنّه يشتمل على مواضيع الصّدق و العدل والأمانة و الأخلاقيّات و هذا تماشيا مع روح البراءة والطفولة الحقّة.

وقد وجدنا في المؤسّسات التّعليميّة التّي قمنا بدراستها دراسة ميدانيّة أنّها تحتكم لمثل هذه القصص من مثل قصّة "العنزات و الذّئب"، قصّة "سندريلا"، و "ذات الرّداء الأحمر"، فكلّها أتت على مجرى واحد يحمل في طيّاته العبر و القيم التي تستحقّ أن تكبد عناء من الكاتب لأجل إيصالها للطفل الصّغير وجعله يستمع ويتمتّع ويلتقط لا محالة في آن واحد كل تلك التّعاليم و الأخلاقيّات.

بيد أنّنا وجدنا بعض القصص لا تتماشى مع أطفال رياض الأطفال كقصّة "بائعة الكبريت" على سبيل المثال، التّي نجد و للوهلة الأولى من قراءتنا لها أنّها ذات طبيعة حزينة و جدّ مأساويّة كذلك، ممّا يضعنا محلّ تخوف من أن تطبع في الطفل حالة حزن ربّما نصل بها إلى تأزّم نفسيّ أو كآبة، و جدير بالذّكر أنّنا قد تصادفنا مع عيّنات من الواقع من صغار و حتى كبار أنّهم يبكون و يتأزمون و ترسم على محيّاهم ملامح الحزن.

كما و أنّنا تصادفنا أيضا لمواضيع تدخل في الإطار الغرائبي الذي لا يصلح البتّة للأطفال من مثل حكاية" لونجا و الغول"، و حكاية "بقرة اليتامى"، فمثلا هذه الأخيرة عبارة عن أحداث مأساويّة تروي قصّة أخوين اثنين (عائشة و عليّ) اللّذان تطرأ علهم مجريات غريبة بعض الشيء ، من بعد وفاة أمهم و تزوج أبيهم من امرأة أخرى تطردهم من المنزل و تبدأ معهم هنا تلك الغرائبيّات من مثل تحوّل (عليّ) إلى غزال اثر شربه من بركة مخصّصة بالغزلان ...أنّ مثل هذه القصص لا تتماشى وعمر الطفل الذي يتراوح عمره بين الأربع و خمس سنوات.

ت-الشّخصيات:

وهي التي يعوّل عليها في أداء الأدوار والحوارات داخل النّصوص النّثريّة، إذ وجب أن تكون هذه الشّخصيات مقنعة و في محلّها المضبوط، فان قال طفلا وجب أن يتماشى و الأحداث التي توافق هذه الشخصيّة الصّغيرة، و إن قال بطلا أو مغوارا وجب أن نلمس المغامرة و البطولة في الحدث و في الشخصية المنوط لها هذا الدّور.

تكمن جمالية القصص المختارة في توظيف ذوات الحيوان فيها، وجعلها من الناطقين، مما يلعب هذا دورا فعالا في سحب الأطفال وجذب انتباههم، وشحذ خيالاتهم للإبداع على ذلك المنوال.كما وأنّ الأسلوب الطّريف، وتوظيف عنصر الخيال على الأحداث قد أثار تفكير الأطفال، بمساعدة من الألفاظ السّهلة المنسجمة والّتي يقوى الطّفل على استيعابها وفهم معانيها دون عناءٍ، لأنّها تخرج عن قاموسه اللّغوي البسيط ولا تتخطّاه، فالخيال عنصر حيوي ومحفزّ يُضفيه على القصة جماليّة وبهاء، كما يمتع عقل الطفل، ويرسم تلك الصّورة المُراد إيصالها إليه، كما وأنّ قصص الحيوان التّي سبق ذكرها، هي عبارة عن قصص ممتعة أبطالها حيوانات يتمتّعون بميزات حميدة مثل ما جاء في حكاية "صبرا والصّيد...".

ث- بين مقومات القصة الرسمية والحكاية الشعبية:

ككلّ القصص المتعارف عليها، فان جملة النّماذج المختارة من رسميّة و هامشيّة قد احتوت على عناصر السّرد الأساسيّة، وجرت أحداث تلك النّماذج على سياق قصصّي فنّي، يحمل كلّ ما تتطلّبه القصّة من عناصر: شخصيات، بيئة ومكان، بناء وحبكة، أسلوب، ولتبسيط الأمور فقد أوضحنا العناصر في جدولين الأول يخص القصص الرسمية والثاني يختص بنماذج القصص الهامشية كالآتي:

- جدول القصص الرسمية:

اسم القصّة	الشّخصيات:		الزّمان:	المكان:	المغزى العام من القصّة:
	رئيسية:	ثانويّة:			
قصّة الفيل الصّغير	.الفيل الصغير ..الأرنب	.العصفورة. .الصّغيرة. .الأرنبة الأمّ.	.الصّباح	.الغابة .الغدير	● معاملة الآخرين بالحسن والطّيبة. ● الابتعاد عن منابزة غيرنا بألقاب تقلقهم. ● مدّ يد العون لمن يحتاج المساعدة. ● معنى الوفاء والصّداقة الحقّة يكمن في أفعالهم الخيريّة.
قصّة جزاء الصّيادين	.الصّيادين. .الهدهد. .ملك الغابة (الأسد).	.الفيلة .ملك النّمور ا.لقرود .الأفاعي	.فترة طويلة من الزّمن. .الصّباح الباكر. .اليوم. .الظّلام. .أشرقت الشّمس. .ثلاث سنوات..	.الغابة .البِركة .السِّجن	● الرِّفق بالحيوان والإحسان إليها. ● أنّ في الاتّحاد قوّة وغلبة كبيرة على الأعداء. ● الابتعاد عن استغلال الحيوانات لأغراض ذاتيّة.

قصة الإلحاح	.وليد .الأب .زياد	.تامر .الأمّ .المعلّمة .والد زياد	.اليوم .فترة	.بيت الخالة .حجرة .المدرسة .العمل	● تجنّب الإلحاح المزعج على الوالدين. ● طلب ما نحتاج من الأولياء بأدب ودون إحراج لهما. ● كثرة الإلحاح يؤدّي إلى الطّمع، وهذا الأخير، بدوره يؤّدي إلى فساد الطّباع.
قصة معلّمتي الأولى	ا.لجدّة	.الأخ	.العام الدراسيّ.	.المدرسة .الغابة .العالم .ينبوع	● تحبيب الأطفال في القراءة والمطالعة. ● دور الجدّة الرّئيسي في تغذية أحفادها بما يفيدهم وينفعهم. ● الإطّلاع والقراءة من شأنهما أن يدفعان الأطفال إلى مواكبة عجلة النّمو والرّقي في المسيرة التعليميّة.

- **جدول القصص الشعبية:**

اسم القصّة	الشّخصيات:		الزّمان:	المكان:	المغزى العام من القصّة
	رئيسية:	ثانويّة:			
قصّة ماما عائشة قصيرة	.ماما عائشة. .الفارة.	.المعزة. .الشجرة. .العين. .الطبّال. .الزمّار.	.بكري	.الدار.	● الاستئذان قبل أخذ شيء لا يعنينا. ● عدم التطفّل في أمور خاصّة لاتهمّنا.
قصّة أم السيسي	.أم السيسي. .الفكرون.	.المقرقر.	.وحد النّهار.		● الأمان في من لا يستحقّ يؤدي للندم و الحسرة. ● مدّ يد العون للأخريين مهما كنا نكرههم أو لا نطيقهم.
قصّة صبرا و الصيد	.الصيد. .صبرا.		.اليوم .فترة	.الغابة. .دار الصيد.	● مقابلة من أحسن إلينا بالمثل و أحسن إذا استلزم الأمر. ● التحكّم في الكلام الموجّه لغيرنا، و عدم جرح الآخرين بألقاب تسهرهم اللّيل و تدمي قلوبهم.

قصة ودعة و خواتها السّبعة	.ودعة	.نساء أخوات. ودعة. .الرّاعي.		.الغابة.	• توخيّ الحذر في كلّ الأمور و العمل انتباه و حذر مع الغرباء. • تعلّم آداب حسن الاستماع للآخرين و تقبل الاختلافات، ثم الحكم بالعدل في كل الأمور حتى لا نظلم أحد. • أن لا نكون دائما طيّبين و نصدّق كل ما يقال أو نتقبلّ ما يقدّم لنا من أكل أو غيره.

نلحظ من خلال الجدولين أعلاه أنّ النّماذج السّابقة الذكر، قد تضمّنت على العناصر الأساسيّة المكوّنة للقصة، وجعلها شكلا فنيّا لا يخرج عن الشّكل المتعارف عليه، إذ نجد الكاتب قد وفّق في إتقان عمليّة الربط بين الأحداث وتسلسلها المنطقيّ الملائمة وعمر الطفل الصغير، فكانت ذات بناء محكم، و خال من الاشتباكات و اللّبس، كما ونلمس حقولا دلاليّة خادمة لتلك القصص الشّعبيّة والفصيحة، فمنها ما يُبنى على عادات وقيم، ومنها ما يُعنى بالتعليم والتربية، أو أخلاقيات وسلوكات، كما وأنّ الطّفل له فرصة إثراء زاده اللّغوي والمعرفي، وتزويد قاموسه المعلوماتي بثقافة يلتقطها من تلك القصص، ونمثّل لهذا من خلال الحكايات الشعبية المدروسة بالآتي:

اسم القصة	الجانب التّربوي التّعلمي:	الجانب التّثقيفي (عادات ومعارف عامّة)	القيم والأهداف التي تحملها القصّة
قصة ماما عائشة قصيرة	• ماما: مناداة من أنجبتنا ب"ماما" • عشرين دورو: عبارة عن ثمن ودالّ على كمية من النّقود. • قصيرة: صفة علمن هم قصارى القامة • معزة: أنثى، وهي ذكر التّيس، والتّي تعطينا الحليب. • الحشيش: غذاء للحيوانات • الماء: ضروريّ لكلّ الكائنات حتّى تنمو وتكبر • الفأرة: من القوارض وهي حيوان فاسد	• الصيّار: موروث مادّي • الصّابون: مادة صلبة، تتفاعل بوجود الماء، وتستعمل للغسيل والتنظيف.	• الالتزام بالشّيء الذّي يعنينا، ولا نحشر أنفسنا فيما لا يعنينا. • الابتعاد عن السّرقة، والتحلّي بالأمانة والثّقة.

حكاية أم السبسي	• الضفدع: حيوان برمائي، وينّط • بقرة: أنثى الثور: وهي حيوان ثدي. • الزّبدة: مادّة لزجة، وهي من مشتقّات الحليب الحطب: مادّ صلبة تستخرج من الأشجار. الغابة: المكان الذي تعيش فيه الحيوانات	العصيدة: موروث مادّي البرنوس: موروث مادّي طاجين: موروث مادّي • ماليّا: هم الأهل والأقارب الذّين تربطهم صلة الأرحام.	• مساعدة الآخرين عند الحاجة. • الابتعاد عن الكذب، والتحّلي بالصّدق. • الخير: سلوك وفعل تربويّ
حكاية صبرا والصّياد	• الصّيد: "الأسد":ملك الغابة، وهو حيوان مفترس. • شهر: الشّهر فيه ثلاثون أو واحد وثلاثون يوما. • الله: اسم من أسماء الله الحسنى		• الكلمة الطيبة مفتاح الجروح ودواءها، والكلمة البذيئة تُدمي القلوب وتُعميها • حسن معاملة الناس •

حكاية ودعة وخواتها السبعة	• طفلة: أنثى • سبعة: تعلّم الأرقام • حيلة: المكر والخداع • راعي: الذّي يملك الأغنام أو الأبقار، ويقوم برعايتها. نعجة: حيوان	الحمل: أن تحمل المرأة في أحشائها جنينا يكبر لمدّة تسعة أشهر، ثمّ يخرج للحياة	• الطّيبة الزّائدة تؤدّي إلى الوقوع في مشاكل نحبن في غنى عنها. • أن لا نثق بالغرباء، خاصة بين النّساء، لأنّها تولد بينهم غيرة. آداب حسن الاستماع إلى الآخرين، سلوك إيجابي وجب التحلّي به، لتعم السّكينة والتفاهم

من خلال الجدل نلحظ جملة من المكتسبات التّي من شأنها أن تساهم في النمو الفكري والثقافي والتربوي للطفل، لأنّ هذا بطبعه فضولي، ويرغب في معرفة كلّ الأمور، بدون استثناء، ولا تنسى أنّ قدرات الأطفال تتفاوت من واحد لآخر، ممّا يجعل منهم من يتجاوب ومن يستمع فقط، ومن يكتشف لوحده الأحداث نتيجة انخراطه مع المجتمع ومحيطه واطّلاعه على القدر الممكن من أمور الدّنيا، والأدب الهامشيّ ابن بيئته في هذه الحالة، من كل النواحي، حتّى أنّنا نلاحظ تنوّعا في المواضيع، فمنها ما هو تربوي، ومنها ما هو ديني أخلاقيّ يحمل تعاليم الإسلام، ومنها ما هو ترفيهي ترويحي تنّفس عن الطّفل وتغيّر من مزاجه وروتينه اليّومي.

كما وأنّ النّماذج الأدبيّة من القصص الشّعبيّة، جاءت على الشّكل القصصيّ العلمي المعهود والمعروف، الّذي يحتوي على تلك العناصر الأساسية البنّاءة لأيّ قصّة، من أحداث، مكان، زمان، شخصيات رئيسية وثانوية، عقدة، حبكة، وحلّ، مما يثبت تقارب سرد القصة الحديثة مع القصص الشعبي، وهذا الأخير عادة يكون ذا نهاية مغلقة، تجعل الطفل يتصور الحكاية كاملة في مخيلته ويرى ما يخطر بباله ممّا يساهم في بناء ذهن الطّفل وتنمية فكره، وتحفيزه على تأليف أحداث جديدة

خصوصا وأنّ أغلب الحكايات الشّعبية شخصوها حيوانات، ممّا يستهوي الطّفل ويحبب عنده غريزة ما يخبأه العالم الخارجي من خبايا وأسرار، ممّا يحرك فيه فضوله وشغفه على التطلع وطلب المزيد من الحكم والعبر.

ج- القاموس اللغوي المزدوج لطفل رياض الأطفال:

إن تلقي الطفل الصغير قبل المدرسة لحكايات شعبية وقصص فصيحة، تقدمها له مؤسسات رياض الأطفال، سيجعله يحفظ ألفاظ وعبارات مزدوجة بن العامية والفصحى, فإما أن تكون في قاموسه قبلا، وإما أن تكون إحداهما غائبة عنه، فيشرحها بالأخرى،أو يجهلها فتدخل قاموسه سواء كانت عامية أو فصيحة، ومنه يتداولها في حياته اليومية، وتصير من تعابيره مألوفة و كثيرا ما نجد الآباء يتفاجؤون بتحسن مستوى لغة أبناءهم بعدما يلتحقون بمثل هذه المؤسسات،والجدول الآتي يدعّم حديثنا حول تلقي الطفل لقاموس مزدوج من الألفاظ العامية والفصيحة،استخرجناها من النماذج المختارة من الحكايات الشعبية والقصص الرسمية.

اللغة العاميّة	ما يقابلها بالفصحى	معناها	
تْفَرَحْ	تَكْنُسُ	معناها الكنس وإزالة الزّواسب والأتربة.	قصة ماما عائشة قصيرة
الدّبار	الحكيم، أو الكبير حيث المعلومة.	هو الشخص البالغ من العمر، والمعروف في مجتمعه بدهائه ونباهته، إذ يرجع له في أمور عديدة.	
الصّيار	الغربال	عبارة عن آلة تستخدم لتصفية القمح أو الدقيق من الشّوائب.	
نتشة	قطعة صغيرة	الشيء الصّغير الحجم	
فُرماج	جُبن	من مشتقات الحليب	
نصبة	مِصيدة	آلة تستخدم للإمساك بالفئران	

بعصوص	ذَيل	هو الذيل الذّي يأتي في آخر جسم الحيوان ويأتي إمّا قصير أو طويل	
ترِشْقِت	تطابقت على ذيل الفأرة	أصدرت المصيدة صوتا حين إمساكها بالفأرة.	
العِين	الحنفية	لا يقصد بالعين هنا التي ننظر بها، إنّما المقصود هي المنبع الذّي يأتينا منه الماء.	
الطّبال	قارع الطبل	هو الشخص الذي يعزف على المزمار ويحدث ايقاعات رنّانة.	
التّومي	التوأم	توأم الشيء، هو ما يشابهه ولا يختلف عنه.	
مزّوز	متزّوج	الشّخص الذي بلغ سنّ الرّشد، ومؤّهل للزّواج وتحمل المسؤولية	قصة أم السيسي
زوز	اثنان	عدد زوجي، يدل على شيئان اثنان	
أمّ السيسي	طائر النّورس	نوع من الطيور	
عفسة	حفرة	هي تلك الآثار الّتي تخلّفها البقرة بأرجلها	
الفكرون	السلحفاة	يقص بها ذكر السلحفاة	
يفركت	يبحث	يقوم بالبحث	
مغرف	ملعقة	الملعقة هي الآلة التّي نستعملها للأكل	
درقة	خلسة	هي إخفاء الأمور وجعلها سريّة عن الآخرين	
غُرط	نقيق	هو الصّوت الذّي تُصدره الضّفدع	
قْراجمي	حلقي	عضو من أعضاء الجسم	
نعبّو	شتيمة	عبارة عن كلمة شتم	
يامن	يثق	معناها الثّقة ومحل الاطمئنان.	
بِحذاها	بالقرب منها	دليل دُنو وقرب الشي	
تحوّس	تتجوّل	تقوم بالتفسّح والاستجمام	

الصِيد	الأسد	حيوان مفترس، والملقّب بملك الغابة	حكاية صبرا والصيد
تْوّله	اعتني	قام بالرّعاية والتحفظ بالشيء	
مَاليا	أهلي	ما ينسب إليه الشّخصي، من إخوة وأب وأمّ	
مُش مْلِيحة	ذميمة	سمة غير حميدة	
ناتنة	كريهة	سمة غير حميدة	
لْحقاتو	وصلت إليه		
يْقابر	يحرص	يقوم بالترصد على الشيء	
الفَاس	الفأس	آلة تستخدم لقطع الأخشاب	
يَبرى	يشفى/ يتعافى	هذا الفعل يدلّ على حالة المريض الّذي يتعافى من داءه.	
كَاينة	توجد	أي تتواجد هناك ..	
بَاهية	جميلة	صفة تدّل عل حسن البهاء والخَلق.	
يَاسر	كثيرا	ما يعّبر عن الشيء الكثير والفائق.	
عضْمة	بيضة	هي عبارة عن ما تنتجه الحيوانات غير الثديّة	
حْنَش	أفعى	حيوان مفترس وخطير	
يْحَرْشُوا	يُحرِضون	هي قول الباطل وما لا يليق	

إذ أمعنا النظّر في الجدول، سنجد أنّ ألفاظه عاميّة بحتة، ومنها ما يقابلها في الفصحى بنفس الكلمة، ومنها لا نظير له، فالقصّة الشّعبية تُعد القلب النّابض للأمّة العربيّة بصفة عامة، وللمجتمع بصفة خاصّة، إذ تعكس القصّة الحياة الاجتماعية الشّعبيّة، وما تسقط عليه من أحداث وعادات وقيم وسلوكات، من شأنها أن تُعين الطّفل للتعرف على أصول الحياة داخلها وخارجها.

كما ونلمس حقولا دلاليّة خادمة لتلك القصص الشّعبيّة، فمنها ما يُبنى عليه عادات وقيم، ومنها ما يُعنى عليها تعليم وتربية، أو أخلاقيات وسلوكات، كما وأنّ الطّفل له فرصة إثراء زاد اللّغوي والمعرفي، وتزويد قاموسه المعلوماتي بثقافة يلتقطها من تلك القصص من خلال الجدل نلحظ جملة من المكتسبات التّي من شأنها أن تساهم في النمو الفكري والثقافي والتربوي للطفل، لأنّ هذا بطبعه

فضولي، ويرغب في معرفة كلّ الأمور، بدون استثناء، ولا تنسى أنّ قدرات الأطفال تتفاوت من واحد لآخر، ممّا يجعل منهم من يتجاوب ومن يستمع فقط، ومن يكتشف لوحده الأحداث نتيجة انخراطه مع المجتمع ومحيطه واطّلاعه على القدر الممكن من أمور الدّنيا، والأدب الهامشيّ ابن بيئته في هذه الحالة، من كل النواحي، حتّى أنّنا نلاحظتنوعا في المواضيع، فمنها ما هو تربوي، ومنها ما هو ديني أخلاقيّ يحمل تعاليم الإسلام، ومنها ما هو ترفيهي ترويحي تتّفس عن الطّفل وتغيّر من مزاجه وروتينه اليّومي.

كما و نلحظ أنّ اللغة الطاغية في النّماذج الفصيحة هي من أنصار العربية الفصحى، حتى أنّنا لا نجد ألفاظ أو تراكيب تستدعي التساؤل أو الاستفسار، فكلّها سهلة، بسيطة وبنّاءة أيضا، لأنّها و بالمختصر موجّهة بالدرجة الأولى لفئة معيّنة، ألا و هي فئة الأطفال، و سنسلّط الضّوء هنا على الجانب المعجمي الخادم لتلك القصص و الذي يحمل مدلولات عديدة في الجدول التالي:

معجم الطبيعة:	معجم الحيوانات:	معجم التّربية و التّعليم:	معجم الصداقة والاتّحاد:
.الغابة	.الأرنب	.أشكرك ياصديقي.	.لقد أصبحا منذ
.الغدير	.الفيل الصّغير	.أرجوك ياسيّدي أن	الآن أصدقاء بحق.
.بين الحشائش	.عصفورة	تسمح لنا.	.قرّرت المحكمة بعد
.الأرض	.الفيلة	.نكفّر عن غلطتنا.	ذلك العفو عن
.الماء	.الهدهد	.المدرسة.	النّمور.
.الشّوك	.الأسد(ملك الغابة)	.حكاية.	.فرحت الحيوانات
.الشجرة	.النّمور	.حرف الألف(ا).	لنجاح الخطّة.
.البركة	.القرود	.حرف التاء(ت).	
.البنادق	.الأفاعي	.حرف الثاء(ث).	
.شجرة التّوت	.عصافير	.الحروف.	
.الهواء	. طيور	.الأعداد.	

.الأغصان .دعسوقة .الجوز .ينبوع	.دبدوب	القراءة. .بدأت أقرأ. .كتاب. .الأب. .أرجوك، اني أريده. .الأم. .الخالة. .الأخ. .المعلّمة. .درجات الامتحان. .اسف. لماذا نسرف؟و نشتري حقيبتين؟ .نستخدم النقود استخداما سليما. قال في هدوء.	

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أنّ معجم الحيوانات حاضر وبقوّة في القصص المختارة وذلك لأنّ الأطفال ميّالون بطبعهم لما هو مسّلٍ وممتع، ولا يحبّذون ما هو رسميّ وصارم، فكاتب تلك القصص اِستطاع أن يخترق عقولهم، لأنّه قد دخل عليهم بأسلوب مرحٍ ولكنّه يحمل في طيّاته إمّا نُصحًا أو إرشادًا أو أخذ عبرةٍ، أو هدف التعليم والتّربية، وهذا الأخير ما لمسناه في تلك النماذج

حين وظّف كاتب الطّفولة أسلوب تربويّا يرمي إلى تهذيب وتنشئة الطّفل على سلوك معيّن من شأنه أن يساعد في نموّه نمويّا سليما سويّا.

إضافة إلى توظيف المبدع لقصص الأطفال جملة من معجم الطّبيعة الذّي يؤدّي بدوره لتُعرف الطّفل على تسميات خيرات وطنه، وتطلّعه أكثر على ماهية بعض المصطلحات الجديدة على مسمعه، وعلى عقله الصّغير، ومن هنا يمكن أن يخرج الطّفل من خلال قراءته وتطّلعه على القصص المعبّرة والمفيدة على الكثير والكثير من المعارف العلوم، وأهمّ ما يمكن قوله هو، أنّ هذه الشّريحة من فئة المجتمع ستعمّ عليها الفائدة إذا تلقّت مختلف الأجناس الأدبية في قالب فصيح، ليشبّ الطفل فيما بعد على ذاك المنوال و على نفس الوتيرة، و يسهل عليه الوصول إلى أعلى درجات التّعلم و التّدريب لسائر العلوم على اختلافها و تباينها، و لابأس أن تتخلّل هذه النماذج ثغرات ترويحيّة مسلّية، لأنّه في نهاية المطاف، نحن أمام أطفال صغار، ولا يجب الضّغط عليهم و كتم النّفس عليهم و المبالغة في تعليمهم، لذا وجب المزاوجة بين التّعليم و التّرويح.

ما يمكن ملاحظته أنّ القصص جاءت علي لغة واحدة، ألا و هي الفصحى، تلك اللّغة المربّية والأساسية، والمقنّنة، التي تطبع في ذات الطفل و تترسّخ في ذاكرته على المدى البعيد.كما و أنّها جاءت على شكل من الأفكار المميّزة، تلك البعيدة على القساوة و التي تدعو للخوف و الفزع، بل انّها كانت من النّوع الظّريف و اللّطيف.

ونلمس أحيانا كثيرة أن الكاتب يسقط عنصرا الزّمان و المكان على حسب طبيعة الشّخصيات، فمثلا في قصّة "جزاء الصيّادين" وظّف معها المكان هو الغابة و البركة، و الزّمان كان مع شروق الشّم، الصباح. ممّا يكسب الطفل هنا خلفيّة أن الصيد يكون باكرا مع بزوغ الشّمس أما الشّخصيات استلزم أن تكون مرسومة بدقّة و احترافية، و تكون امّا واقعية أو قريبة من الواقع المعاش كأن يبني أحداثه على أساس موضوع رائج في محيطهم و كثير التّداول في محيطهم و بين الأوساط العربيّة.

وهنا يأتي دور القاصّ أو الراوي الذي له إمكانية إدخال تلك المواضيع و الشّخصيات و الأمكنة و الأزمنة التي أتت في تلك القصص، و التي من شأنها أن تزيد من معارف الأطفال و ادّخارهم زادا لغويّا جديدا، يبقى راسخا و عالقا في أدمغتهم.

كما سبق و أشرنا أن جمالية القصّ الطفوليّة تكمن في إدخال عنصري الخيال أو الواقع الحيّ، إذ في القصّتين الأوليتين "الفيل الصغير" و "جزاء الصيّادين "،نلمس من خلالهما عنصر الخيال الذي يظهر في استنطاق الحيوانات و جعلها تتصرّف كأنّها بشر؛تفكّر، تحكم، و تتصادق فيما بينها، أما كلا القصّتين الأخيرتين " الإلحاح" و "معلّمتي الأولى"، فهي قصص من الواقع المعاش، و لا دخل للخيال فيها، لأنّ سلوك الإلحاح نلحظه عند العديد من أطفال اليوم، الذين يستفزّون أولياءهم لدرجة الغضب و القلق، اذ وفّق كاتب أدب الأطفال في كتابة مثل هذه المواضيع لأخذ العبرة، و التّصرف على سلوك سويّ أحسن من ذاك الذي وظفه الطفل "وليد" في النّموذج المختار سابقا. أمّا قصة "معلّمتي الأولى" فترمي إلى أن الجدّات من أهم المنابع التي نستقي منها خيرات تراثنا العريق، و كان الفضل العظيم أن نرتوي منها ما استطعنا أن نحمله، من تعاليم و عادات قيم و عادات و معارف أصيلة من شأنها أن تهذّب الطفل و تسمو به إلى درجات الرقيّ و الازدهار.

كما و أن الكاتب قد استعان بالرّموز لإضفاء جماليّة على قصصه، من ذلك : توظيف "الأسد": الذي يعدّ رمز القوّة و الملقّب بملك الغابة، من لا يضاهيه قوّة وشراسة، و كذا توظيفه ل "المحكمة":رمز العدالة و الإنصاف، و "السّجن":رمز لجزاء الماكرين و الظالمين، و "الجدّة":رمز الخير والعطاء والبركة، و"الكتاب":رمز للعلم و النّور و الضّياء،و "الأم":رمز المحبّة و الحنان، و"الأب":رمز للقوّة و المسؤوليّة، و "المعلّمة":رمز للمرشدة و المربيّة.

ليخلص كاتبنا في نهاية المطاف بهدف أو جملة من الأهداف التّربوية التّعليمية التي من شأنها أن تمنح الطفل الصّغير فرصة التّعرف على معارف جديدة، من ضمنها القصّة التي إذا تطرّق لها سيلحظ أنها تختلف تماما و الأنشودة أو الأغنية أو ...،إضافةإلى تيقّنه أن كلّ مايتلقاه بهدف ومغزى جوهريّ سواء على حياته اليوميّة أو على مستواه التّعليمي في جملة من القيم الأهداف النّبيلة،و التي من شأنها أن تضع الخطّ الأول وحجر الأساس من أجل المضيّ قدما نحو الأمام.

ح- القيم الفنيّة والاجتماعية من أدب رياض الأطفال:

-وجب أن تكون القصّة الموجّه للأطفال مبنيّة أساسا على قواعد الحكي، التي لا تخرج عن الإطار العام وتسرد في قالب طريف و هادف في الآن ذاته.

-أن يكون الشعر كذلك الطفليّ موسوم بالبناء النّظمي، المؤلّف من أوزان و قوافي ذا الإيقاعات الرّنانة المستقطبة للبراعم و التي تسهّل عليهم عمليّة الحفظ.

-اللّغة من حيث طرحها تعدّ سليمة جدّا و إن كانت فصيحة أو شعبيّة، فهي لغة غنيّة تساعد الأطفال على تزويد قواميسهم بجملة من الأخلاقيات و المعارف الشعبية المتوارثة عن الأجداد والسّابقين.

-اللّغة الدّارجة هي قريبة جدّا في بناءها و نطقها للّغة الفصيحة، بذلك لا نستبعد فهم أطفال ما قبل المدرسة للشّعر و القصص المقدّمة لهم بالفصيح، حتى و ان تصادفوا معها لأوّل مرّة في تلك المؤسّسات التّعليمية.

-نستخلص من أسلوب أدب رياض الأطفال سواء القصصي أو الشعري أنّه أسلوب متماشي مع فكر الطفل الصّغير و هذا لسلاسته و بساطته ووضوحه و خلوّه من التّعقيد اللّغوي و الموضوعيّ.

-نستنبط من الأشعار الموجّهة للطفل سواء في بناءها الفصيح أو الهامشي أنّها على قواعد الكتابة الشعريّة و ان ابتعدت عنها، لمناسبة الشّعر الفئة الموجّهة لها، حيث نجد التّوازن بين الأسطر، وتكرار الرويّ وغير ذلك، ممّا بنى في هذه الأشعار موسيقاها الدّاخلية و الخارجيّة.

-إنّ الصورة الفنيّة سواء في شعر رياض الأطفال أو قصصه، هي صورة كاملة بحسب النّص المبسّط للطفل حيث نجد التّشبيهات و كنايات و قليل من الاستعارات التي تصوّر الصّورة الخياليّة في كتب رياض الطفل.

-يسعنا الحديث إل أنّه من خلال نماذجنا المختارة، نلحظ غلبة الطّابع الفصيح، من حيث اللّغة، على ما يسّمى بالهاشمي أو الأدب الرّسمي على الهامشي إذ يظهر هذا جليّا في جملة الوسائط المختلفة من مثل: القصّة، المسرح، الأناشيد، ...الخ، إضافة إلى الوسائل الحديثة منها والكلاسيكية كـ: المسجد، رياض الأطفال، الكشافة، والبيت كذلك.

-اهتمام المجتمع بالمادّة الفصيحة أكثر، كان سببا في غياب المّادة المعاكسة لها، ألا وهي: الأدب الهامشي المتميّز بمادتّه العاميّة، وهذا لا يعني أنّ لا وجود لها الأخير، بل وله حضور، إذ نجده في بعض من تلك الأنواع الأدبيّة الأخرى الموجّهة للطفل من ذلك: النّكتة، اللّغز، الأحجية، الحدّوتة ..الخ.

4. استنتاجات من الاستمارات البحثيّة للأدب الرّسمي و الهامشيّ في رياض الأطفال:

-نلحظ من الاستمارات المقدمة لمختلف الجهات الموكّلة بالتعامل مع طفل ما قبل المدرسة من؛ روضة، مسجد، مكتبة، رياض الأطفال..، أنها جلّها اتفقت على أن السن المعتمد في رياض الأطفال يبدأ من سنّ 4 سنوات أو أدناه بقليل، إلى غاية سنّ5 سنوات أو أعلاها بقليل.

-أنّ الالتحاق برياض الأطفال عادة محدودة و أصبحت مخيّرة في المجتمع و هذا إن دلّ على شيء، فإنما يدلّ على تطوّر الذّهنية العربية و اهتمامها بالعلم.

-من خلال الاستمارات نجد أنّ الأدب الرّسمي كان المهيمن على الأدب الشّعبيّ؛ دليل أن العائلات قد لاحظت مدى أهمية تواجد مثل هذه الأنواع الأدبية في حياة فلذات أكبادهم.

-يكتسب الأطفال عادات حميدة و مرغوب فيها اجتماعيا و في الأوساط التي يقطن فيها، من خلال المادّة الأدبية المقدمة لهم.

-الأدب الرّسمي من خلال تلك الاستمارات نجده دائما ما يتخللّه اللّعب، و هذا بطبيعة الحال لم يكن عبثا، إنما للوصول لتلك الرسالة الحقّة التي تتجلى في التربية و زرق الأخلاق الطيّبة والاجتهاد كذلك لبثّ العديد من السّلوكات المحمودة التي من شأنها أن تخرج للمجتمع فردا كفء و يستحق الثّناء عليه.

-ما يجذب انتباهنا أنّ تلك المؤسّسات التّعليمية بأنواعها الرسميّة أو الخاصة كان حضور الأطفال فيها من ذوي العائلات المتعلّمة و كذا محدودة التّعليم، و هذا دليل على وعي المجتمعات بضرورة دفع أبناءهم نحو العلم والتدرّب على المناهج التعليميّة بجدية على صغر سنّهم.

-أطفال المؤسسات الخاصّة و غيرها هم أطفال يمتازون بسرعة البديهة، و هذا حسب ما استنبطناه من تلك الأماكن المخصّصة لهم، لدرجة أنهم يتجاوبون والرّواية المروية بشكل حيويّ و فعّال، و هذا راجع للأسلوب المعتمد و الطرح الجيد لمثل ذاك الفنّ و على طبيعة المربية و المرشدة كذلك.

-تتنوّع النّشاطات و تختلف من خلال تلك المؤسسات، لكننا دائما نلمس الجانب الترويحيّ وأشكال التّسلية، و على حسب آراءهم فان الطفل عنهم على صغر سنه يصعب التحكّم فيه و ضبطه على نظام واحد، فكان اللّعب الحلّ الوحيد لكسبه وتغفيله عن غياب والديه.

خاتمة

في ختام هذا البحث الذي خصّصناه لدراسة**"أدب رياض الأطفال بين الرّسمي والهامشيّ -دراسة فنيّة في نماذج مختارة-"**، نقف عند أهمّ النّتائج المتوصّل إليها وهي كالآتي:

1- يعدّ الطّفل الصّغير شريحة هامّة في المجتمع،وذو أهمّية بارزة، كونه بصلاحه وتنشئته تنشئة سليمة يصلح المجتمع ويزدهر.

2- المرحلة الطفولية من أهمّ المراحل التي يمرّ بها الإنسانّ؛لأنها متعلّقة بمستقبل أولئك الأطفال، والمتعلّق بإعدادهم إعدادا سويّا.

3- وصل اهتمام المجتمع بالطفل وبميولاته، والإيمان بقدراته إلى تخصيص أدب يشمل تلك الانشغالات ويطرح الأفكار البنّاءة له في جميع المجالات.

4- الكتابة الطفوليّة تستلزم أخصّائيين متمعنين ومهتمّين بعالمهم، للغوص في غمار الإبداعات والدراسات الخاصة بالفئة العمريّة مابين 4 سنوات إلى 6 سنوات.

5- يعتبر أدب الطفل من الكتابات الحديثة المتميزة في الساحة الأدبية، معروف القارئ؛ يستهدف الأطفال بجملة من التربويات والمبادئ الأخلاقية، بشكل غير مباشر، فيجعلهم يأخذون ما يفيدهم وما ينفعهم من سلوكات وقيم، ولعل هذه هي التّيمة الأساسية التي تطبع أدب الأطفال، إذ يطرح المبدع كتاباته محملة برسائل أخلاقية وتعليمية، في أسلوب سلس مشوق، لا ينفر الطفل الصّغير منه ولا يمل.

6- يستقطب أدب الأطفال الطفل بتنوعاته الكتابية، حيث عبر الطفل من خلالها عن حياته ورغباته بأكثر من فن.

6-أدب الأطفال مثله مثل باقي العلوم المهتمّة بالطفل، يتّخذ من الكتابات الأدبية وسيطا كقصة، شعر، أنشودة، رواية،...،يبثّ من خلاله القيم المعرفيّة والتربوية المراد تزويدها للطّفل والتي يستخدمها الأديب كوسيلة تأثير لسحب الأطفال إليه عبرها.

7- تعتبر القصة الموجّهة للأطفال -إلى جانب الأغنية والنشيد- الجنس الأدبيّ الأكثر استجابة وتلقيّا لقربها من نفسيّته، واتّسامها بخصوصيّة التّأليف لهم على وجه الخصوص.

8- الأدب الرّسمي هو الأدب المهيمن في المؤسّسات التّعليمية العامّة والخاصّة، وهذا برهان أن مجتمعاتنا باتت تهتمّ بالعلم، ومتيقّنة بأنه الأدب الأكثر مواءمة لتعليم أبنائهم وتثقيفهم، وأن الأدب الهامشي لا يرتقي لمكانة الأدب المركزي.

9- تتمثل رياض الأطفال في الدور العامة والخاصة المخصصة لرعاية أطفال المرحلة الأولى من الطفولة تعمل على حمايتهم، إلى جانب تعليمهم وتربيتهم.

10- من أهم مؤسسات رياض الأطفال المتواجدة في الجزائر:

- المدرسة في طورها التحضيري
- المسجد
- المدارس الخاصة
- روضة الأطفال
- الفضاءات العمومية(المكتبات)

11- يعتبر أدب رياض الأطفال الأدب المستهدف لأطفال ما قبل المدرسة، ويعدّ الأدب الممهّد لتلقيهم المعرفة، ويهيئهم للتعلم والتمدرس، كونهم في مرحلة لا يعرفون القراءة ولا الكتابة بعد.

12- تعمل مؤسّسات رياض الأطفال على رعاية طفل ما قبل المدرسة طوال ساعات النهار، والسّعي خلالها إلى إدماجهم في مختلف النّشاطات التّثقيفية منها والتّرويحيّة.

13- من خلال الاستمارات البحثية المقدمة لنماذج من رياض الأطفال في ولاية الطارف نخلص إلى:

- يكتسب الأطفال عادات حميدة و مرغوب فيها اجتماعيا و في الأوساط التي يقطن فيها، من خلال المادّة الأدبية المقدمة لهم.
- الأدب الرّسمي من خلال تلك الاستمارات نجده دائما ما يتخللّه اللّعب، و هذا بطبيعة الحال لم يكن عبثا، إنما للوصول لتلك الرسالة الحقّة التي تتجلى في التربية و زرق الأخلاق الطيّبة والاجتهاد كذلك لبثّ العديد من السّلوكات المحمودة التي من شأنها أن تخرج للمجتمع فردا كفء و يستحق الثّناء عليه.

- ما يجذب انتباهنا أنّ تلك المؤسّسات التّعليمية بأنواعها الرسميّة أو الخاصة كان حضور الأطفال فيها من ذوي العائلات المتعلّمة و كذا محدودة التّعليم، و هذا دليل على وعي المجتمعات بضرورة دفع أبناءهم نحو العلم والتدرّب على المناهج التعليميّة بجدية على صغر سنّهم.
- أطفال المؤسسات الخاصّة و غيرها هم أطفال يمتازون بسرعة البديهة، و هذا حسب ما استنبطناه من تلك الأماكن المخصّصة لهم، لدرجة أنهم يتجاوبون والرّواية المروية بشكل حيويّ و فعّال، و هذا راجع للأسلوب المعتمد و الطرح الجيد لمثل ذاك الفنّ و على طبيعة المربية و المرشدة كذلك.

كانت هذه أهم النتائج المستخلصة من دراستنا. نشكر الله العلي العظيم أن يوفّقنا في مشوارنا القادم

الحمد لله على إتمام العمل.

قائمة المراجع

- **القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، الدار القيمة للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، (ط2)، 2019م.**

- **قائمة المراجع:**

1- المراجع العربية:

1. أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة وفاء المنصورية، مصر، (ط1)، 1994م.
2. أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، "دراسة تحليلية ناقدة"، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، (د ط)، 1994م.
3. أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتأهيل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، (دط)، 1998م.
4. أحمد زلط، في أدب الطفل المعاصر، قضاياه واتجاهاته ونقده، دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، (ط1)، 2005م.
5. أحمد نجيب،فنّ الكتابة للأطفال، دار الكتاب العربيّ للطباعة و النشر،القاهرة، (دط)، 1962م.
6. أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربيّ رؤى جديدة و صيغ بديلة، دار الشامي للنّشر، مصر، القاهرة، (دط)، 2000م.
7. أحمد فضل شبلول، أدب الأطفال في الوطن العربي، قضايا وآراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (ط1)، 2000م.
8. أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربية، القاهرة، (دط)، 1991م.
9. أبو الفرج قدامة بنجعفر،نقد الشعر،تح: محمد عيسى منون، مطبعة المليجية، مصر، ط1، 1934.
10. إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، مدينة نصر، القاهرة، (ط1)، 2000م.

11.إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، معلّمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار، دراسات عن تنمية الابتكارات ومهارات الاتصال، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (دط)، 2003م.

12.حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة العربية، 2016م.

13.خالد داودي، الحضانة، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، (ط1) ،2018م.

14.خالد صالح حنفي محمود، تطوّر تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، (دط)، 2016م. خالد داودي، الحضانة، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، (ط1) ،2018م.

15.رافدة الحريري، نشأة وإدارة رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، (ط1)، 2010م، (ط2)، 2013م، (ط3)، 2015م.

16.سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (ط1)، 1993م.

17.سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، المساجد، مفهوم، وفضائل، وأحكام، وحقوق،وآداب،في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي ، الرياض، السعودية، (د ط)، (د ت).

18.سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال –قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان الأردن، (ط1)، 2005.

19.طارق الحصري، استلهام التراث في مسرح الطفل، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (ط1)، 2007م.

20.طلعت منصور، مشاركة الأطفال، تمكين وحماية..تنمية واستدامة، كلية التربية، جامعة عين شمس،مدينة نصر، القاهرة، مصر،(دط)، 2014م.

21.عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، الجزائر العاصمة للثقافة العربيّة، 2007م.

22.عبد الفتّاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، (ط2)، 1988م.

23.عبد الله أبو هيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)،2001 م.

24.عصام شرته،ظواهلر الأسلوبية في شعر بدوي الجبل، "دراسة"، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2001م.

25.عليّ الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (ط4)، 1988م.

26.الفريق الوطني لتنمية الطفولة المبكرة، إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في الأردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، المملكة الأردنية الهاشمية، (دط)، (دت).

27.كمال الدين حسين، مقدّمة في أدب الطفل، كليّة رياض الأطفال، جامعة القاهرة، (دط)، 2002م.

28.محمد الأخضر السائحي، أناشيد و أغاني الأطفال، المكتبة الخضراء، الجزائر، (دط)، 2000م.

29.محسن علي عطية، المشكلات السلوكية لأطفال الروضة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، (ط1)، 2002م.

30.محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

31.محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط2)، 1996م.

32.محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، المغرب، (ط1)، 2019م.

33.محمد الصّالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر، مجموعة دراسات نقدية، دراميم للنشر، الجزائر، (دط)، 2014م.

34.محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربيّ، القاهرة،(دط) ، (دت).

35.مها إبراهيم البسوني، مجلة طفل الروضة، ودورها في تنمية قدراته، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، (ط1)، 2004م.

36.نزار وصفي اللّبدي، أدب الطفولة، واقع وتطلعات، دراسة نظرية تطبيقية، دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن، (ط1)، 2001م.

37.هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1988م.

38.هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، دار المامون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (دط)، 2009م.

39.هويدا صالح، الهامش الاجتماعي في الأدب، قراءة سوسيو ثقافيّة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط1)، 2015م.

40.يوسف مروان، أدب الأطفال بين النّظرية و التطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (ط1)، 2011م.

41.اليونيسف، لكل طفل كل حقوقه، اتفاقية حقوق الطفل، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، نيويورك، 2019م.

2- المراجع المترجمة:

42.جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تر: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، (ط1)، 2000م.

43.دورسون، نظريات الفولكلور المعاصرة، تر: حسن الشامي، محمد الجوهري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ط 01، 2007م.

44.سفيتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، تر: عبّود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2002م.

45.سيثلير، أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د ط)، 2010م.

46.كيمبرلي رينولدز،أدب الأطفال، مقدمة قصيرة جدّا، تر: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (ط1)، 2014م.

3- المعاجـــــم:

47.فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، (ط1)، 2014م.

48.محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البُغا، دار الهدى، الجزائر، ط4، 1990م.
49.المنجد الإعدادي، دار المشرق، بيروت، لبنان، (ط4)، 1984م.
50.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (دط)، 2008م.
51.ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت).

4- المراجع الأجنبية:

52.Oxford Advanced Learner'sDictionarybyA S Hornby, ChiefEditor: Sally Wehmeier, Editors: Colin McIntosh, Joanna Turnbull, Phonetics Editor: Michael Ashby, Oxford UniversityPress, 7 th edition 2005.

5- المجلات والدوريات:

53.إبراهيم الخضر الحسن، نجدة محمد عبد الرّحيم، تقويم المهارات التّعليمية الأساسّية لمعلّمات رياض الأطفال، (دراسة ميدانية على معلمات رياض محلية أمبدة-أمدرمان)، مجلّة دراسات تربويّة، العدد الرابع، 2015م.
54.بدور براهيم المهناء، دور مؤسسات رياض الأطفال في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة الرياض، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، المجلد الثاني، العدد (8)، يوليو، 2019م.
55.خديجة عبد العزيز علي ابراهيم، الدّور التربوي لمكتبة الطفل في رعاية الأطفال المبدعين في محافظة سوهاج، المجلة التربوية، دار المنظومة، مصر، العدد الخامس و العشرون يناير،2009م.
56.راندا أيمن محمد شبكه، واقع إعداد طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد السادس عشر، يونيه 2014م.
57.سعيد خلوفي، أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، رواية الخيال العلمي، أنموذجا، مجلة الأثر، العدد24، مارس 2016م.

58.سلوى مرتضى، واقع مكتبات رياض الأطفال و آفاق تطويرها، دراسة ميدانية في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلّد 24، العدد الأول، 2008م.
59.سلمى عطا الله، أي أدب نريد لأطفالنا، مقاربة سيميائية سردية لنصوص قصصية للأطفال، مجلة التواصل الأدبي، عنابة-الجزائر، (ع10)، جانفي2018م.
60.صورية جيجخ، إشكالية المركز والهامش في الأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014م.
61.علي منصور زيد، الصعوبات التي تواجه معلّمات رياض الأطفال بمدينة زليتن، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد27 السنة 13.
62.نافز أيوب "علي أحمد"، أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة، المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث، المجلد الأول، العدد الرابع، مايو 2017م.
63.نجاة أحمد الزليطني، المنطلقات والمبررات لإعقاد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي في ليبيا، المجلة الجامعية، المجلد الثاني، العدد الخامس عشر، 2013م.
64.نظم فهرست القصص الشعبي، حسن الشامي، مجلة الفنون الشعبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،كورنيش النيل،القاهرة. عدد 100، 2015م.

6- الملتقيات والمحاضرات:

65.سلسلة المحاضرات التي ألقيت خلال الملتقى الوطني لأدب الطفل، أدب الطفل واقعه إشكالاته وآفاقه، منشورات مديرية الثقافة بولاية المدية، شيكو للطباعة والنشر، المدية، الجزائر، (دط)، ت: من 16 إلى 19 فيفري 2009م.
66.محضر توصيات الملتقى الدولي حول: أدب الأطفال: الإشكالات ورهانات العصر، إعداد مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف ، 30 جانفي2021 .

7- الرسائل الجامعية:

67.بادي رضا بادي الحباشنة، القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطّفل العربيّة، رسالة مقدّمة استكمالا لمتطلّبات الحصول على درجة الدّكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2014م.

68.بريزة بهلول، محاضرات في أدب الطفل، مطبوعة مقدمة لسنة الثالثة ليسانس غير منشورة، جامعة الشادلي بن جديد، الطارف، 2021.

69.بلحسن رحوي عباسية، النّظام التّعليمي الابتدائي بين النّظري و التّطبيقي، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،جامعة السانيا ،وهران، الجزائر،2012/2011م.

70.بن حدوش عيسى،روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لثلاث روضات للأطفال بمدينة باتنة، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع العائلي،جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007م.

71.دليلة مكسح، البيئة في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتواه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014م.

72.شهيرة حمد المراحلة، جمالية اللغة الشعرية، دراسة في ديوان راشد عيسى، رسالة مقدمة استكمالات لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 2015م.

73.بوفارس عبد الرحمان، البيئة الثقافية وعلاقتها بتطبيق ثقافة الجودة في المؤسسات التعليمية، دراسة ميدانية بالمؤسسات التعليمية بولاية أدرار، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم ،جامعة وهران، الجزائر،2018/2017.

74.فاطمة جمال الدين محمود أحمد، برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي في تنمية بعض مهارات التفكير التقاربي لدى عينة من أطفال الروضة، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التربية، تخصص صحة نفسية، جامعة الزقازيق، 2006م.

75.بن مسعود قدور، أدب الطفل، دراسة في المضامين والجماليات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، وهران، 2016/2015م.

76.عبد المجيد دقياني، القافية في شعر بلقاسم خمار، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،العدد الحادي عشر، 2007م.

77.مصعب عمر محمد لافي، معيقات الأنشطة الكشفية في المدارس الحكومية بمحافظات غزة من وجهة نظر القادة و المديرين و سبل التغلب عليها، مذكرة الماجستير في أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2016/1437م.

78.ناصر يوسف جابر شبانة، أدب الأطفال، دراسة في المفهوم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، رجب 1432هـ، العدد السادس، يونيو 2011م.

79.نورة السيّد سلوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسيّة الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزّة، 1426هـ/2005م.

80.نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، عرض و تقديم، دراسة تكميليّة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها تخصص أدب الأطفال، المملكة العربية السعودية، 1432هـ/2011م.

8- المواقع الإلكترونية:

81.ظافر التميمي، مريم السالمي، النظام الداخلي لمنظمة الكشافة التونسية،(ط2)، ديسمبر 2017م، www.scouts-tunisiens.org .

82.نجلاء فتحي أحمد عبد الحليم، خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكّرة (مقال)، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة، (دت).

الملحـــق

ملحق القصص:

النموذج الأول: قصة ماما عائشة قصيرة

كانت ماما عائشة قصيرة تْفَرَحْ في دارها، لْقِتْ عشرين دورو، بْدِت تسقسي في روحها 'وَشْ نْدِير بيها'، وراحت للدِيار قلها اِشري بها خبز وحليب، راحت شْرت ماما عائشة قصيرة، وكلت منهم وخلّت النصّ لوخر لبنتها وخبّاته تحت السرير، باه كتجي بنتها تاكله

جِت الفارة لماما عائشة قصيرة وقاتلها قاتلك ماما أعطيني الصيّار، قتلها روحي تحت السّرير ذرك تلقيه، راحت، ياخي لقَت الخبز والحليب ومعاهم الصّيار تاني، أيّا كلت الخبز والحليب ومسحت شلغيماتها وهزّت الصيّار وقالت لماما عائشة شكرًا.

أيّاكيجت بنت ماما عائشة قصيرة قتلها أني جُعت، قتلها روحي تحت السرير تلقي الخبز والحليب كولي واشبعي، ياخي كي راحت بنتها ما لقت شي،قالت لأمها أني ما لقيت حتّى شي، ياخي فهمت ماما عائشة قصيرة بلّي الفارة هي لي كلاتهم.

خممت ودارتلها نَنْشة تاع صابون كشغل راهي فرماج في نَصْبة، وكي جِت الفارة وجابت الصّيار، قتلها ماما عائشة روحي رجعيه وين لقتيه، أيّا كي راحت ترجّع فيه، لقت هذاك الصّابون، كي مسّاتها ببعصوصها ياخي تنّح ولصقت في النّصبة.

سمعت ماما عائشة نصّبة كي ترشقت، وعرفت بلّي الفارة تحكمت، ولّت تبكي هذيك الفارة وقالت لماما عائشة رجعيلي بعصوصي ونعطيك وش تحبّي، قتلها مام عائشة هاه متفاهمين صبو.

راحت الفارة للمعزة قتلها أعطيني الحليب باه ندّيه لماما عائشة باه ترجعلي بعصوصي قتلها نمّلك الحليب بشرط جيبيلي الحشيش، راحت الفارة للشجرة قتلها أعطيني حشيش ندّيه للمعزة باه تمدلي

الحليب وندّيه لماما عائشة باش ترجعلي بعصوصي، ياخي قتلها الشّجرة، نعطيك الحشيش بشرط تجيبيلي الماء، قتلها الفارة هيه وراحت للعين بشرط تخدميني وتجيبيلي الخدّام خاطر فسدتلي العين تاعي، قتلها الفارة هيه، وراحت تجيب في الخدام، ياخي قلها الخّدام ما نتحرك حتّى تجيبلي الطبّال، راحت الفارة وتفركت ولقت الطّبال قتله تروح معيا للخدّام باه تخدم العين والعين تمدلي الماء، والماء ندّيه للشجرة باش تمدلي الحشيش، ونمّده للمعزة، لي راح تعطيني الحليب باه ندّيه لماما عائشة باه ترجعلي بعصوصي، ياخي قلها الطبّال ما نتحرك حتّى تجيبلي التّومي تاعي إلي هو الزّمار، ياخي راحت الفارة وجاباته، وراح الزّمار والطبّال للخّدام والخدّام راح خدم العين، والعين مدّت الماء للفارة، باه مدتلها الشجرة الحشيش وهزّت الحشيش ودّاته للمعزة، والمعزة مدّتلها الحليب.

راحت الفارة مباعد، وهزّت الحليب ومعاهتنشة خبز وداتهم لماما عائشة قصيرة، وهنا رجعتلها البعصوص تاعها، وقتلها ماما عائشة: تعلّمي الدّرس ولاّ لالا أذي هي آخرت لي هزّ حاجة خطياته.

النموذج الثاني: قصّة أم السّيسي

قلّك عمّي الفكرون مزّوز بزوز: المقرقر وأم السّيسي، وكانت أم السّيسي تكره المقرقر خلاه، وحدا النّهار خرجو في زوز يجيبو في الحطب، وكي عادو راجعين أم السّيسي مايْ خفيفة تنقّز ليه ليه، وعمتي المقرقر جات تّنقز طاحت في عفسة تاع بقرة، شافتها أم السّيسي وماحبّتش تعاونها، وروحت وخلِتها.

أيّا روحت أم السّيسي فرحانة، قالت إيّاه تهنّيت منها، خلّي نطيّب العصيدة ع الذّمة، ياخي طيبت وحطّت، وكي جاء عمّي الفكرون صبتّله العصيدة، وتوله هو بلي المقرقر مكانش، ياخي سقسى عليها، وقتلّه أم السيسي ما ندريش عليها، نايا جبت الحطب وخيلتها ورايا.

تقلق عمي الفكرون وقلها أمّ السيسي ذرك نجي، خلّيلي العصيدة، ياخي يفركت حتّى لقاها في لحفرة تاع رفسة البقرة، هزّها وحطّها تحت برنوسو ورّوح للدّار، أيّا حطّت أمّ السيسي العصيدة، بدا ياكل عمي الفكرون، مغرف في فمّو، والمغرف لوخرى للمقرقر تحت البرنوس، ياخي كي يمدّلها مغرف العصيدة دِرقة على أم السّيسي، المقرقر تقول: "غرط"قتّله أم السيسي: وشبيك أراجل، قلها هو شيشي أي قراجمي تحرق فيا برك، وكي ثلفتت أمّ السيسي زاد وكّلها المغرف الثانيّة ودارت "غرط"أيّا أم السّيسي زادت سقساته: تاوش بيك، قلها شيشي أي الزبدة وحْلتلي، زادت دارت أم السيسي وعملت المقرقر نفس الصوت: "غرط" أيا قالت للفكرون نوض نوض أنفض برنوسك بالك وش فيه، ياخي ناض الفكرون وطاحت المقرقر ودارت "بلق" في الأرض، كي شافتها أمّ السيسي قالت: نعبّو لي يامن في الرجال، لقت طاجين بحذاها، كسراته على راسها وطارت.

النّموذج الثالث: حكاية صبرا والصيّد:

قالك كانت طفلة اسنها صبرا، وحدا النهار دور في الغابة، تحوّس ياخي داخت، عدّا عليها الصّيد وعاونها، أدّاها وين تسكن، وكّلها ورّبها، وتولّه بيها حتّى فاقت، وكي ناضت بقات معاه في الغابة مدّة ضهر، أيّا مباعد صبرا وفي وحدا النهار، قالت للصّيد إديني لماليّا، قلها هو معليش ندّيك، وريني برك وين يعيشوا.

ياخي روحت صبرا، وحكت لمّاليها على الصّيد بالخير، وقتلهم بلّي عاوني وتولّه بيّا، وما عندي ما نقول فيه، الله يجازيه كلّ خير، بصّح حاجة وحدة برك مش مليحة، فيه، قالولها واش هي؟ قتلهم: ريحة فمه ناتنة، أيّ سمعت ناس كلّ، وانتشر الخبر بلّي الصيد ريحة فمه ناتنة، ولحقاتو الهدرة هذي، وغاضو الحال وما عجبوش وش قالت فيه صبرا.

عدّت أيّاماتوبقى الصّيد يقابر في صبرا وقْتاه يتلاقاها، ياخي حكمها مرّة م المرّات وجاب في ايديه فاس، قلها أُضربيني بالفاس هذا يا صبرا للرّاس، قتله صبرا وعلاه ماشفت منك شي وما درت فيّا غير الخير، قلها: قتلك أُضربيني، ياخي ضرباتو مسكين، وقلها روحي.

زادت عدّت أيامات، وتلاقى الصيد بصبرا، قالها شوفي تاه الجدع تاع الفاس برا ولالا، قتله: ايه برى، قلها:"مالا يا صبرا جرح الفاس يبرى وجرح اللّسان ما يبرى".

النموذج الرّابع: حكاية ودعة وخواتها السبعة

قلك ماله كاينة طفلة اسمها ودعة، عندها خواتاتها سبعة ذكورا، يعيشوا في قرية في الجبل، وهي طفلة وحدة بيناتهم، وخاوتها هذم مزّورين كلّ، وْساهم يكرهو ودعة ويغيروا منها، عجال هي باهية وخاوتها يحبّوها ياسر.

قلّك ماله وحدا النّهار اتفقوا عليها نساء خاوتها، ودَبروا ليها حيلة باه يفرقوا بينها وبين خاوتها السّبعة ويولّوا يكرهوها.

مَاله عملوا رواحهم يطيبوا في الطّمينة وجابوا لودعة كعابر منها، وقالولها: وراسك أودعة كان تحبّي خاوتك لازم تاكلي كعابر الطّمينة وتبلعيهم طول ما تمضغيش، ماله هي كي الضّبعة وافقت، وقاتلهم: هلّا ماشي خيّتهم أنا، وبلعت كعابر الطّمينة السّبعة، وهي هذيك الكعابر في كلّ وحدة كاينة عضمة تاع حنش.

أيّا عدت أيّامات وفقصوا العضمات في كرش ودعة، وولّوا حنشة بوسبعة روس ، وكبرت كمك كرش ودعة، وبانت شغل راهي بالحمل، وهنا شافوها خاوتها، وبدوا نساهم يحرشوا فيهم على ودعة، بلّي خانتهم، وجابتلهم العار، وفضحتهم، وودعة المسكينة غير تبكي وتقلهم مادرتشي.

وولّوا خاوتها يكرهوها، وراحوا واتخلّوا عليها، وقعدت ساكنة وحدها، وعدّت عليها أيّامات وولّالها سطر في كرشها، تعاني تعاني، حتّى وحدا النّهار عدّا عليها راعي، حكت ليه قصّتها، قلها نعاونك وننقضك بشرط تِزَوزيبيا مباعد، قتلو هيه، موافقة.

أيّا راح الرّاعي، هنا ذبح نعجة، وشوي لودعة اللّحم، ومَلْحه خلاه، ومدّا هولها تاكلو، ياخي الحنوشة تاكل تاكل، م الملح ياسر تعطش، ولّت تخرّج في روسها، والرّاعي هنا لي يشوفه خرج راسه يقطّعهوله، هكّاك هكّاك حتّى كملهم السّبعة.

وهنا كملت الحكاية سعيدة، وزوّز الرّاعي ودعة بعدما أنقضها حياتها.

النّموذج: قصة الفيل الصّغير

كان يعيش في الغابة أرنبٌ شقيٌ..عفريت ، لا يكفُّ عن معاكسة جاره الفيل الصّغير، ويصفه بالغباء، حتّى غضِب الفيلُ منه، وابتعد.

ذات يوم في الصّباح، حمل الفيل الصّغير دلوه وذهب إلى الغير كعادته كلّ صباح، وأثناء سيره بين الحشائش، سمع الفيل الصّغير صوت أنينٍ، فاقترب من مصدر الصوت فإذا الأرنب الشّقي مُلقى على الأرض وبجانبه دَلوُه، وقد انسكب ما فيع من ماءٍ.

اقترب الفيل من الأرنب، وقال له: أهذه أيضا إحدى ألاعيبك؟ ألا تكفّ عن المعاكسة أبدًا؟

لكنّه لم يرد عليه إلا بقوله: آه!

سأله الفيل: ماذا بك؟

قال الأرنب: قد انغرزت شوكة في قدمي، ولم أستطع إخراجها.

قال الفيل: حسنٌ أيّها الأرنب: لنَرَ هذه الشّوكة.

ورفع رِجل الأرنب بخُرطومه، وراح يُفتش عن الشّوكة المَلعونة.

وجد الفيل الشّوكة، ولكنّه لم يستطع أن ينزعها من قدم الأرنب بخُرطومه، لأنّها كانت صغيرة دقيقة.

راح الفيل يفكر في الطّريقة التّي ينزع بها الشّوكة، والأرنب بخُرطومه، لأنّها كانت صغيرة قال الفيل: وجدتها.

رفع الفيل رأسه فرأى عصفورةً تزقزق فوق الشّجرة فناداها:

- أيتّها العصفورة الصّغيرة، ألا تساعديني ؟

اقتربت العصفورة الصّغيرة منه وقالت: ماذا تريد منّي أيّها الفيل اللّطيف الطّيبُ ؟

قال الفيلُ: لقد دخلت شوكة في قدم صديقي الأرنب.

ابتسمت العصفورة، ثم اقتربت من قدم الأرنب ونظرت إلى مكان الشّوكة، ثمّ ابتسمت العصفورة، ثم اقتربت من قدمِ الأرنب ونظرت إلى مكان الشّوكة، ثم ... سحبتها بمنقارها الصّغير.

قال الأرنب: كم أشكرك يا عزيزتنا العصفورة.

ثمّ التفت إلى الفيل الصّغير وقال: إنّي تأخرت كثيرا عن أمّي التّي تنتظرني عند شاطئ الغدير.

ضحك الفيل وقال: لا تقلق أيّها الأرنب.

ثمّ رفعه هو ودلوه بخُرطومه، وأجلسه على ظهره وسار نحو الغدير، هناك لقي الأرنب أمّه، وأخبرها بما جرى، ثن قال للفيل:

- أيّها الصّديق الطّيب، إنّك لم تكن غبيّا أبدا، بل أنا كنتُ الغبيّ.. أشكرك يا صديقي.

- ضحك الفيل وقال: لقد أصبحنا منذ الآن، أصدقاء بحقّ.[1]

- النّموذج الثّاني: قصة جزاء الصّيادين

عاشت الغابة في سعادة فترة طويلة من الزّمن، إلى أن مرّ بها ثلاثة من الصّيادين الذّين يصطادون الفيلة، ليأخذوا العاج من أنيابها، ويسعوهُ بأسعار عاليةٍ.

أُعجب الصّيادون بكثرة الحيوانات في الغابة، وخاصّة الفيلة، جلسوا يتشابهون، ثمّ قرّروا أن يأتوا إلى الغابة في الصّباح الباكر، ليصطادوا الفيلة حين تذهب لشُرب الماءِ من البركة.

كان الصّيادون يتكلّمون بصوتٍ عالٍ فسمعهم الهدهد.

ذهب الهدهد إلى ملك الغابة وأخبره بما سمعه عن خطّة الصّيادين لقتل الفيلة، التّي كانت أليفة ومحبوبة من جميع الحيوانات في الغابة.

جمع الأسد ملك الغابة، الحيوانات، ليشاورها في الأمر، وليسمع منها خططها التّي تحمي الفيلة من القتل.

وقف ملك النّمور في الغابة وقال: أرجو يا سيّدي أن تسمح لنا نحن النّمور، لنُفكر عن غلطتنا، عندما لم نشارك في حفر البِركة، فلدينا خطّة حكيمة تحمي الفيلة من الموت.

قال الأسد:هاتِ ما عندك، وإن نجحت الخطة فسوف أسمح لكم بالشُرب من البركة كلّ يوم، ثم بدأ ملكُ النّمور يعرض خطته على ملك الغابة والحيوانات تستمع.

جاء الصّيادون في منتصف اللّيل، وهم يحلمون بالحصول على العاج الكثير، ولكنّ الظّلام كان شديدا، فقرّر أن يناموا حتّى تُشرق الشّمس، وظلّ أحد الصّيادين حارسًا عليهم، ولكنّه نام.

بعد أن نام حارس الصّيادين جاءت القُرود، وسرقت بنادقهم، وجاءت الأفاعي فالتفت حول أقدامهم، بينما وقفت النّمور فوق رؤوسهم.

أشرقت الشّمس، فاستيقظ الصّيادون،ولكنّهم فوجئوا بالحيوانات تحيط بهم من كلّ مكانٍ. حاول الصّيادون أن يهربوا، فلم يستطيعوا، إذ كانوا محاصرين، وأقدامهم مربوطة.

خاف الصّيادون كثيرا، وصار زعيمهم يرجُو ملك الغابة أن يُسامحهم، ووعده بألا يعودوا إلى الغابة قرّر مُحاكمتهم.

اجتمعت المحكمة وقرّرت تكسير البنادق، وحبس الصّيادين لمدّة ثلاث سنوات إلّا إذا قدم كل صيّاد منهم خدمةً كبيرة للغابة، وتُسامحهم الحيوانات بعد ذلك.

قامت الفيلة بكسر بنادق الصّيادين بأقدامها، بينما بنت القُرود سجنا للصيادين.

قررت المحكمة بعد ذلك العفو عن النّمور، والسّماح لها بالشُّرب من البركة كلّ يوم، لأنّ خطة ملك النّمور قد نجحت، وأنقضت الفيلة من الموت.

فرحت الحيوانات في الغابة للنجاح الخطّة، فأخذت ترقص وتلعب، أمّا الصّيادون فأخذوا يبكون، وينتظرون اليوم الذّي يستطيعون فيه أن يقدّموا خدمة للغابة، ليتخلّصوا من السّجن.[1]

النّموذج الثالث: قصة الإلحاح

وقف 'وليد' أمام دمية على هيئة دبدوب وقال: أبي أُريد هذا الدّبدوب، نظر الأب إلى سعره فوجده مرتفعا فقال في هدوء:

لن يمكنني إحضاره اليوم يا "وليد"، قال "وليد": لماذا؟ أرجوك أحضره، إنّي أريده، قال الأب: "وليد"، أرجوك إنّ النّقود التّي معي محدودة.

قال "وليد": أرجوك .. أرجوك .. إنّني أتمنّاه منذ فترة، إنّني أريده من كلّ قلبي ... إنّه دبدوب "تامر" ... أرجوك يا أبي يا حبيبي.

وأمام إلحاح "وليد" أحضر الأب اللّعبة وطار "وليد" من الفرحة وقبّل والده.

في اليوم التالي .. كان "وليد"يعرف أنّ والدته ذاهبة إلى خالته .. قال "وليد": أمّي حبّي.. خذيني معك إلى بيت خالتي.

قالت: وليد: "وليد"، خالتك مريضة.

قال وهو يشّد جسمه لأعلى ولأسفل: أرجوك .. لن أُحدث أيّ ضجيج، أعدك .. أعدك. لم يترك "وليد" والدته .. ظلّ ينتقل خلفها من حُجرة إلى أخرى حتّى ذهب معها إلى بيت خالته المريضة، وهناك أحدث كلّ الضّجيج الممكن، ولم يلتزم بوعده .. فحزنت الأمّ كثيرا.

في المدرسة، قالت المعلمّة: غدا سنعلن درجات الامتحان، فقال "وليد" في إلحاح: بل اليوم ... أرجوك، ثمّ همس في أُذن "زياد": قل معي ... اليوم .. اليوم .. ستستجيب لنا.. الكبار يمّلون من الإلحاح ويّنفذون ما نطلب.

اقتنع "زياد" وبدأ: يرددّ: اليوم ... أرجوك .. أرجوك.

لكنّ المعلمة نظرت إلى كليهما نظرة أسكتتهما.

جاء "وليد" إلى المدرسة مرتدّيا حذاءه الجديد، كان رائعا.. قال "زياد": كيف حصلت عليه، قال "وليد": ظللت مدّة ثلاثة أيّام أطلبه باستمرار، حتّى استجاب أبي.. بدا على "زياد" الانشغال والتفكير.

طلب "زياد"من والده حقيبة مدرسية جديدة.

نظر والده إلى حقيبته قائلا: ولكنّ حقيبتك جديدة بالفعل ..

قال "زياد": أرجوك ...أرجوك ..

قال الأب في دهشةٍ: ترجوني في ماذا؟ إنّ حقيبتك جديدةٌ.

قال "زياد": وهو يكادُ يبكي: آسف .. أرجوك.

نظر الأب في حزمٍ قائلا: زياد .. يجب أن نستخدم النّقود استخداما سليما، لماذا نسرف ونشتري حقيبتين؟

ردّد عقل "زياد": ما هذا؟ إنّ النتيجة غير متوقعة..الخطّة فشلت!

في المدرسة روى "زياد"لــ "وليد" ما حدث ..قال "زياد" في لهجة الخبير: أنا عندي مواهب يا زياد!!

عاد والدُ "وليد" من العمل مُجهدا، وكان شاحب الوجه، لكنّ "وليد" الذّي لا يفكر إلّا في مطالبه كان يجهزّ في نفسه خطّة جديدة للحصول على هاتفٍ محمولٍ.

اتّجه "وليد" إلى حيث يجلس والده ... وقال:أُريد هاتفا محمزلا .. نظر اليه كان صامتين ... قال "وليد": أرجوكما ... أرجوكما

انفجر فيه والده هاتفًا: أرجوك أنت يا بنّي، ارحمني ... ثمّ دخل إلى حجرته وأغلقها.

قال "وليد" لأمّه: ماذا حدث لأبي؟

قالت: إنّ والدك قد استأذن من عمله لكي يُوفيَ مطالبنا وهم يطالبونه بالسّداد ... قال في دهشة: ماذا؟!!

كان "وليد" يفكّر كثيراً... وشعر أنّه يكاد يبكي ...حبيبي يا أبي ...

قال "زياد" وهو لا يدري فيما يفكّر "وليد": هل هناك خطّة جديدة؟ قال "وليد " في تأثّرٍ: نعم ولكن للتّخفيف عن والدي

لم يتغيّر "وليد"تماما إنّه لا يزال يطلُب لكنّه عرف أنّ لوالده حدودًا.[1]

النّموذج الرابع قصّة معلّمتي الأولى

قبل أن أذهب إلى المدرسة كانت جدّتي معلّمتي الأولى، تحكي لي كلّ يوم حكاية قبل أن أنام، كانت حكايتها تُضحكني تعلّمني، وكنت أرويها لصديقاتي فيضحكنّ.

مرّة حكت عن عصا أوقفتها منتصبة، فصارت حرف الألف (أ)، قالت: إن حاولت أن تحنيها تألمت وصاحت: أ أ.

ومرّة حكت عن صحنين وضعتهما تحت شجرة التّوت، وحين حرّك الهواء الأغصان سقطت في أحد الصّحنين توتتان، فصار الصحن حرف التّاء(ت)، وسقطت في الصّحن الثاني ثلاث توتاتٍ، فصار الصّحن حرف الثّاء (ث).

وكانت حكايتها تجعلني أحفظ الحروف والأعداد.

وكانت حكايتها تجعلني أحفظ الحروف والأعداد.

مرّة سمعت أخي يذكر اسم"تعسوقة"، لم أفهمها، سألت عنها جدّتي.طلبت أن أحضر الجوز والألوان، كسرت بالكسارة جوزة إلى نصفين. ثمّ أفرغت أحد الصّحنين من اللّب ثمّ قلبته. قالت: لوّني القشرة باللّون الأحمر، وضعي فوقه نقاطا سوداء، صنعت جدتي رأسا صغيرا بالمعجون أسود وأرجلا دقيقة، وألصقها بالقشرة.

قالت: هذه هي الدعسوقة

صحتُ: فرحة :ياه..ما أجملها يا جدّتي، ومن يومها، صنعت دعسوقات بألوان مختلفة.

هذا العام ذهبت إلى المدرسة..

وفي نهاية العام أهدتني جدّتي كتابا عن الغابة، مزّينا برسوم جميلة.

حين بدأت أقرأ، شعرت إنّي أطير، كأنّ كلّ عصافير العالم منحتني أجنحتها وحملتني إلى الغابة.

تنقلت بين أشجار الغابة وشاهدت حيواناتها وطيورها، تسلّقت صخورها وشربت من ينابيعها.

ومنذ ذلك اليوم تعلّقت بالكتاب.

صرت أشتري الكتب ... أقرؤها وأطير إلى كلّ أنحاء العالم.

اشتروا كتبا يا أصدقائي اقرؤوها، وتعالوا معي نتذوق متعة الطيّران.

ملحق الاستمارات البحثية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: مهريا ليلى
الطارف في: 2021/06/16
الصفة: معلمة تحضيري
المؤسسة: دبوس الحياتي

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	على الساعة 8:00 / سبتمبر
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	من 4 إلى 5 سنوات
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☑ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	من النوعين
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	نشاطات فنية / أدبية / علمية
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	الغناء لأنها تسليهم
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	نعم أحدثت تغييرا .
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	ممتاز / أحسن مادة .

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	كل الفئات
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☐ الفصحى ☑
11	لم؟	لأن التلميذ يجد و يشيئا جديدا يجب تعلمه لأنه تكون تقريبا
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	لهو ضوع التخصيص كتاب ممتاز جدا يلبي رغبات كل الشرائح مثال: قصص أخلاقية،
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	يسأل أسئلة من هذا: أين يجيب هذا الحيوان ؟ ماذا يأكل ؟ ما معنى هذا الاسم ويجيب باللغة العربية.
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	نعم هناك حسب الدروس و المنهاج
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☑ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☐ ضعيف ☐ عادي ☑
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☐ الفصحى ☑ الحاء
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☐ مبرمج ☑
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	معايير أخلاقية

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

-2-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف-
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: يزار عائشة
الصفة: أستاذة اللغة العربية
الطارف في: 18 / 06 / 2021م
المؤسسة: المدرسة الإبتدائية الخنساء

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	تبدأ نشاطات مؤسستنا في سبتمبر/8 صباحا/ مساء
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	من 5 سنوات إلى ستة (6) سنوات
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☑ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	الأطفال الأكثر حضورا في مؤسستنا من الأسر المتعلمة.
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	نشاط اللغة العربية / نشاط الرياضيات نشاط الفرنسية
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	ينجذب إلى اللغة العربية. لأنه ميال إلى الكلام، ويرغب في معرفة أصول العربية على صغر سنه.
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	أكيد، لأن جملة النصوص المقدمة والمقترحة وزريا ذات أهداف تعليمية تربوية، تسعى للخروج بطفل سوي وسليم.
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	الحكاية المروية تقدم أحيانا ولكنها غير مبرمجة في البرنامج، ونحن نضيفها للسير الروتيني ولكن بصفة تعذيبية يستجيب لها ويستمتع بها كثيرا.

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	الأكثر استجابة لنشاطاتنا من العائلات المتعلمة، لأنهم مستعدون مسبقًا للدراسة ولهم القدر الكافي فما من يعينهم للدراسة.
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☐ الفصحى ☑
11	لم؟	لأنها دائما وأبدا تضع في ذهنية الطفل أن الكلام الدارج يبقى خارج المدرسة، والفصيح أن نتعلمه.
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	أكيد وفق معايير معينة، معيار أدرجته الوزارة مسبقًا، ويمنع في جعول رسمي، يعمل به عامدي العام الدراسي. - اللغة العربية / الفرنسية / الرياضيات / التربية الإسلامية..
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	لم أفهم ؟ ، - ماهذا ؟ - ماذا نفعل بهذا ؟ ، ما اسم هذا ؟ ... - يجيب الطفل عادة بالعامية، ومع الوقت يتفصح تدريجيًا
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	لا، نترك الأطفال تستنتج وتتعلم وتخرج المغزى لوحدها، حتى تترسخ له، أحسن من أن نقدم له جاهزة.
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☑ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☐ ضعيف ☑ عادي ☐
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☑ الفصحى ☐
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☐ مبرمج ☑
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	معيار تعليمي، تربوي، تثقيفي

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

- 4 -

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: أميرة طايف
الطارف في: 2021/6/14
الصفة: مديرة المؤسسة خاصة
المؤسسة: مركز ياسمين لجين

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	من 15 سبتمبر إلى غاية 15 أوت من 8:30 إلى 13:00 / 16:30
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	4 سنوات فما فوق
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☑ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	من كلتا الفئتين ، لا فرق بين المتعلمة ومحدودة التعليم.
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	الفترة الصباحية: تعليم الحروف والأرقام وقصار السور القرآنية. الفترة المسائية: نشاطات وألعاب ترفيهية وتعليمية.
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	ينجذب الطفل إلى القصص والحكايات المروية له ، باللغة الفصحى . لأنها مشابهة لما يراه في شاشة التلفاز من رسوم متحركة كرتونية .
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	نعم ، أحدثت تغيّر للطفل حيث نلمس فيه تحسن ملحوظ مقارنة ببداية تعلّمه عندنا
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	تجاوب كبير إذ تلفت إنتباههم وفضولهم لمعرفة كل التفاصيل ، مما يجعلهم يصبّون كل تركيزهم في تتبع الحكاية

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	- #كثر طوعا لنشاطاتنا #طفال من ذوي العائلات المتعلمة.
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☐ الفصحى ☑
11	لم؟	نحن بطبيعتنا نعود الطفل على العربية الفصحى، ولكن أحيانا نفتش لعدم ما لم يفهموه بالعامية.
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	لا، نختار النماذج #دبية المناسبة لعمر الطفل منها: قصة بينوكيو، ذات الرداء #حمر العائلة السعيدة، وحكايات من تأليفنا تكون بسيطة ليستفيد منها.
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	يسألون أسئلة فضولية بسيطة حسب أحداث الحكاية. يجيبون في البداية بكلمة فصيحة ثم يكملون بالعامية.
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	عندما تكون حكاية بسيطة ومألوفة عندهم يستخرجون المغزى بسهولة، أما إذا كانت الحكاية جديدة عليهم أسهل طريقة لإستخراج الهدف منها بأسلوب سلس ومرن.
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☑ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☐ ضعيف ☐ عادي ☑
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☑ الفصحى ☐
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☑ مبرمج ☐
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	المعيار المعتمد يكمن أساسا في أخذ العبرة والتعرف على نشاطات جديدة والتشويق الجو المدرسي و#ستعداد له.

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: نوال حداد
الطارف في: 2021/06/13م
الصفة: مديرة مدرسة خاصة
المؤسسة: مدرسة السلام عين العسل

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	من 3 سنوات إلى 5 سنوات
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☒ مع الوقت نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	- من العائلات المتعلمة، لأنّ أهاليهم منشغلون، ولا وقت لهم لرعاية صغارهم.
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	- رياضة - مسرح (بأدوار صغيرة فقط) - رسم - حساب - تلوين - لغة - حفظ القرآن.
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	- الألعاب الترفيهية، ومختلف النشاطات المسلية، ويميل الطفل أكثر للّعب، لأنّه صغير، وتحبّ دائمًا اللّعب، حتّى وإن استدرجناه لأن يقرأ الحروف ويتعلّم، سيكون عقله دائمًا في اللّعب.
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	- نعم، لأنّ الطفل في بداية الأمر يستمع لما هو عامّي، وداخلي، ومع الوقت وبخلطه مع زملائه ومربّيته ومع مختلف النشاطات يتغيّر أسلوبه، لغته، تعليمه.
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	- هناك من يسكت، وهناك من لا ينتبه إلاّ في الدقائق الأولى من بداية الحكاية، وهناك من يسأل كثيرا ولا يسكت من اللّحظة الأولى، وهذا راجع بطبيعة الحال لطبيعة الطّفل.

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	حسب عقل الطفل وحسب قدراته، إذ لا دخل للعائلة في مستوى الطفل فهناك من والداه متعلمين، ويكون ابنهم ذا مستوى ضعيف، والعكس صحيح.
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☒ الفصحى ☐
11	لم؟	لأن الطفل في هذا السن مازال يحن لحكايات الأم، والحكايات التي يتلقاها من كبار العائلة، وهي أليفة بالعامية.
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	نعم، وفق برنامج منظم ومتفق عليه، من ذلك: - قصص من مثل: ذات الرداء الأحمر / العنزة والذئب - وفي شهر رمضان هناك قصص الأنبياء عليهم السلام أو مع شريط مصور، يعرض عن شاشة التلفزيون.
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	- إن كانت قصة يحلل الطفل دائما معرفة من هذا ومن ذاك، ولماذا فعل هذا، وغالبا ما يحاول الطفل استكمال القصة من خياله. - اللغة التي يجيب بها تكون مزدوجة، حسب ما عودناه عليه ولكن يجيب بالعامية لأنه يحاول أن يتخطاها، فنتركه يتكلم.
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	غالبا لا، لأن الطفل حسب مقدرته فهمه يجيب، وأحيانا يكون السؤال نفسه الجواب، حتى لا يشعر بالقلق والخوف، بحيث نحن نسهل حتى الإجابة عليه، ويكون طرحنا للسؤال سهل ومباشر دائما.
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☐ ضعيف ☐ عادي ☒ الهامشي: حسن ☐ ضعيف ☒ عادي ☐
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☒ الفصحى ☐
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☐ مبرمج ☒
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	- المعيار المعتمد هو: معيار وفق برنامج منظم، لأن في عدد الوقت تمضيه الطفل معنا، وعليه نسهل في التنويع له شرط الإستفادة، والإلمام الكبير بكافة المعارف، إن إستطعنا.

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: عائشة لعراب.

الطارف في: 16 / 06 / 2021م.

الصفة: مرشدة ومربية أطفال

المؤسسة: مسجد سعد بن زرارة-عين العسل-

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	من سبتمبر إلى جويلية / من 8:00ص – 12:00 و من 13:00 – 16:00
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	4 سنوات و 5 سنوات.
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☑ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	في توازن ، ويعتبر على حسب المنطقة كذلك ، ونسبتها (حوالي) سنجد من العائلات المحدودة التعليم أكثر.
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	متنوعة : - تلقين وحفظ السور - الأحاديث النبوية . - آداب وأذكار - ثقافة عامة . - خط وحساب وأناشيد دينية - أشغال يدوية - أعمال حرة مرة في الأسبوع - رسم.
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	ينجذب الطفل إلى قصصه المتنوعة الخاصة بالأنبياء والرسل، وقصص القرآن. لأنه يرى فيها شيئا جديدا ويحب أن يطلع عليه.
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	أكيد ، فالقصص السير والأحاديث النبوية كفيلة أن تهذب فكره، وتحسن من معرفته، وتكسبه آدابا وسلوكات جديدة .
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	يسأل كثيرا حول هذه الحكاية المروية، ويتأثر بها، لدرجة أنه يعيدها في البيت ويطبقها، كقصة بر الوالدين، يعود الطفل للبيت ويطبقها بشكل كبير، وتؤثر في سلوكياته . وهناك أطفال تكتفي بالإستماع وحسن الإصغاء.

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	من العائلات المتعلمة، لأن أولياءهم يساعدونهم في البيت على مراجعة مادرس.
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☐ الفصحى ☑
11	لم؟	لأننا نسعى دائما لترسيخ العربية الفصحى في أذهانهم وسلوكاتهم، والعمل على تحبيبهم فيها.
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	المعايير المعتمدة تكون وفق أعمار الأطفال، وليس وفق برنامج صارم، من ذلك: - قصص عن الصدق (إذا وجدنا طفلا كذب في أمر ندرج هذه القصة) - " " الأنبياء. - قصص عن الحيوان. • يجب أن نعرج القصص تبعا لما نحتاج وما يلزم الطفل في حياته وسلوكاته
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	من نبي الله ؟ - ما اسم هذا الحيوان ؟ - من هو الله ؟، لماذا نقرأ ؟ ، - ماهية هذا الشيء ؟ ... . - تجيبنا على حسب قدرته الفكرية وحسب مستواه.
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	أحيانا نعم، وأحيانا أخرى نجده يركز وحده ويستخرج من القصة أو الدرس المقدم، العبرة والهدف الأساسي من ذلك.
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☑ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☐ ضعيف ☐ عادي ☑
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☐ الفصحى ☑
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☑ مبرمج ☐
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	- أخلاقي، - تربوي. - ثقافية.

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

-20-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: نصيرة هديمي الطارف في: 16/05/2021

الصفة: مدرسة قرآن كريم المؤسسة: مسجد الرحمن " الطرودة "

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	من شهر أكتوبر إلى الحيان/ من 8 صباحا إلى 12
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	4 سنوات
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☒ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	كل على حدٍّ سواء .
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	تحفيظ القرآن - تعلم الحروف والأرقام تحفيظ الأحاديث والأدعية وبعض الأناشيد
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	ينجذب الطفل إلى حفظ القرآن بسبب التكرار الجماعية (الصوت العالي) والتكرار
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	نعم - وذلك لفصاحة القرآن الكريم الذي يحسن لغتهم ويهذب تفكيرهم .
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	يسألون أسئلة حول الحكاية المروية عن حسب ما تختار لهم .

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	نجد استجابة خاصة مع أولئك الذين من عائلات متعلمة.
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☐ الفصحى ☒
11	لم؟	لأننا أساسا نستعمل الفصحى في السرد والعامية نستخدمها للشرح فقط أو استعمالها أكثر.
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	نحن وفق معايير معينة تتوافق مع ذهنية الطفل- مثال: السور القرآنية نبدأها من السور القصيرة ثم المتوسطة الآيات ثم الطويلة.
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	- إذا كانت حكاية من قصص القرآن فبطبيعة الحال سيسأل من هذا؟ ما اسمه؟ ولماذا؟... ويجيب حسب قدرته على التقصي.
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	لا - لا توجد ألفاظ مفتاحية نركز عليها إنما نطرح السؤال ونبسطه للطفل قدر المستطاع وندعه هو من يجيب ويستخرج المغزى.
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☒ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☒ ضعيف ☐ عادي ☐
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☐ الفصحى ☒
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☐ مبرمج ☒
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	المعيار المعتمد هو: تعليمي، تربوي، ديني، أخلاقي.

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

-12-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: ليوعاليه حورية

الطارف في: 2021.06.19.

الصفة: مربية أطفال

المؤسسة: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	من سبتمبر إلى جويلية/3 ساعات أسبوعيا.
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	من أربعة (4) إلى (8) سبعة سنوات.
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☑ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	من كلى الطرفين . سواءا الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم.
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	-تلوين - العاب - رقص، لصق، إملاء - مسرح، أوقات الحكواتي، قراءة وقصص وشعر متنوعة، أنشطة المقاسات الدينية والوطنية.
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	يتجذب الطفل إلى الحكايات والقصص بصفة كبيرة لأنه في مرحلة بناء النمو الفكري وهذه الأخيرة توسع خياله وأفكاره وتجذبه إنتباهه.
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	بالطبع هناك تكيفات ملحوظة، بسما أنه محدود التوسع الأدبي في البيت، وبالتالي في وعاء الطفل فاحتياجه ما يسد احتياجاته من قصص، نشاطات متنوعة ...
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	- تجاوب بصفة كبيرة حيث أنها تجذب إنتباههم وفضولهم صعب عليهم التركيز ويطرحون الأسئلة الكثيرة.

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	- الأكثر استجابة للنشاطات الأدبية هم أثناء الدرس اعطاء الأمثلة لأنهم الأكثر انتباه ونشاط ... الخ .
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☑ الفصحى ☐
11	لم؟	لأنهم في هذا السن يحتاجون إلى من يقرب لهم الفكرة أكثر ويوضح مفاهيم الكلمات الصعبة
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	بالتأكيد، نعم النماذج الأدبية مختارة وفق معايير معينة. مثال: قصص من التراث الشعبي الجزائري (أم السبسبي)، حكايات على الرسول (ص).
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	أسئلة فرضية كثيرة ومتنوعة. ويجيب بالعامية في بداية الأمر ثم الفصحى
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	بالتأكيد توجد ألفاظ مفتاحية معتمدة مثل: الصدق، الكذب، جزاء السرقة ... الخ .
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☑ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☑ ضعيف ☐ عادي ☐
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☑ الفصحى ☐
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☐ مبرمج ☑
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	المعيار المعتمد يكون على أساس هدف رئيسي وهو: التعليم، التثقيف، ترسيخ القيم الوطنية والدينية من خلال الأعياد، الأيام الوطنية و المناسبات العالمية.

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: مباركة لغريب
الطارف في: 2021/06/14م.
الصفة: مديرة روضة .
المؤسسة: روضة الأطفال مجوبة .

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	من سبتمبر إلى جوان / من 8:00 إلى 16:00 .
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	من عمر 3 أشهر إلى 5 سنوات .
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☒ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	- يحضر الأطفال من جميع فئات المجتمع، العائلات المتعلمة والعائلات محدودة التعليم.
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	- تربوية: تعلم الحروف والأرقام / دينية: يتعلم القرآن وأحاديث / فنية: يتعلم الرسم، التلوين، الأغاني / ترفيهية: يتعلم اللعب والرياضة .
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	- لكل طفل أسلوب مفضل، إذ يحب كل أنواع الأدب المقدمة له وبخاصة القصص الصغيرة التي تأتي وفق رسوم ملونة وكبيرة.
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	- نعم، أحدثت تغير في سلوك الطفل، إذ يصبح أكثر تهذيبا وهدوءا من قبل .
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	- عندما تروى الحكايات على الأطفال أغلبهم يبادر بالأسئلة كما يحاول الأغلبية تقمص الدور وإعطاء أمثلة عن نفسه تشبهها بالحكاية

- 16 -

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	- ذي العائلات المتعلمة هم الأكثر حوثا لنشاطاتنا.
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☒ الفصحى ☐
11	لم؟	- لأن الطفل ينجذب أكثر لما يحكى له بالعامية بسبب لما تعود عليه في البيت.
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معينة؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	- نعم، نختار النماذج الأدبية وفق معايير معينة منها: حكاية الذئب والعنزات السبع، موجودة في الأنترنت بالعربية الفصحى ونترجمها للعامية للإستوعاب والإمتاع مفروض.
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	- يسأل الطفل أسئلة كثيرة منها ماهو عامي ومنها ماهو مختلط أي كلمة فصيحة وأخرى عامية. - يجيب بلغة عامية في بادئ الأمر
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	- نعم توجد ألفاظ مفتاحية نركز عليها كأن نعلم الطفل المغزى من خلال عنوان القصة أو الحكاية.. كالصدق، الإخلاص، الخير...
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☒ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☐ ضعيف ☒ عادي ☐
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☒ الفصحى ☐
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☐ مبرمج ☒
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	- نختار المادة الأدبية وفق معيار أساسي وهو التربية والنصح، الإرشاد.

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

-17-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
Université Chadli Bendjedid- El tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de langue et littérature arabes

الاسم واللقب: توصّي صليحة — الطارف في: 2021/06/15م

الصفة: مديرة ومربية — المؤسسة: روضة عصافير الجنة

استمارة بحثية

الرقم	السؤال	الجواب
01	متى تبدأ نشاطات مؤسستكم؟	من شهر سبتمبر إلى جويلية وأحيانا أوت / من 8:00 صباحا إلى 16:00 مساءا.
02	ما العمر المطلوب للالتحاق بالمؤسسة؟	3 أشهر إلى 5 سنوات / من 3 سنوات إلى 5 سنوات
03	ما مدى تعلق الأطفال بمؤسستكم؟	استجابة ☑ نفور ☐
04	من الأطفال أكثر حضورا عندكم، من الأسر المتعلمة أم محدودة التعليم؟	متجيّ العائلات ذات الأسر المتعلمة وكذا الأسر المحدودة التعليم.
05	ما نوع النشاطات التي يتلقاها الطفل؟	نشاطات ترفيهية، رياضة - أشغال يدوية..
06	إلى أي نوع من الأدب ينجذب الطفل؟ ولماذا في رأيك ؟	إلى تلك التي نرويها لهم شفاهة، وباللغة البسيطة، ومن بين ما نقرضه عليهم؛ قصص التسلية والترفيه، وأخرى أوقات النوم أو فترة القيلولة. لأن الأطفال ينجذبون لما هو مسلّ ويلفت انتباههم.
07	هل أحدثت النماذج الأدبية المختارة تغيرا في السلوك اللغوي والفكري للطفل المتلقي؟	نعم؛ بالتأكيد، إذ نجد الطفل يصبح أكثر تهذيبا وأكثر هدوءا من قبل، ويصبح لديه زاد لغوي في فكره في بعض المصطلحات الجديدة عليه. والتي تهذب سلوكه وتفكيره.
08	مدى تجاوب الأطفال مع الحكاية المروية ؟	تساعد الحكاية المروية على تطوير قدراته، إذ يستمتع بجلسة الإستماع، والفهم، والتحدث، وعلى رفع مستوى اللغة المحكية.

09	من أكثر استجابة لنشاطاتكم الأدبية؟	ذوي العائلات المتعلمة .
10	أيهما أسهل في الروي ؟	العامية ☐ الفصحى ☑
11	لم؟	لأنه يحبب تلك التي تروى له تشاهده و باللغة الدرجة البسيطة .
12	هل تختارون النماذج الأدبية وفق معايير معنية؟ أن كانت الإجابة نعم، أذكر بعضا منها.	نعم ، وفق معايير تتلاءم وعمر الطفل ، كـ : القرآن الكريم . الأدعية والأذكار . أحاديث نبوية وآداب وعقيدة وعبادات . السيرة النبوية . أناشيد .
13	أي نوع من الأسئلة حول المادة الأدبية يمكن أن يطرحها الطفل؟ وبأي لغة يجيب ؟	من نبينا ؟ ، ما اسم هذه اللغة ؟ ، من هو الله ؟... وتجيبنا بلغة مختلطة في بداية الأمر ، وبعد التعود و الإنخراط يصبح بإمكانه الإجابة نوعا ما بشكل صحيح وتام .
14	هل توجد ألفاظ مفتاحية يركز عليها المربي قصد استخراج المغزى أو تعليم الطفل؟	نعم ، توجد . وأحيانا نشرح طريقة إستخراجه المغزى لسهولة الحكايات ، وبعدها عن الصعوبة .
15	كيف كان حضور الأدب الرسمي و الهامشي في حياة الأطفال بداية من انخراطهم إلى غاية نهاية السنة ؟	الرسمي: حسن ☑ ضعيف ☐ عادي ☐ الهامشي: حسن ☐ ضعيف ☑ عادي ☐
16	في رأيك،أي أنواع الأدب يميل إليها الطفل من حيث اللغة ؟	العامية ☐ الفصحى ☑
17	كيف يكون اختياركم للمادة الأدبية بأنواعها: الفصيح منها أو الشعبي ؟	عشوائي ☐ مبرمج ☑
18	ما المعيار المعتمد في اختياركم لهذه المادة الأدبية ؟	ديني ، تربوي ، أخلاقي ، سني ؛ لما تنص عليه الشريعة والسنة ، تهذيبي .

ملاحظة: الاستمارة البحثية من إعداد الطالبة كريمة جلتي، لاستكمال الدراسة التطبيقية الخاصة بمذكرة الماستر تخصص أدب شعب للعام الدراسي 2021/2020.

مقدمة ..... أ-ج

المدخل
الطفل: المفهوم، الأهميّة ومراحل النموّ

تمهيد..... 07
I. الطفل : المفهوم والمصطلح والأهمية..... 08
1. لغة..... 08
2. اصطلاحًا..... 09
3. أهمية المرحلة الطفلية..... 11
II. مراحل نموّ الطفل وثقافته..... 14
1. مراحل نمو الطفل..... 14
أ-مرحلة الطفولة (من 3-5 سنوات) 14
ب-مرحلة الطفولة المتوسطة أو (مرحلة الخيال الحر) 14
جـ-مرحلة الطفولة المتأخرة أو (مرحلة المغامرة والبطولة) 15
د-مرحلة المراهقة (من13-19سنة) 15
هـ-مرحلة المثل العليا..... 16
2. ثقافة الطفل..... 16
أ- مفهوم الثّقافة..... 16
ب-ثقافة الطّفل..... 17

الفصل النظري
أدب الطفل الرسمي والهامشي: المفهوم،القضايا،الأنواع

تمهيد..... 21
I.أدب الطفل: المصطلح، المفهوم، الخصائص، القضايا..... 21
1- أدب الطفل: المصطلح والمفهوم..... 21
أ- مفهوم"الأدب"..... 21
ب-مفهوم أدب الطفل..... 22
2- خصائص أدب الطفل، وقضاياه..... 27

أ- خصائص أدب الطفل 27
ب-قضايا أدب الطفل 30
3-أنواع أدب الأطفال 33
أ-المسـرح 33
ب-الشعر 35
ج-القصّة 36
د-الحكاية الشعبية 38
ه-الأسطورة 39
و-الأناشيد 40
ز-الفنون التشكيلية: الرّسم 41
ح- أدب الخيال العلميّ 42
II-أدب رياض الأطفال بين الرسمي والهاشمي 44
1. رياض الأطفال: المفهوم والماهية 44
أ-لغة 44
ب-اصطلاحا 45
2. خصائص المرحلة العمرية لرياض الأطفال وأدبهم 49
أ-النّمو الجسميّ والحركيّ 51
ب-النموّ الانفعاليّ الوجدانيّ 51
ت-النمو اللغوي 52
ث-النمو العقلي المعرفي 53
ج-النمو الاجتماعي 54
3. مؤسسات رياض الأطفال ودورها وأهميتها 55
أ-مؤسسات رياض الأطفال 55
1-المدرسة 56
2-الرّوضة 57
3-المسجد 58
4- الكشّافة 58

5-الفضاءات التعليميّة (المكتبة) 59
ب-دور رياض الأطفال 60
ت- أهمية رياض الأطفال 61
4. بين الأدب الرسمي والهامشي 62
أ-الأدب الرسمي 62
ب-الأدب الهامشي 64
ج-الفرق بين الأدب الرّسمي والهامشي الموجه للأطفال 65
1- الحضور والانتشار 65
2- حدود الأدب الرسمي والهامشي 66
3- طبيعة العلاقة بين المركز والهامش 67

الفصل التّطبيقي
دراسة فنيّة لنصوص من أدب الطفل الرسمي والهامشي

تمهيد 70
I-الشعر الرّسمي و الهامشي في رياض الأطفال دراسة فنيّة 70
1-نماذج من الشعر العامي 71
2-نماذج من الشعر الفصيح 74
3-التحليل الفنّي للنماذج الشعرية الموجة لرياض الأطفال 75
أ-البناء المضموني للنماذج الشعرية المختارة من أدب رياض الأطفال 75
ب-المعجم الشعري للأغاني 82
ت-الأسلوب 84
ث-الصورة الشعرية 85
ج-الموسيقى 86
II-القصة الرسمية والهامشية في رياض الأطفال دراسة فنيّة 90
1-نماذج من الحكايات الهامشية 91
2-نماذج من القصص الرّسمية 91
3-البناء الفنّي لقصص رياض الأطفال الرّسميّة والهامشيّة 91
أ-دراسة المضمون 91

ب-الحدث..... 95
ت-الشخصيات..... 98
ث-بين مقومات القصة الرسمية والحكاية الشعبية..... 98
ج-القاموس اللغوي المزدوج لطفل رياض الأطفال..... 106
ح-القيم الفنية والاجتماعيّة من أدب رياض الأطفال..... 113
4-استنتاجات من الاستمارات البحثيّة للأدب الرّسمي والهامشي في رياض الأطفال..... 114
خاتمة..... 117
قائمة المراجع..... 121
الملحق..... 130
فهرس الموضوعات..... 160
ملخص

الحمد لله

ملخّـــص

إنّ الطفل هو الشريحة الهامّة في المجتمع لتميّزه بالبراءة والطفولة ويعدّ أدب رياض الأطفال من الآداب المهمة التي تحظى بمكانة مرموقة في حياة ذاك الكائن الصغير عبر المؤسسات التعليمية التي تعمل على توجيه وتربية وتعليم وبناء نموذج طفلي سليم في المجتمع، من خلال المادة الرسمية منها والهامشية.

والأدب الرسمي بصفة خاصة يعدّ الأدب المهيمن والطاغي في تحصيل الطفل وتزويد قاموسه اللغوي والمعلوماتي بجملة من المعارف والقيم والأخلاقيات.

Summary

The child is the important segment of society because of its innocence and childhood. Kindergarten literature is an important literature that enjoys a prominent place in the life of that small being through educational institutions that work to guide, educate, educate and build a healthy child model in society, through the official and marginal material.

And official literature in particular is considered the dominant and dominant literature in the child's achievement and to provide his linguistic and informational dictionary with a set of knowledge, values and ethics.